الدستور السياسي

ملحق أسبوعي مجاني

يصدر كل ثلاثاء

الثلاثاء ١٠ شوال ١٤١٤هـ الموافق ٢٢ اذار ١٩٩٤م رقم العدد ٩٥٤٨ السنة السابعة والعشرون

مستقبل الوحدة اليمنية بعد اتفاق عمان

ص٢٢

الجزائر وحدود الأزمة السياسية

ص٢١

حكومة رابين لا تستطيع التنصل من مسؤولية اعمال مجانينها

ص١٧

****

اليهود في الحرب العالمية الثانية هل كانوا ضحايا للنازية .. ام الصهيونية؟

ص١٤

اضواء على التناقض اليهودي - اليهودي

ص٨

يلتسين وضربة المعلم في قضية البوسنة

ص٢٠



مهاجرون .. مستوطنون .. قتلة



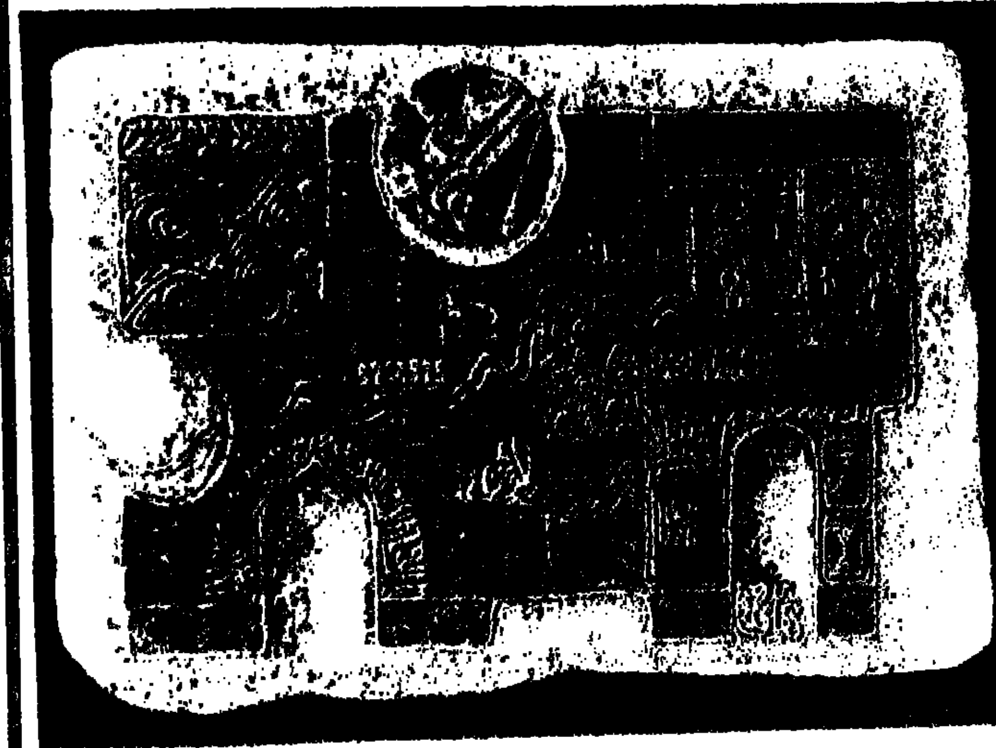
بعض كتابنا من سحر الكلام الى سحر الالوان

السادسة من مساء غد الاحد. سيتم افتتاح معرض فني يشكل اول تجربة من نوعها في الاردن. وربما في الاقطار العربية. سيقام المعرض في صالة المركز الثقافي الملكي تحت عنوان ·كتاب يرسمون· ويستمر حتى الثلاثين من ايار الجاري. ثلاثة كتاب من الاردن عرفوا بكتاباتهم الادبية الابداعية جمال ناجي مؤلف روايات ·الطريق الى بلحارث·. ·وقت· ·مخلفات الزوابع الاخيرة· . ·الحياة على ذمة الموت· وابراهيم نصر الله. الشاعر المعروف بمجموعاته الشعرية التسع بدءا من ·الخيول على مشارف المدينة· وانتهاء بـ·فضيحة الثعلب· وروايته ·براري الحمى· . ·عو· . ·مجرد ٢ فقط· . وفاروق وادي الذي قدم روايتي ·طريق الى البحر· و·رائحة الصيف· والكتاب النقدي ·ثلاث علامات في الرواية الفلسطينية·.

هؤلاء الكتاب قرروا اقامة معرضهم التشكيلي الاول في عمان. لعرض تجربتهم في مجال ابداعي اخر. موقنين بان افق الحرية والابداع يظل مفتوحا دون فواصل او حدود. ومثلما يحمل النتاج الابداعي الادبي لكل كاتب من هؤلاء الكتاب الثلاثة سماته الخاصة المتميزة.

فان التجربة التشكيلية لكل واحد منهم تحمل هي الاخرى سماتها الخاصة المتميزة. سواء من حيث التكوينات او التقنيات او الرؤى. وحتى المواد المستخدمة

ويقدم الكتاب تجربتهم التشكيلية بهذه الكلمات



● فاروق وادي

كتاب يرسمون·

ها نحن ندرا عنا تهمة احتلال افق ليس في الاصل

لنا. لكننا، رغم ذلك. نحاول التحليق بخفة الروح نفسها في مدى مفتوح على الحرية والابداع . تنتفي فيه الفواصل والحدود الصارمة بين حقل واخر

ها نحن، وبعد تردد طويل. نعرض اجنحتنا الملونه لشعاع العيون. الذي يمتلك وحده قوة الحكم. قد نداري وجوهنا خجلا ونعتذر كالاطفال المهذبين عن اخطاء لا تليق بنا. وقد نتلعثم امام الاسئلة المفاجئة التي تبحث عن دلالات التفاصيل والسؤال الملح. يظل يلح.

لماذا كتاب يرسمون·

ربما لاعتقادنا او اوهمنا

بان فينا شيئا اخر غير سحر الكلام. وربما لكي ننأى قليلا· عن تلك الرذيلة الكبرى واللذة الكبرى التي لا فكاك منها. عن ذلك الفعل الباهظ الذي يسمى الكتابة. لا لشيء. الا لنقترب منه اكثر

ونرسم. ربما لنغسل الروح برعشة الفرشاة وشعاع اللون ان عز الكلام. مسترسلين لغته. تلك البهجة الاخرى. السرية.

التي نخلطها من توارد الكلمات الى توارد التكوينات. ومن تمازج الكلمات الى تمازج اللون.

دون ان ينحسر الحنين الى الاصلي فينا

او اننا نرسم . ربما لكي نعتذر لقصيدة لم نسطرها بعد او رواية ما زالت شخوصها تلوب حائرة فينا وفينا

نرسم. ولا نملك تفسيرا للاجابه على السوال. سوى اننا نرسم لاننا فقط. نحب احيانا ان نرسم·

ولكننا. بالتاكيد. نكتب او نرسم. لكي نحمي وردة الروح من الذبول او السقوط في وحدة الزمن السحيق. فان لم نستطع ان نكتب او ان نرسم. فلنرقص قليلا. او كثيرا. الى جانب تلك الوردة وللوردة نفسها·



● جمال ناجي

● ابراهيم نصر الله

اخيرا

التطويع

حين تحتكم على ثقافة ما. فان عليك ان في صدقها مع ذاتها. ويبدا قياس الصدق الذي تستطيع ان تكون فيه الثقافة

تجاه الذات وتجاه الاخر. والموضو تجاوز الانحياز داخل الذات. لما يخصها او للموقف الذي تميل اليه ان تتمكن من تجاوز.

والانحياز حالة انسانية مشروعة. حق ولكن التصلب في ذلك بحيث عبره. وبحيث يعتبر حدا نهائيا في يسيء الى صاحب الموقف. خاصة حين

نقديا لان الموقف النقدي يستلزم التجرد الممكنة. بما يعني بذلك التخلص من النوازع الذاتية. السيطرة. حتى تظهر وجهات النظر

بالقدر الممكن من الوضوح الذي يبديها لان العقل الناقد. يجب ان منفتحا يقبل كل الاراء. ويتعامل مطلقة ويحترمها حتى وان توصل الى

يكون مخالفا ما تكون . لانه يعرف من الاراء التي اوصلته الى القدرة واتخاذ الموقف النقدي. جاء من تلك رفضها مناعته بعد ذلك. لان التناقض

كما تولده الفكر المماثل. ولذلك فان احترام النقيض والمخالف. امعان حقيقي الذات بكل مكوناتها.

مثل هذا السلوك هو الذي خلق نظريات عالم الادب. والثقافة عموما. وهي نظريات نظريات. بالاضافة او التعديل او التناقض. تماما كما حدث مع النظريات التي بدات في فجرها ثنائيات

واستطاعت الاحتمالات الممكنة في علاقتها الانف. الافكار الانسانية الفعالة.

اما حين يكون السلوك غير ذلك. ذي حد واحد. وثقافة واحدة. الاخرى. وتلغيها. فان الامل في خلق ابجابيه. تحيى التجربة الابداعية

املا في غير موقعه. لان محاولة اي المواقف الاخرى. الى درجة القتل. لا ثقافيا وفكريا عرفته العصور الوسطى الغرب. ونكاد نعيشه في عصورنا ارتدادا

وهذا السلوك غالبا ما يعبر عن نفسه موقع ما يطرح. عن طريق اختيار تقف الى جانبه. وتطويع عناصر اخرى

بالاختزال مثلا. حتى تصبح مؤيدة عناصر لا تقول ما يقول. مهما كبرت ذلك بوعي كامل بما يفعل.

وعملية التطويع. تكاد تكون سائدة الثقافي وهي تختار من الامور ما يعزز تقول الاشياء ما لا تقول. لدرجة انها الراي. وتفسره بنقيضه. وهي تتصور

ذكاء. ويغيب عن ذهنها انه ممارسة مكشوفة وتطويع لما لا يمكن تطويعه. الانكسار. وهي حين ترضى بان تكون

انما تضحي بما يمكن ان يكون. الوقائع والافكار بعقل مفتوح.

الذي يتشكل من قناعة. لا من جهل او انحياز. وهي بذلك انما تقف جانب الجهلاء تماما.

من القلب

الاعلام والدور المطلوب

احمد الحسبان

يكثر الحديث هذه الايام حول الافكار المطروحة لترجمة الرغبة الملكية السامية باعادة بناء المؤسسات الاعلامية الرسمية الى واقع ملموس. وتكثر الاجتهادات حول الكيفية التي ستتم بها ترجمة رغبة قائد الوطن الذي دق ناقوس الخطر، واشار بشكل واضح وصريح الى عدم رضاه عن هذه المؤسسات وادائها.

ومع الاحترام لكل جهد خير من جهود الزملاء في الاسرة الاعلامية الرسمية. فان المتتبع لمسيرة اعلامنا الرسمي، يجد ان هناك عدة ثغرات، يجب معالجتها لكي ياخذ الاعلام الاردني مساره المحدد.

فالمراقب للاعلام الرسمي يجد ان اداءه يختلف باختلاف الشخص المسؤول عن هذه المؤسسة او تلك بمعنى ان هناك غيابا للمؤسسية، وغيابا للتخطيط السياسي والمؤسسي للاعلام الذي لا يقل في اهميته عن الدفاع، وعن السلام. باعتباره سلاحا يدافع اعلاميا عن الاردن وسياساته امام اية هجمة اعلامية قد يتعرض لها الوطن.

لكن اية سياسة ينبغي ان يدافع عنها الاعلام؟. وما هي الثوابت التي لا يختلف عليها اثنان من المسؤولين والتي ينبغي على اعلامنا الدفاع عنها؟. وهل ان مبدأ التواصل بين صاحب القرار وبين المسؤول الاعلامي موجود اصلا لكي يكون الاعلامي في صورة ما يحدث؟. وهل هناك ثوابت طويلة الامد، يمكن ان تبنى عليها الخطة الاعلامية؟. وهل يضمن الاعلامي ان لا ياتي وزير اعلام يلغي الخطة ان وجدت؟

فالمعروف ان وزير الاعلام يتغير كثيرا، والمعروف ايضا ان الاعلاميين الذين تقلدوا منصب وزير الاعلام هم قلة قليلة، بمعنى ان هذا المنصب في عرف رؤساء الوزارات المتعاقبين هو منصب سياسي، بعيدا عن التخصص. وبالتالي فان العديد من وزراء الاعلام. جاؤوا الى الوزارة، وهم لا يعرفون عن الاعلام اي شيء.

اذن ما هو الحل؟

اعتقد انه لا بد من منح الدوائر الاعلامية الاستقلالية المالية والادارية، وان تسعى الجهات المختصة الى وضع استراتيجية اعلامية قابلة للتطبيق تراعي كافة المناحي السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وان تناط بالمؤسسات الاعلامية مهمة تنفيذها.

واعتقد ان دور وزير الاعلام يجب ان لا يدخل في صلب المواضيع. الا بمقدار انحراف اية مؤسسة اعلامية عن تنفيذ الاستراتيجية المحددة، والمهام المنوطة بها.

هل تعلم؟

● هل تعلم ان قانون التقاعد المدني قد نص على وجوب احالة الموظف الذي يكمل الستين من عمره على التقاعد. وبموجب قرار من مجلس الوزراء، الا اذا كانت هناك اسباب تعود للمصلحة العامة في بقائه في الخدمة لمدة لا تزيد على خمس سنوات؟

● وهل تعلم ان الموظف يعتبر محالا حكما في هذه الحالة، اذا لم يصدر قرار مجلس الوزراء باحالته على التقاعد او تمديد خدمته شريطة ان يكون قد اكمل الستين من عمره، واربعين سنة خدمة مقبولة للتقاعد، وان الاحالة حكما تكون نافذة بعد شهرين من توفر هذه الشروط؟

● وهل تعلم ان هذه الاحكام لا تسري على من هم في مرتبة وزير على موظفي البلاط الملكي من الدرجتين الخاصة والاولى؟

● وهل تعلم ان من حق الموظف الذي اكمل ثلاثين سنة خدمة مقبولة للتقاعد الحق في ان يقرر احالة نفسه على التقاعد؟

● وهل تعلم ان من حق القاضي، والقاضي الشرعي، الذي بلغت مدة خدمته المقبولة للتقاعد ٢٥ سنة ان يقرر احالة نفسه على التقاعد؟

● وهل تعلم ان من حق الموظفة المستقيلة استعادة العائدات التقاعدية التي اقتطعت من راتبها؟

● وهل تعلم ان من حق مجلس الوزراء احالة الموظف على التقاعد اذا اكمل عشرين سنة، والموظفة اذا اكملت خمس عشرة سنة خدمة مقبولة للتقاعد؟

● وهل تعلم ان هناك عدة لجان تقوم بدراسة هذه المواد تمهيدا لاجراء تعديلات عليها بما يكفل تحسين شروط التقاعد، وان هذه اللجان يمكن ان تفرغ من مهمتها خلال اشهر قليلة؟

الحكومة.. والحديث عن تعديل مو[...]

كانت عطلة عيد الفطر فرصة للقاء، وتبادل الاحاديث حول الاوضاع السياسية، والاقتصادية والاجتماعية.

وكالعادة، طغت على هذه الاحاديث مسالة التعديل الوزاري الذي اشيع عنه وفيما اذا كان هذا التعديل سيكون موسعا ام محدودا من جهة، وما اذا كان يستهدف ادخال نواب في الحكومة ام لا.

بالطبع فان مصدر المعلومات التي تتردد، هو الناس، ولا احد يعرف يقينا عن ماهية التعديل المتوقع، بالرغم من ان كافة المتحدثين يعتبرون ان التعديل امر مؤكد.

الا ان ذلك لا يعني تحليل هذا الموضوع، وفق الاحتمالات التالية:

● هناك احتمال قوي باجراء تعديل على الحكومة، والسبب في ذلك ان رئيس الوزراء بدا يشعر بعدم وجود انسجام بينه وبين بعض الوزراء، الامر الذي يؤدي الى اضعاف الفريق الحكومي، وعدم اظهاره بالمظهر القوي الذي يجابه كافة التحديات.

وفي هذه الحالة فان مسالة اجراء تعديل وزاري تعتبر من الامور المنطقية. اذ ان اهم سمة من السمات التي يجب ان يتميز بها الفريق الحكومي، هي الانسجام والتوافق.

● من بين ما يقال ان رئيس الوزراء قد شعر بان مجابهة مجلس النواب واستبعاده من السلطة التنفيذية، قد ادى الى تنامي المعارضة، وبالتالي فان الفصل الحاد بين مجلس النواب، وبين الحكومة له سلبياته الكثيرة.

ويقال في هذا المجال ان رئيس الوزراء قد ادرك بان الظروف الناشئة تحتاج الى جهد موحد للسلطتين وتخفيف قاعدة المعارضة. وبالتالي فانه من المتوقع ان يلجا الرئيس الى اشراك عدد من النواب في الحكومة، وقد يكون عدد هؤلاء حوالي العشرة نواب.

● من بين ما يقال ايضا ان الرئيس ما يزال [...] الفصل بين السلطات [...] هذا الفصل [...] تقتدي به [...] اللاحقة، وبالتالي [...] التعديل المتوقع [...] ادخال وزراء جدد [...] مجلس النواب [...] الاستمرار في [...] وان هناك [...] تغييرا في عدد [...] الوزارية قد [...] حقائب.

● يعتقد البعض [...] المرتقب سيتم [...] اقرار قانون ضريبة [...] بالشكل الذي [...] الحكومة، وبالتالي [...] اصحاب هذا [...] يرجحون ادخال [...] النواب في [...] ومحاولة استقطاب [...] التوجهات التي [...] صف المعارضة.

● الا ان هناك [...] اخرى، ترى ان [...] المرحلة ستدفع [...] وزاري، بحيث [...] جديدة، لها من [...] يمكنها من [...] المستجدات في [...] بما تحمل من [...]

وتبقى الايام [...] الحاسمة، والتي [...] فيها الخيط الابيض [...] الاسود، سواء [...] تعديل ام لا وما [...] تغيير وزاري ام [...]

د. عبدالسلام المجالي

جدل حول التمديد او عقد دورة استثنائية

النواب يرجحون الاستثنائية.. وضريبة المبيعات تعطى صفة الاس[...]

كتب محرر الشؤون المحلية

في الوقت الذي ما زال فيه النواب ينقسمون في وجهات نظرهم حول الدورة الاستثنائية المقبلة لمجلس الامة. اصبح في حكم المؤكد ان هذه الدورة ستعقد ابتداء من شهر ايار او حزيران المقبلين.

ومع ان الاتصالات بين السادة النواب ما تزال مستمرة حول هذا الموضوع، الا ان عقد هذه الدورة يعتبر من الضروريات. الامر الذي يؤكد عقدها حتى لو لم تطلب الاغلبية المطلقة من المجلس عقد هذه الدورة. خاصة وان الدستور الاردني يمنح الحق لجلالة الملك بدعوة المجلس بشكل مطلق. استنادا الى المادة ٨٢ من الدستور.

فالفقرة الاولى من هذه المادة، تعطي الحق لجلالة الملك بدعوة المجلس الى دورة استثنائية، حيث تنص على ما يلي:

«للملك ان يدعو عند الضرورة مجلس الامة الى الاجتماع في دورات استثنائية ولمدة غير محددة لكل دورة من اجل اقرار امور معينة تبين في الارادة الملكية عند صدور الدعوة وتفض الدورة الاستثنائية بارادة».

اما الفقرة الثانية، فتعطي الحق لمجلس النواب ان تطلب عقد دورة استثنائية من خلال اكثريته، بموجب عريضة ترفع الى الحكومة. حيث تنص هذه الفقرة على ما يلي:

«يدعو الملك مجلس الامة للاجتماع في دورة استثنائية ايضا متى طلبت ذلك الاغلبية المطلقة لمجلس النواب بعريضة موقعة منها تبين الامور التي يراد البحث فيها».

اذن فسواء طلب المجلس عقد هذه الدورة، او طلبت الحكومة عقدها، هناك التقاء في وجهة نظر الطرفين وهناك توافق في الحاجة لعقد دورة استثنائية، حيث يرى عدد كبير من اعضاء مجلس النواب، ان عقد مثل هذه الدورة من شانه ان يؤدي الى زيادة انجازات المجلس وبخاصة في المجال التشريعي، لان الانجازات التشريعية خلال الشهور الاربعة التي مضت كانت قليلة جدا، حيث ركز السادة النواب على المجال الرقابي على حساب المجال التشريعي في ظل محدودية مدة الدورة العادية.

كما ان الحكومة بحاجة الى اجتماع المجلس لفترة من الوقت من اجل انجاز مشروع قانون ضريبة المبيعات باعتباره من المشاريع المستعجلة والملحة لها، خاصة وان الحكومة، كما يقول بعض النواب، مقبلة على مباحثات مع البنك الدولي وبعض الجهات الدائنة، من اجل التخفيف من عبء الديون، سواء باعادة الجدولة، او باي حل اخر. وفي ضوء اصرار الجهات الدولية على تطبيق ضريبة المبيعات كجزء من برنامج التصحيح الاقتصادي كشرط لاجراء المحادثات، والقبول بعدة اجراءات من شانها ان تخفف من عبء المديونية على الاردن الا ان ذلك لا ينفي وجود اتجاه داخل مجلس النواب يرفض طلب عقد دورة استثنائية ويرى ان قانون ضريبة المبيعات يمكن ان يقر بشكل سريع، اذ ما تم تمديد مدة الدورة العادية الحالية لفترة اسبوعين مثلا:

ويرى اصحاب هذا الاتجاه، ان قانون ضريبة المبيعات من الامور المستعجلة التي لا تحتمل التاجيل الى شهر حزيران المقبل، وان تمديد الدورة العادية لاسبوعين، من شانه ان يمكن مجلس الامة، بشقيه ـ الاعيان والنواب ـ من انجاز هذا القانون.

كما يرى اصحاب هذا الاتجاه انه يمكن ان يجري الاتفاق بين الحكومة والمجلس على ان يتفرغ المجلس لمناقشة القانون، ولا شيء سواه. بالرغم من ان الدستور يعتبر اي تمديد [...]

[...] للدورة العادية [...] عادية من حيث [...] وحرية النائب في [...] موضوع داخل [...] الا ان اتجاها [...] اصحاب هذا الراي [...] الصعب جدا [...] المجلس سينجز [...] ضريبة المبيعات [...] اسبوعين، خاصة [...] مجلس الاعيان [...] القانون في لجنة [...] اولا، وفي المجلس [...] له الحق في اجراء [...] عليه، مما يشير [...] اعادة القانون الى [...] النواب، لتبدا [...] ثانية.

ويقول اصحاب [...] الاتجاه ان تحديد [...] اسبوعين لانجاز [...] يعطي انطباعا [...] التي ستجري [...] مناقشات شكلية [...] باقرار القانون [...] تعطي انطباعا [...] بان المجلس [...] «سلق» القانون [...] بالرغم من انه [...] واهم القوانين.

لكل ذلك [...] يرجحون مسالة [...] استثنائية، حيث [...] العادة ان لا تكون [...] الدورة محددة [...] مواضيعها [...] حق الحكومة [...] صفة الاستعجال [...] ترغب الاستعجال [...]

من الذاكرة

[...] تعود بنا الذاكرة الى [...] من شهر كانون [...] عام ١٩٩٠ عندما كان [...] مجلس النواب الحادي عشر [...] مجتمعا في جلسته الرابعة [...] من الدورة العادية [...]

[...] هذه الجلسة، كان [...] الدكتور ذيب مرجي [...] وجه سؤالا الى وزير [...] التربية والتعليم حول [...] صندوق اسكان [...] ومدى مساهمته في [...] مشكلة السكن وعدد [...] والوضع المالي، [...] المستفيدين، وكيفية [...] القروض.

[...] اجابة وزير التربية [...] والتعليم انذاك الدكتور [...] حمدان كانت كالتالي: [...] جاءت فكرة تاسيس [...] الصندوق ترجمة للمكرمة [...] السامية التي اعلنها [...] صاحب الجلالة في يوم المعلم [...] بتاريخ ١٩٧٥/٣/٦ بوجوب [...] بيت لكل معلم ومعلمة. [...] امره السامي الى [...] الحكومة بتبني ذلك. [...] في عام ١٩٧٩ اخذت [...] الفكرة مسارها التنفيذي [...] مشروع النظام وتمت [...] المصادقة عليه عام ١٩٨٠ [...] وباشر الصندوق نشاطه [...] في نيسان ١٩٨١ [...] ويهدف الى ما يلي:

● تمكين المشتركين من الحصول على قروض لغايات الاسكان.

● تمكين المشتركين من شراء [...] المشاريع السكنية وتمنح [...] القروض بقرار من لجنة [...] ادارة الصندوق بحيث لا تتجاوز قيمة القرض خمسة اضعاف الراتب السنوي للمشترك مع علاواته. وتسدد القروض باقساط شهرية. بحيث لا تزيد المدة على عشرين عاما.

ويقوم المشترك بدفع مبلغ عشرة دنانير رسم انتساب وقيمة الاشتراك البالغة ٥ بالمائة من مجموع راتبه الشهري وعلاواته.

وبلغ عدد المنتسبين للصندوق ٧٥٠٠ منتسب (في ذلك الوقت). علما بان الاشتراك اختياري.

وبلغت موازنة الصندوق لعام ١٩٩٠ حوالي مليون دينار تم صرفها لاصحاب الاولوية في الاقراض.

وبلغ عدد المستفيدين من الصندوق حتى نهاية عام ١٩٩٠ حوالي ٧٤٠ مقترضا، وبلغت قيمة قروضهم ٨,٤٤٢,٠٤١ دينارا. وتشكل نسبة المقترضين من المشتركين حوالي عشرة بالمائة.

وتعطى الاولوية في منح القروض وفق المعايير التالية:

● الخدمة في الوزارة ولها ٦٠ بالمائة من النقاط. بحيث يعطى كل مشترك نقطتين عن كل سنة خدمة بحيث. لا تتجاوز عدد النقاط ستين نقطة.

● الاشتراك في الصندوق وله ٣٠ بالمائة من النقاط ويعطى لكل مشترك ثلاث نقاط عن كل سنة اشتراك بحيث لا يتجاوز ٣٠ نقطة.

● الزوجان المشتركان في الصندوق ١٠ بالمائة من النقاط. ويعطى زوج المشترك في الصندوق نقطتين عن كل سنة اشتراك بحيث لا يتجاوز عدد النقاط عن عشرة.

ولا يجوز منح القروض لاي مشترك يملك سكنا ضمن حدود البلدية للمدينة او القرية التي يعمل فيها وتزيد مساحته على ١٨٠ متر مربع، على انه يجوز للجنة الموافقة على منح القرض او جزء منه لغايات اكمال او توسيع السكن الذي يملكه المشترك والذي تقل مساحته عن ١٨٠م٢. شريطة ان لا يتجاوز مساحة السكن بعد التوسع او الاكمال عن ٢٠٠ متر مربع.

ولا يجوز منح القرض للمشترك المتقاعد الذي يملك سكنا في اي مكان في المملكة وتزيد مساحته على ١٨٠م٢.

وحول مدى مساهمة الصندوق في حل مشاكل السكن للمعلمين ان الصندوق يسهم الى حد ما بحل هذه المشكلة. ولكن ليس بمقدوره معالجة مشكلة السكن معالجة جذرية بالنظر الى انحصار موارده في مساهمة المشتركين دون اي دعم آخر.

ورد الدكتور ذيب مرجي على ذلك بالقول: احب ان انوه ان صندوق اسكان موظفي وزارة التربية جاء كما يقول الكتاب ترجمة للمكرمة الملكية بعيد المعلم بوجوب تامين بيت لكل معلم ومعلمة.

اريد ان اوجه الشكر الى وزارة التربية والى معالي الوزير على هذه الترجمة الامينة، وما عملته بتامين بيت لكل معلم ومعلمة من سبعة الاف وخمسماية معلم ومعلمة مشتركين فقط، سبعماية واربعين استفادوا من القروض. هذا اذا علمنا ان المعلم الذي يكون له خدمة فوق الثلاثين سنة يحصل على قرض. هذا يعني ان يكون قد وصل الستين من العمر اذا لم يكن متوفيا.

وبالرغم من ان هذا الصندوق يخص المعلم والمعلمة، الا انني اعتقد ان جميع القروض التي دفعت من هذا الصندوق ذهبت لكبار موظفي وزارة التربية وليس للمعلمين والمعلمات.

د. محمد حمدان

د. ذيب مرجي

من ثقب الباب

● التعديل الوزاري المرتقب يحتل المرتبة الاولى في احاديث الشارع، وبخاصة المستوزرين الذين بدأوا يطلقون الاشاعات حول انفسهم.

***

● احد النواب ابلغ المقربين منه خلال عطلة عيد الفطر، بان الدكتور عبدالسلام المجالي رئيس الوزراء، قد ابلغه برغبته في ان يشارك النائب في الحكومة، وانه يفكر في الموضوع.

***

● مقربون من الدكتور عبدالرحيم ملحس وزير الصحة، اكدوا انه يصر على تشديد الرقابة على المواد الغذائية والدوائية، وانه يقول في بعض المناسبات، «لن اخضع لابتزاز وضغوط الحيتان».

***

● طريق جرش عمان، التي تم افتتاحها تفتقر الى الشواخص التحذيرية، وتحديدا في منطقة «جسر المجره» حيث لا يعرف السائق المداخل والمخارج عند ذلك الجسر.

***

● احدى البلديات قامت باحالة عطاء لتنظيف جزء من المدينة بقيمة وصلت الى حوالي ربع مليون دينار.

ترى هل تكليف خدمات التنظيف للمدينة كاملة مثل هذا المبلغ لو قامت هي بالعملية؟

***

● الامانة العامة لمجلس الامة اعدت نموذجا للاقتراحات التي يقدمها السادة النواب.

النائب الذي يرغب بتقديم اي اقتراح، يحصل على النموذج اولا، ومن ثم يقوم بكتابته، وتقديمه للامانة العامة.

***

● يقال بان الامين العام لمجلس الامة السيد صالح الزعبي، سينقل الى موقع سفير بوزارة الخارجية، تمهيدا لتحديد مكان عمله كسفير للاردن في الخارج.

هناك نقاش حول من سيخلف الزعبي في مجلس الامة.

***

● برودة الطقس في اول ايام العيد، حالت دون جولات اعتيادية يقوم بها بعض المستوزرين لعدد من الشخصيات السياسية المؤثرة.

البعض عوض عن هذا التقصير في اليوم التالي.

تعديل قانون الصحة العامة

[...]علمت «الدستور» ان [...] وزارة الصحة تقوم باعداد [...] مشروع قانون معدل لقانون [...] الصحة العامة.

[...] وعلمت ان هذا التعديل [...] يشتمل على الغاء تعديل كان [...] ادخل على القانون عام [...] ١٩٨٥، يعالج مسالة تحديد [...] الاجور الطبية. وبموجب [...] التعديل الجديد، سيكون [...] موضوع تحديد الاجور من [...] اختصاص لجنة مشتركة [...] تمثل مختلف القطاعات الطبية، ومن بينها وزارة الصحة ونقابة الاطباء.

وكان القانون ينص على مهمة مثل هذه اللجنة، الا ان التعديل الذي ادخل عام ١٩٨٥، حصر مهمة تحديد الاجور بنقابة الاطباء. الامر الذي اثار ردود فعل حول التعديل، باعتباره يعطي مهمة تحديد الاجور لاصحاب المهنة مباشرة، ولا يترك مجالا للتدخل من قبل جهات محايدة، اومن قبل ممثلين عن الجهات الاخرى.

وتختلف ردود الفعل حول هذا التعديل المقترح، فبينما تبدي العديد من الجهات تاييدها لهذه الخطوة، تبدي نقابة الاطباء تحفظا حولها.

من جهة اخرى علمت الدستور ان وزير الصحة الدكتور عبدالرحيم ملحس قرر تشكيل لجنة لتحديث نظام ترخيص المستشفيات الخاصة.

د. عبدالرحيم ملحس

نقاش حول موضوع استيراد الادوية..

بالرغم من قصر المدة التي تفصل بيننا وبين انتهاء مدة الدورة العادية الاولى لمجلس النواب الثاني عشر، ما يزال المجلس يشهد نشاطا ملحوظا في المواضيع طويلة الاجل، والتي تحتاج الى وقت من اجل اقرارها.

من بين المواضيع طويلة الاجل، والتي يجري العمل عليها حاليا، اصدار تشريع يقضي بان تعامل الادوية معاملة المواد التموينية الاساسية، التي ينحصر استيرادها بوزارة التموين.

الا ان التشريع المقترح يقضي بان تتولى وزارة الصحة استيراد الادوية، وتوزيعها على الصيدليات، من اجل ضمان وصولها للمريض باسعار معقولة ومقبولة بالطبع هنك وجهتا نظر حول الموضوع، الاولى تطالب بان يتم استيراد جميع الادوية من قبل وزارة الصحة، والثانية تطالب بان يتم حصر استيراد الادوية الاساسية مثل ادوية السكري والقلب، وغيرها، بالوزارة.

الا ان حوالي ٢٢ نائبا يصرون على ان تقوم الوزارة باستيراد جميع انواع الادوية وتامينها للمواطن من خلال الصيدليات الخاصة والعامة، مع تحديد هامش ربحي للصيدليات الخاصة.

الاقتراح ستتم احالته الى اللجنة القانونية، لترى مدى وجاهته، وتقدم تقريرها الى المجلس، ليصار الى مناقشته. الامر الذي يستبعد ان يتم اقراره في هذه الدورة العادية التي تنتهي اليوم.

الكاتب والصحفي الاميركي ميلتون فيورست في «قلاع من الرمال»:

العرب ينقبون حولهم بحثا عن هوية.. لكنهم بعيدون جدا عن الوصول

● المطلوب من العرب التركيز على تقوية المجتمع المدني اذا ارادوا ان يكونوا لاعبين فاعلين في الاسرة

كيف يرى الغرب العالم العربي اليوم؟ المؤلف والصحفي الاميركي ميلتون فيورست اصدر الاسبوع الماضي كتابا قيما رسم فيه صورة قاتمة تتناسب والواقع العربي. وشخص العلل التي يعاني منها عالمنا. قد لا تكون رؤية فيورست وافية، لكنه عالج واقعنا بكل اسف بافضل مما عالجه كتاب عرب كثيرون. وقد عقد فيورست ندوة في واشنطن تحدث فيها عن كتابه وهو بعنوان «قلاع من الرمال العرب يبحثون عن عالم عصري».

واشترك في هذه الندوة.. الى جانب فيورست.. بيير سالينجر، السكرتير الصحفي السابق للرئيس جون كينيدي ورئيس مكتب شبكة ايه.بي.سي للانباء في باريس. ويركز اخر كتاب صدر لسالينجر على الشرق الاوسط كذلك، وعنوانه «جدول الاعمال المستتر وراء ازمة الخليج» وقد صدر في ١٩٩١.

وكتاب «قلاع من الرمال» هو مجموعة من المقالات التي كتبها فيورست لمجلة نيويوركر في الفترة من الثمانينات الى الوقت الحاضر. ونوه بيير سالينجر بكتاب «قلاع من الرمال» وقال ان «الكتاب يجب ان يقراه اكبر عدد ممكن من الاميركيين لكي يستطيعوا ان يفهموا الموقف الهش جدا الذي يجد العالم العربي نفسه فيه اليوم». وقال فيورست ان عنوان هذا الكتاب يؤكد هذا الوضع السياسي والاجتماعي الهش.

وفي شرحه لموضوع الكتاب قال فيورست ان العالم العربي دخل مرحلة من تاريخه تتصف بعدم اليقين والاضطراب. وقال ان العالم العربي، الذي كان في اول الامر يخضع للقوى الاستعمارية واصبح بعد ذلك نهبا للنزاع مع اسرائيل. يبحث الان عن هويته.

وقال فيورست انه لكي ينجح هذا المسعى، يتعين على المنطقة ان تنظر الى الداخل، وقال ان العرب «ينتقلون الى عصر حيث سيكون المطلوب منهم كثير من اعادة النظر والبحث بعناية عن ذاتهم».

وقال ان السلام مع اسرائيل هو النتيجة الطبيعية لهذا التركيز الجديد لان الصهيونية كانت القضية الواحدة الكبيرة التي كان المجتمع العربي باسره مستعدا للتكتل حيالها.. انني اعتقد ان العالم العربي توصل الى اجماع وهو يقول الان انه لا يستطيع ان يقيد يديه بهاجس الصهيونية هذا المتسلط عليه. وقال فيورست انه مع ذلك فان هذا الاجماع «لا يغير من الطبيعة الهشة لهذه المجتمعات. انها ليست مجتمعات قوية».

وقال فيورست ان سنوات النزاع مع اسرائيل دعمت القوات العسكرية في المنطقة على حساب مؤسسات المجتمع المدني. واكد فيورست انه يجب على العالم العربي ان يركز الان على تقوية المجتمع المدني اذا كان يامل في ان يكون لاعبا فاعلا في الاسرة الدولية.

وتساءل عن الكيفية التي سيتصرف بها العالم العربي لتحقيق هذا الهدف، وما هي الايديولوجية التي سيتبناها. الاسلام، الديمقراطية، القومية العربية. وما هي الجماعات الحكومات العلمانية. الاسلاميين من منها ستكون له الغلبة» وقال فيورست ان تلك هي اسئلة مرتبطة بجوهر الصراع الحالي في العالم العربي.

وقال فيورست «ما نواجهه هو صراع بين الافكار العظيمة في العالم العربي.. ان العرب ينقبون حولهم بحثا عن هوية. ولكنهم بعيدون جدا عن الوصول اليها. واعتقد انه ينتظرنا الكثير جدا من الاضطرابات في العالم العربي».

ودعا فيورست الى اعتماد النماذج الغربية لبناء المؤسسات. وبطبيعة الحال، هذه دعوة قابلة للجدل، يقبل بها البعض ويرفضها البعض الاخر. وقال على العرب ان يسلكوا اي سبيل يريدونه. ولكن دعونا نواجه الحقيقة فانه بدون محاكاة الغرب في بناء مؤسسات قوية للمجتمع، فانك ستكون متفرجا على ما يفعله بقية العالم. كما كان العرب متفرجين خلال

صدمة ثقافية.. لزائري العالم العربي!

يقول مرب اميركي رافق الكثير من الوفود الاميركية.. من طلبة ومربين وزعماء من الكونغرس.. في زياراتها للعالم العربي في السنوات الاخيرة ان معظم الاميركيين الذين يزورون المنطقة يكتشفون ان الزيارة تغير افكارهم المسبقة عن المنطقة راسا على عقب.

ويشير المربي، وهو الدكتور جون ديوك انتوني، الى ان اولئك الذين ليست لديهم معلومات جيدة في الدراسات العربية يلتبس عليهم الامر عندما لا يشاهدون مناظر «الفوضى» و «التاخر» التي يتوقعونها. ويضيف «كلهم بدون استثناء يواجهون صدمة ثقافية.. وهي صدمة ناجمة عن عدم ثبوت صحة ما لديهم من تعميمات خاطئة».

ويقول انتوني، مؤسس ورئيس المجلس الوطني للعلاقات الاميركية العربية، ان هذه المنظمة التي لا تتوخى الربح انشئت عام ١٩٨٣ لمواجهة التعميمات الخاطئة وزيادة معرفة الاميركيين بالمنطقة الهامة والتي يساء فهمها.

وقد رعى المجلس منذ انشائه عددا متزايدا من برامج الاتصال وتبادل الزيارات والتبادل التربوي والزيارات الدراسية لاطار واسع من الاميركيين. من المراهقين الى كبار السن الى اساتذة الجامعات والعاملين في الكونغرس.

وقال انتوني في مقابلة اجريت معه مؤخرا: ان مهمتنا وما نحن مكلفون بعمله وما نتصور القيام به هي محاولة انشاء علاقات بين اميركا والعالم العربي على اساس قوي وودي قدر الامكان. اننا نبذل كل ما نستطيع لتكوين قادة وتدريب اشخاص وتعريف الافراد بميدان الدراسات العربية والاسلامية واضاف: اننا نؤكد على الناحية العملية اكثر مما نؤكد على الناحية النظرية.

وسبب هذا التوكيد هو ان وجهات نظر معظم الاميركيين ازاء المنطقة قد تشكلت عن طريق معلومات غير مباشرة. وقال انتوني ان ارسالهم الى العالم العربي، حتى لفترة محدودة، يعني ان استنتاجاتهم سوف تستند الى خبرتهم الخاصة اكثر من استنادها الى ما يستوعبونه من وسائل الاعلام او المصادر الاخرى.

ويشير الكثير من الطلبة والمربين الذين عادوا مؤخرا من زيارات للمنطقة رعاها المجلس انه حتى اولئك الذين يعرفون الكثير عن المنطقة يستفيدون من مثل هذه الزيارات.

يقول جيري باكراش، وهو استاذ تاريخ ومدير مركز الشرق الاوسط في جامعة واشنطن بمدينة سياتل، «لا شيء يضاهي فرصة مشاهدة منطقة يقوم الشخص بتدريس مواضيع متعلقة بها».

وقال باكراش، الذي زار البحرين والعربية السعودية خلال الفترة من ٢٨ كانون الاول/ ديسمبر الى ١٣ كانون الثاني/ يناير بصحبة مدراء مراكز دراسات الشرق الاوسط، انه يشعر بالامتنان جدا للفرصة التي سنحت له لزيارة المملكة العربية السعودية. واشار الى ان معظم المربين الاميركيين لم يزر ذلك البلد «ورغم ذلك فنحن جميعنا نتحدث عنه».

وهناك حاليا اتصالات بين جامعة واشنطن وجامعة البحرين من اجل البدء ببرنامج تبادل، وهناك امكانية لان تستضيف الجامعة هذا العام استاذا من المملكة العربية السعودية. وقال باكراش ان البرنامجين كانا «نتيجة مباشرة» للزيارة التي رعاها المجلس.

ولدى بريان هانت، وهو طالب جامعي اشترك في رحلة اخرى رعاها المجلس، نفس الشعور فقد اقنعته زيارته للكويت التي دامت عشرة ايام بان المفاهيم الاميركية عن ذلك البلد، التي تستند الى تغطية وسائل الاعلام الاميركية لحرب الخليج، ليست صحيحة. وقال هانت، الذي يدرس في الجامعة الاميركية في واشنطن العاصمة، ان الصحفيين «رسموا صورة للكويت تظهرها بانها بلد محافظ جدا لا تتمتع فيه النساء باية حقوق».

الاسرائيليون بحاجة الى عدة حمامات دم قبل ان يخرجوا المستوطنين!!

اقوال لها مغزى

«نحن الاسرائيليين ...الزنا اكثر من الفلسطينيين بالعنف الارهابي.. ولكننا نفهم ...الامهم».

...حق رابين في كلمة له امام ... الشؤون العامة الاميركية الاسرائيلية «ايباك»، في واشنطن الاسبوع الماضي.

***

«علينا الا ندع اعداء السلام ...ينتصرون في الشرق الاوسط».

... الرئيس الاميركي بيل كلينتون بعد اجتماعه باسحق رابين في واشنطن الاسبوع الماضي.

***

«هل يجب ان ندفع القدس ثمنا للمذبحة؟»

نبيل شعث تعليقا على ...ولات عدم ادراج مدينة القدس ضمن الاراضي المحتلة ...مشروع قرار لمجلس الامن ...

كاهانا.. وكاخ؟

بعد ورود انباء عن انتقال ... حركة «كاهانا حي» اليهودية المتطرفة الى نيويورك ما هي الاجراءات التي تعتزم الولايات المتحدة اتخاذها لمنع تلك الحركة من القيام بنشاطات داخل اراضيها؟ رسميا.. اسرائيل اغلقت مكاتب «كاهانا حي» و «كاخ» على خلفية مجزرة الحرم الابراهيمي. ورسميا.. اميركا تؤيد قرار اسرائيل، ولكن هل تترك المنظمتان «على حريتهما» في الاراضي الاميركية حيث معسكرات التدريب، وحيث يتمتع ...ئات من اعضائها بالجنسية الاميركية؟

صدق.. او لا تصدق!

«من هو الذي سيقدم ... يجعل جميع الناس يعيشون في سلام، ولا يقتلون بعضهم البعض، ولا ...عدون على اراضي ...هم؟»

... العبارة وردت في ... باروخ غولد... المصلين في ... الابراهيمي بالخليل ... عن طلبنا في الثانوية ... عام ١٩٧١ ...



اتهم محلل سياسي اسرائيلي حزب العمل الذي يقود الائتلاف الحاكم في اسرائيل بانه هو الذي قاد حملات الاستيطان في مدينة الخليل العربية المحتلة منذ عام ١٩٦٨، وقال جدعون ليفي في مقال نشرته له صحيفة /هارتس/ العبرية ان «الاباء الحقيقيين للاستيطان اليهودي في مدينة الخليل لم يأتوا من اوساط رجال الحاخام «مائير» كاهانا «مؤسسة حركة كاخ» ولا من المدرسة الدينية «مركاز هراب» او من حركة غوش ايمونيم «الاستيطانية» بل من حزب العمل، واضاف ان هؤلاء وغيرهم «مدينون للحركة العمالية في تواجدهم هناك» واشار الى ان «جميع المستوطنات» التي عملت الحكومة الاسرائيلية برئاسة تكتل الليكود اليميني على اقامتها «تمت بتشجيع عدد من رؤساء حزب العمل في تلك الايام» مشيرا الى انه «كنت اكثر من مرة شاهد عيان على هذه الجرائم» حسب تعبيره.

ويناقش البرلمان الاسرائيلي في الوقت الراهن مشروع قانون تقدمت به النائبة الاسرائيلية من حزب العمل يا عيل دايان يقضي باحداث فجوة مكانية بين المستوطنات اليهودية في الاراضي المحتلة، ومناطق التجمع والكثافة العربية، ويرمي المشروع الى اقصاء نحو ٦٠ عائلة يهودية تقطن وسط الخليل حاليا، و ٣٠ عائلة اخرى من مستوطنة «نيتساريم» في قطاع غزة، ويعزو مشروع القرار الخطوة «لابعاد سياسية وامنية داخلية، وليس لدوافع المفاوضات مع الجانب الفلسطيني».

قال ليفي في مقالته «ان هؤلاء الاسرائيليين كانوا للاسف الشديد بحاجة الى حدوث حمام دموي كبير من اجل ان يعرضوا فكرة اخلاء بعض المستوطنات اليهودية، واضاف انه «على الرغم من الماساة التي حدثت، فانهم بحاجة الى عدة حمامات دموية اخرى رهيبة من اجل ان يعملوا على اخراج هذه الفكرة الى حيز التنفيذ». واكد انه «لم تكن هناك حاجة لانتظار وقوع مجزرة رهيبة يقوم بها شخص مثل باروخ غولد شتاين (المنفذ الرئيسي لمذبحة الحرم الابراهيمي) من اجل عرض هذه «الفكرة».

وراى الكاتب الاسرائيلي ان «الاحتكاك اليومي بين المستوطنين والسكان المحليين «العرب» شكل احد الظواهر الاكثر بشاعة للاحتلال الاسرائيلي للمناطق (المحتلة)» وقال «ان اعمال التنكيل التي قام بها المستوطنون المتطرفون اليهود بحق جيرانهم الفلسطينيين في الخليل وصلت الى احجام ومعايير لم تشهدها اي منطقة اخرى في الضفة الغربية وقطاع غزة».

باختصار

«الجمعة الدامية»: الزيت والماء لا يختلطان

بات واضحا بعد مذبحة الخليل، ان التعايش بين العرب واليهود وهم كبير لا يعثر عليه الا في اذهان عدد قليل من «المثاليين». فالشوك النابت بقوة على درب التعايش اكثر واعمق من ان تقتلعه اتفاقيات تعقد في الغرف المغلقة. كان لا بد من المذبحة حتى يصحو الغارقون في سبات التطبيع، من احلامهم. وكان لا بد من المذبحة حتى يدركوا ان الزيت والماء لا يختلطان البتة. وكان لا بد من المذبحة لتصحيح مسار المفاوضات، وتغيير الاولويات.

لا يعقل ابدا ان يعيش حوالي ١٣٠ الف يهودي في ٢٠٠ مستوطنة متناثرة في الضفة وغزة والجولان، ويكون هناك سلام. فالسلام الوحيد الممكن هو سلام لا احتكاك فيه بين عرب ويهود، سلام بارد... سلام مفروض في ظل ظروف غير مواتية لطرف، ومواتية للطرف الاخر.

لقد اكدت المذبحة انه اذا اريد لاي اتفاق ان ينفذ، فلا بد من تفكيك كل مستوطنة ورحيل كل مستوطن. هذا هو المخرج الذي اصرت اسرائيل على تاجيل البحث فيه، ولم تتضمنه اتفاقاتها مع منظمة التحرير، لكنه سرعان ما فرض نفسه في مجلس الامن، وعلى ساحة التفاوض، مبرهنا انه الدرب الوحيد المفضي الى ترتيبات امنية تمكن الفلسطينيين من التجول في شوارع مدنهم وقراهم وتادية الصلاة في مساجدهم، دون ان يتحرش بهم المستوطنون المدججون بالسلاح، او يذبحوهم كما فعل باروخ غولدشتاين ومعاونوه بتواطؤ مع الجيش الاسرائيلي المتحيز بطبيعة الحال الى المستوطنين.

ورغم القرار المتاخر جدا والضعيف جدا الصادر عن مجلس الامن الدولي بخصوص المذبحة، فان ما حدث فجر «الجمعة الدامية» في منتصف رمضان الماضي، قد فتح الباب على مصراعيه امام حالة جديدة في الشرق الاوسط. اما انهيار المسيرة السلمية برمتها، او البدء في عملية جادة لازالة الوجود الاستيطاني في الاراضي المحتلة. والخيار الاول يعني ان اسرائيل ستلجا الى الضم القسري للمنطقة المحتلة، فيما يعني الخيار الثاني التصادم بين القيادة السياسية والمستوطنين. ولكن خيار الضم اثبت فشله الذريع على مدى العقود الماضية والوسيلة الوحيدة لتطبيقه هو ترحيل جميع الفلسطينيين. اما خيار التصادم، فهو الاسلوب الذي قد تجد القيادة السياسية الاسرائيلية نفسها مقبلة عليه. والمفارقة التي تجدر الاشارة اليها، ان حزب العمل الذي رفع لواء الاستيطان في الضفة وغزة والجولان منذ عام ١٩٦٧، سيحتم عليه ارسال الجنود لاعتقال المستوطنين، والجرافات لازالة المستوطنات.

مازن حماد

معنى الخليل

في كلمة القاها بواشنطن قبل ايام قال آل غور نائب الرئيس الاميركي في معرض حديثه عن مجزرة الخليل ما يلي: «وسيكون من المفارقات المؤلمة اذا كان ما حصل في الخليل، والتي اشتق اسمها من الكلمة العربية التي تعني «الصديق»، سيؤدي الى تبريد مثل تلك الامال، بفعل عدو واحد للسلام دخل مسجدا وهو يحمل معه قنابل يدوية وبندقية هل تلك هي النهاية؟...».

مثل هذه العبارة مليئة بالتشوهات ومحاولات تخفيف الجريمة. فالخليل معناها الصديق حقا، لكن اصل الكلمة هو «حبرون»... وحبرون كلمة كنعانية لا عبرية كما ادعى آل غور. ثم ان نائب الرئيس الاميركي تحدث عن «عدو واحد للسلام» كما لو ان بقية الاسرائيليين مؤيدون للسلام، مع ان استطلاعات الراي تؤكد ان شعبية باروخ غولدشتاين كـ «بطل» و «قديس» وصلت الى ٣٠٪. وقول آل غور ان غولدشتاين دخل المسجد حاملا قنابل يدوية وبندقية، يوحي وكان القاتل انتهك حرمة المسجد لا اكثر ولا اقل. وكان الاجدر به ان يقول انه ارتكب مذبحة وجريمة لا تغتفر. ولكن من يلوم آل غور.. فانتماؤه معروف.. وكذلك اراؤه.. خاصة وانه كان يتحدث امام لجنة العلاقات الاميركية الاسرائيلية «ايباك» التي تمثل اللوبي الصهيوني في الولايات المتحدة.. والتي في واقع الامر تمثل «القرار» الاميركي كله!

سؤال بريء

قبل ايام طالبت موسكو بعقد مؤتمر دولي بديل لمؤتمر مدريد لان «مجزرة الخليل قتلت عملية السلام»، ولكن هذه الدعوة سرعان ما خبت. لتعود روسيا الى «قواعد اللعبة» من جديد. هل السبب في ذلك اكتشاف موسكو ان برامجها «الاصلاحية» لن تلقى الدعم المالي الاميركي.. وان الطريق الاسلم.. هذه الايام هو عدم الخروج عن السكة التي رسمتها الدولة الاعظم؟.

مفاهيم الديمقراطية

د. طاهر حمدي كنعان

هناك القليل من العبارات السياسية ما ينافس عبارة «الديمقراطية» في حجم الاختلاف، ان لم نقل الالتباس او الاساءة، في تعريفه وتحديد المفهوم منه. فغالبية العقائد السياسية الحديثة على اختلافها من اقصى اليمين الى اقصى اليسار تصف نفسها بالديمقراطية. فالانظمة البرلمانية في دول غرب اوروبا وامريكا الشمالية تسمي نفسها ديمقراطيات. والاحزاب الاشتراكية الاوروبية المنطلقة من العقيدة الماركسية تسمي نفسها احزابا ديمقراطية اجتماعية. ودول شيوعية عديدة في اوروبا الشرقية واسيا وكوبا جعلت عبارة الديمقراطية جزءا لا يتجزا من اسم الدولة. والتيارات العقائدية الاسلامية وان لم تحتضن العبارة في اسمائها فكثير منها احتضنتها في خطاباتها حين حرصت على الصلة بين الديمقراطية وبين جانب من مبادئها وبالذات مبدا الشورى.

كل ذلك يوحي بسحر هذه العبارة وجاذبيتها ورواج سوقها، ولكنه مع الاسف لا يوحي بانها تعامل بالتوقير اللازم او الدقة العلمية المناسبة وفي احيان كثيرة لا يوحي حتى باحترام الجمهور الذي يوجه الخطاب السياسي اليه.

واذن لا بد في حديث يتناول المفاهيم ان نبدا بتعريف وتحديد ما سنتناول هذه المفاهيم. وحتى في مجال التعريف او التحديد هناك فرصة كبيرة للخلط والالتباس. فكثير ما يخيل للناس ان هناك تعريفات صحيحة وتعريفات خاطئة ولذلك يبدا موضوع التعريف يصبح موضوع خلاف وصراع حامي الوطيس بين الحق والباطل، والحال ان التعريف هو عملية اطلاق الاسم المناسب على الشيء او مجموعة من الاشياء. واذن فليس هناك تعريف صحيح وتعريف خاطىء وانما هناك تعريف مفيد وتعريف غير مفيد. وكما انه غير المفيد اطلاق الاسم الواحد على اشياء متباينة، فليس من المفيد اطلاق اسم او صفة الديمقراطية على اشياء متباينة. واذن ما هي الطريقة الاكثر فائدة لتعريف الديمقراطية وتميزها عن غيرها؟

في راينا ان التعريف الاكثر فائدة للديمقراطية هو اعادة ربط التعريف بالنظام الذي ارتبطت معه هذه الكلمة تاريخيا وهو نظام المدينة ـ الدولة اليونانية «اثينا» في احد عهودها، وهو العهد الذي ساد ابان القرنين السادس والخامس قبل الميلاد، وبلغ ذروته في منتصف القرن الخامس في عهد القائد الاثيني بريكليس.

في ذلك الزمن حين كان سائر العالم يخضع لانظمة تسلطية من كل نوع كانت الديمقراطية في اثينا تتلمس [illegible]

الممارسة في اي زمان ومكان. فلقد اتاح النظام الاثيني للمواطنين الاثينيين المجال الكامل والفعال للمشاركة في كل قرار تتخذه الدولة دون تمييز بين المواطنين من حيث الثروة التي يتمتعون بها او الطبقة التي ينتمون اليها، سوى ان المواطن كان لا بد ان يكون ذكرا بالغا وحرا ومن ابوين اثينيين. اي باستبعاد النساء والعبيد والاغراب من الحقوق السياسية للمواطنة.

بالرغم من ذلك فان مبدا المساواة بين من ينتمون الى الكيان السياسي الذي ابتدعه دستور الاثينيين كان البذرة الاساس التي نما منها المفهوم الحديث في المساواة والذي ازدهر مع عصر التنوير الحديث ومع الثورات الانجليزية والفرنسية والامريكية. ولقد توسع المفهوم الحديث للمواطنة الديمقراطية ليشمل النساء وليحرر العبيد ويستثني فقط الاطفال، ولكنه بقي من حيث ممارسة المشاركة في القرار السياسي بقي ادنى قدرا واقل عمقا مما كان في ماضي اثينا.

لقد كان هذا النموذج للمجتمع السياسي تتويجا لعملية تغيير كبيرة من اجل فرض مفهوم الدولة المدنية Polis والقيم المجتمعة Communal والمدنية civic المرتبطة به واحلالها محل القيم العائلية والعشائرية والقبلية.

كما ان هذا النموذج كان تصديا لنموذج اخر في حياة الدولة المدينة في بلاد اليونان والذي مثلته مدينة سبارتا. فلقد تخلى مواطنو سبارتا عن الاسلوب الطبيعي في المعاش وهو التحصيل المباشر للرزق من خلال الاشتغال بالزراعة والرعي او التجارة او الحرف والصناعات ولجاوا بدلا من ذلك الى استغلال بشر اخرين، فاستعملوا مجتمعا من العبيد عرفوا بـ helots للزراعة والحصول على الغذاء. ولما كان هؤلاء يفوقونهم في العدد بنسبة سبعة الى واحد استخدموا في السيطرة عليهم شعبا اخر من التابعين للخدمة الدنيا في الجيش السبارتي، وحولوا مدينة سبارتا كلها الى اكاديمية عسكرية ومعسكر مسلح خاضع لنظام دقيق يفرض على كل مواطن التخلي عن الحياة الطبيعية ومباهجها والانخراط التام في خدمة الدولة والولاء لها. وفي ظل هذا النظام غاب الاستقلال الشخصي للمواطنين وخضعت تربية النشء الجديد لسيطرة الدولة. كما خضعت اهداف الافراد واولوياتهم الخاصة لاهداف الدولة واولوياتها. وتراجعت في مدينة سبارتا في ظل هذا النظام مكانة العلوم والفلسفة والفنون الجميلة والحياة العقلية بصورة عامة لانها اعتبرت مغذية للروح الفردية التي تضعف درجة الالتزام للدولة ـ المدينة polis.

لقد شكل هذا النموذج السبارتي تحديا كبيرا للنظم [illegible] في المدن اليونانية الاخرى، وكان محل اعجاب العديد من هذه المدن. ونادى بعض قادة اثينا نفسها بتقليده وتطبيقه في اثينا. في اطار جدل واسع حول عيوب النظام الديمقراطي في اثينا ومثالبه. لكن بالرغم من هذا الجدل، لم يحاول اي مواطن اثيني على ارض الواقع ان يتخلى عن مزايا نظامه لصالح نظام سبارتا. وفي الوقت الذي ولد فيه القائد الاثيني الشهير بركليس كان النظام الديمقراطي الاثيني قد بلغ درجة عالية من النضج والانفتاح واتاحة المجال للحرية الشخصية والقيم المتصلة بها. لكن في الوقت نفسه كانت تتاكد الحاجة الملحة الى التزام الفرد وتفانيه من اجل مجموع المدينة لمواجهة عدد من التحديات الخارجية وعلى راسها خطر الغزوات الفارسية والمنافسة التي تشكلها سبارتا والمدن الاخرى.

فكيف التوفيق بين نظام لا يقيد الحريات الشخصية ولا يخضعها اخضاعا قسريا لاولويات المجتمع، وبين ضرورة الالتزام الوطني والتفاني في خدمة الدولة ـ المدينة والتصدي لاعدائها؟ لقد كان تحقيق هذا التوفيق مهمة الثقافة الاثينية والقيم التي اجتهد في نشرها وترسيخها قادة اثينا وشعراؤها ومعلموها، والتي اقرت في يقين المواطن ان حاجاته وسعادته واهدافه الشخصية لا تتحقق الا من خلال المحافظة على المدينة والدفاع عنها. وكانت عظمة القائد بركليس متمثلة في قدرته على البيان والاقناع بالتماثل بين مصلحة المواطنين الفردية ومصلحة المدينة مجتمعة.

فمن حق المواطن في المجتمع الديمقراطي ان يسال: لماذا يتعين علي ان اخاطر بحياتي من اجل مدينتي؟

لقد اجاب بركليس على هذا السؤال من خلال القدوة الشخصية التي تمثلها سيرة حياته، كما اجاب عليه ببيان نافذ في خطبه وكلماته التي من اشهرها الخطبة المعروفة بخطبة الجنازة والتي قالها في تكريم الشهداء في السنة الاولى من حرب البيلوبونيس التي خاضتها اثينا لسنوات عديدة بعد ذلك. واهمية هذه الخطبة هي انها توجز المفاهيم المحورية للنظام الديمقراطي ببيان لا يكاد يتفوق عليه اي بيان في ادبيات الديمقراطية منذ ذلك الزمان.

«في البداية، قال بركليس، سوف اوضح الممارسات التي من خلالها وصلنا في اثينا الى الوضع الراهن والدستور السياسي واسلوب الحياة الذي جعل مدينتنا بهذه العظمة».

«ان دستورنا قد صيغ بما يحقق مصلحة الكثرة وليس القلة. والقوانين المنبثقة عن هذا الدستور تحقق العدالة بالتساوي للجميع في اي خلاف ينشا بينهم. والمواطن الذي يفتقر الى المكانة الاجتماعية التي تؤهله للتقدم في الحياة العامة يمكنه ان يتقدم في هذه الحياة من خلال مقدرته الشخصية والسمعة الحسنة عن هذه المقدرة، ذلك ان اعتبارات الانتماء الطبقي او الفئوي لا يسمح لها ان تتدخل في اعتبارات الكفاءة والمؤهل الشخصي، كما لا يسمح للفقر او وضاعة الاصل ان تحول بين المواطن وبين خدمة الدولة.

«ان الحرية التي نتمتع بها من خلال اسلوب الحكم، تمتد ايضا الى اسلوب حياتنا العادية. فهنا تجدنا ابعد ما نكون عن ممارسة الرقابة الحسودة على شؤون بعضنا ولا نجد ما يحدونا الى الغضب من الجيران حين يمارسون حريتهم في فعل ما يرغبون في فعله. بل اننا نتحرج حتى من مجرد النظر الى جيراننا بطريقة مسيئة. في الوقت ذاته، ومع هذه الحرية واليسر في العلاقات الشخصية بين بعضنا البعض، الا ان ذلك لا يجعلنا متفلتين من القانون الذي يخضع له جميع المواطنين فهنا، في التقوى من القانون، تكمن الضمانة الرئيسة. اذ تعلمنا هذه التقوى اطاعة القوانين واطاعة الضباط المخولين تنفيذها، وخاصة فيما يتعلق بحماية من يقع عليه الظلم. نطيع القوانين سواء منها تلك المكتوبة في المدونة الرسمية او تلك الشرائع غير المكتوبة التي لا يمكن لاحد ان يخرقها الا ويصيبه الخزي والعار.

«بالاضافة الى ذلك، في حياتنا الكثير مما يخصب العقل وينعشه من عناء العمل. فنحن نحتفل بالالعاب الرياضية وبالاضحيات طوال العام.. كما ان رغد مدينتنا يمكنها من استيراد نتاج العالم الى موانئها واتاحة هذا النتاج لمواطنينا مع نتاجنا المحلي سواء بسواء.

«واذا التفتنا الى سياستنا العسكرية نجدنا نختلف عن اعدائنا وخصومنا في هذه السياسة. فنحن نشرع ابوابنا ونفتحها للعالم، ولا نسعى لحرمان الاغراب من فرصة التعرف الينا والتعلم منا. صحيح ان هذه السياسة تؤدي احيانا الى انتفاع العدو شيئا ما من هذا التساهل، الا ان ثقتنا بان هذا الانتفاع يبقى في حدود ضيقة مبنية على ثقتنا بمناقبية مواطنينا واخلاقهم التي نجدها اولى بالاعتماد من اعتماد التشدد في الانظمة.

«اما منهجنا في التربية فيختلف عن منهج منافسينا الذين يسعون لبناء الرجولة في صغارهم منذ المهد من خلال اخضاعهم لنظام انضباط صارم مؤلم. على النقيض من ذلك، نحن في اثينا نعيش وفق رغباتنا الحرة، ومع ذلك نجدنا على اهبة التصدي بكفاءة لاي خطر يطرا. ولذلك وكبرهان على ذلك نجد ان اعداءنا من اللاسيديمونيين لا يهاجمون ارضنا وحدهم بل يحشدون لذلك جميع المدن المتحالفة معهم، في حين نحن الاثينيين نغزو اراضي الاخرين دون معونة من احد ونحارب في اراضي الاعداء ونهزمهم بالرغم من انهم يدافعون عن عقر دارهم.

«من مزايا مدينتنا ايضا اننا نوظف ثروتنا فيما هو نافع وليس فيما هو جيد المظهر. واننا نعتبر الفقر عارا ليس في ذاته بل في السكوت عليه وعدم الكفاح ضده.

«من مزايانا كذلك ان مواطنينا العاديين برغم انشغالهم وجدهم في اعمالهم، الا انهم يتمتعون بقدرة عادلة على الحكم على الامور العامة، ذلك لانهم، بخلاف الامم الاخرى، ينظرون الى المواطن الذي لا يشارك في الامور العامة ولا يهتم بها، ليس على الحكم والتمييز في كل الامور وان كنا لسنا مؤهلين جميعا لانشائها او المبادرة فيها.

«اما القادرون منا على المبادرة بالمشاريع وانشائها فكثيرا ما يضربون المثل في اجتماع الجراة على القرار مع اكتمال دراسته وتمحيصه، مع ان الشائع ان الجراة تواكب الجهل والتردد يواكب الدراسة والتمحيص».

تتلخص اهم المفاهيم الديمقراطية، كما طبقت في النموذج الاثيني، وكما اوجزتها الاشارات البليغة في خطبة بركليس بالاتي:

١ـ المساواة بين المواطنين، في القيمة الانسانية وفي الحقوق والواجبات السياسية، بالرغم من عدم تساويهم في المقدرة والمؤهل وبالرغم من عدم تساويهم في المكانة الاجتماعية او الثروة.

٢ـ تتكافا فرص المشاركة في العملية السياسية وفي الخدمة العامة لاصحاب المقدرة والمؤهلين لذلك دون اعتبار لانتمائهم الطبقي او الفئوي او وضعهم الاجتماعي او الاقتصادي.

٣ـ يخضع جميع المواطنين بانضباط والتزام تام للقانون سواء القانون المدون او التقاليد غير المدونة.

٤ـ يتميز تعامل [illegible] بعضهم مع البعض [illegible] حد من التسامح [illegible] الاحترام المتبادل [illegible] والرغبات الخصوصية [illegible] منهم. ويحترم كل [illegible] الحرية الشخصية [illegible] المواطن الاخر ولا [illegible] عليه ولا يراقبه [illegible] ولا يسيء اليه [illegible]

٥ـ مصلحة [illegible] المدينة هي حصيلة [illegible] المواطنين. الحرية [illegible] مشاركتهم في تقييم [illegible] العامة والحكم على [illegible] لرغباتهم. وجميع [illegible] من حيث المبدا [illegible] للتقييم والحكم على [illegible] العامة والتمييز [illegible] السياسات والمشاريع [illegible] وبين السياسات [illegible] غير الجيدة بالرغم [illegible] ليسوا جميعا [illegible] وضع السياسات [illegible] بالمشاريع وتنفيذ [illegible] على التقييم لدى [illegible] من خلال الاهتمام [illegible] بالامور العامة [illegible] المشاركة الديمقراطية [illegible] فالمواطن غير المهتم [illegible] المارس لهذه [illegible] مواطن غير صالح.

٦ـ يتولى الحكم في [illegible] المدينة من [illegible] المواطنون من [illegible] على وضع [illegible] والمبادرة بالمشاريع [illegible] يجمعون الحرص [illegible] الدراسة والتمحيص [illegible] الجراة على اتخاذ [illegible]

٧ـ يثق جميع [illegible] بمدينتهم ويثق [illegible] تشرع ابوابها [illegible] والعلمي والاقتصادي [illegible] العالم باطمئنان [illegible] الخلقي واستعداد [illegible] للدفاع عنها بال[illegible] واستبسال.

من الواضح ان [illegible] الاثيني في الديمقراطية [illegible] نجح في التطبيق [illegible] من الزمان قبل [illegible] نموذج نادر [illegible] السياسية غير [illegible] من كل نوع [illegible] منذ القديم [illegible]

[illegible] كما انه لم يكن نموذجا [illegible]قرا. اذ اتى على اثينا [illegible] الديمقراطية حين [illegible] من الدهر هزمت فيه امام [illegible]رتا واصابها الانحلال [illegible]تردي وساد فيها الظلم [illegible]فساد. ولقد كان وضعها [illegible] هذا موضوعا خصبا [illegible] السياسي اليوناني [illegible]لاطون الذي كان اقدم من [illegible] النظام الديمقراطي من [illegible]كرين كما ادان فكرة [illegible]جتمع المفتوح والمبني على [illegible]ساواة بين المواطنين.

واخطر ما يتعرض له [illegible] الديمقراطي في تحليل [illegible]لاطون هو رواج [illegible] اي السياسيين [illegible] يتملقون عواطف [illegible] ويتسلقون فرص [illegible] السياسي بتجريد [illegible] الكسيبة للثروة من [illegible] غير مبررة من اموالها [illegible] مع الجماهير غير [illegible] رشوة لها لضمان [illegible] السياسي لهم (للديماغوغيين).

وهذا الحدس الافلاطوني هو من اقدم الاشارات الى ارتباط نجاح النظام الديمقراطي بسلامة النظام الاقتصادي المصاحب له. وقد وجد هذا الحدس القادم من العصور القديمة صدى له في التحليل النقدي الحديث للنظم الاجتماعية والصراع الطبقي في الدول الصناعية الغربية حيث اطلق العنان للراسمالية الاحتكارية منذ الثورة الصناعية في القرن الماضي. فقد وجد ان اللامساواة في المقدرة الاقتصادية للرهوط الاجتماعية المختلفة لا بد وان تنعكس في صورة لا مساواة في النفوذ السياسي ولا تكافؤ في مقدرة ممثلي المصالح الاقتصادية المختلفة على الوصول الى الحكم. واظهر التحليل انه في اقصى الاحوال تصبح الدولة اداة قمع لحماية مصالح واهداف الطبقات المسيطرة اقتصاديا بدل ان تكون ممثلة لمصلحة وغايات المجتمع ككل.

وصدرت عن مثل هذا التحليل الافكار والمثل الاشتراكية والماركسية والتي تبلورت سياسيا في برامج الاحزاب العمالية والاشتراكية والديمقراطية الاجتماعية في اوروبا الغربية دون خروج على الانظمة الدستورية البرلمانية، كما تبلورت من جهة اخرى في برامج الاحزاب الشيوعية التي خرجت على الانظمة الدستورية البرلمانية في روسيا والصين واوروبا الشرقية، محلة محلها الانظمة الدكتاتورية للاحزاب الشيوعية.

وليس من المسلم به ان حكومة ما هي افضل الحكومات لمجرد كونها منتخبة من قبل جمهور من الناخبين. فقد يكون جمهور الناخبين منقسما على نفسه، شديد التباين بين افراده ورهوطه وطبقاته في المصالح والتكتلات فضلا عن التباين في درجة التعليم ودرجة الاطلاع، وفي درجة الاهتمام والمبالاة بالمشاركة في النشاط السياسي اصلا. ولا شك انه قد مر على بعض المجتمعات في بعض العهود حكام افراد او اقليات حاكمة تميزت بالعدل والفعالية، وحققت لرعاياها عهودا من الازدهار والرفاهية عز نظيرها.

الفرق ان النظام المؤسس على ارادة المواطنين ومشاركتهم هو نظام نملك وصفه ووصف دستوره وتحديد الطرق المثلى لتاسيسه وادارته والطرق المثلى لاصلاحه من التشوهات وحمايته من تكرارها. لكن النظم غير الديمقراطية التي صدف ان كانت جيدة في حق رعاياها هي احداث تاريخية فريدة ليس هناك طريقة او منهج لتكرارها ولا لضمان سلامتها واستمرار صلاحها اذا حدث وتكررت. فالبرغم من اسهاب افلاطون مثلا في اثبات ان افضل الحكومات هي حكومة الملك ـ الفيلسوف، الا انه فشل في تحديد المنهج العملي الذي يمكن ان يحصل الناس بواسطته على مثل هذه الحكومة.

لقد راى افلاطون ان السؤال المحوري في المفاضلة بين النظم السياسية هو «من الاجدر بتولي الحكم في الدولة؟» وفي راي احد كبار المفكرين ان وضع السؤال بهذه الصيغة قد استتبع الكثير من الالتباس والتفكير الخاطىء. فالسؤال بهذه الصيغة يوحي بجواب من نوع «الاجدر بتولي الحكم هو حكم الناس» او «المستبد العادل» او «الشعب» او «الشعب المختار» او «الطبقة العاملة». ويمثل هذه الاجابة ينجم الانطباع بان المسالة السياسية المركزية قد تمت معالجتها، في حين ان المسالة المركزية تتعلق بواقع ان تولي الحكم من قبل اي كان من الفئات المذكورة قد ينتهي الامر بحكم سيىء بعيد عن الصلاح. واذن فلعل من الافيد والادعى للصواب استبدال السؤال: «من الاجدر بتولي الحكم» بالسؤال: «كيف يمكن ان ننظم المؤسسات السياسية بحيث يمكن ان نحد من اساءة اي حاكم وان نعمل على تغييره بصورة سليمة وناجحة بدون ان تحدث في المجتمع ثورات او هزات مضرة».

ومثل هذا التوصيف للمؤسسات السياسية يفترض ابتداء التخلي عن افتراض القبول بنظام في الحكم يعطي للحاكم سلطة مطلقة غير مقيدة بضوابط. على العكس، فالاصح هو التسليم منذ البداية بان السلطة السياسية يجب ان تكون مقيدة وخاضعة لضوابط وموازنات checks & balances تجعل في الامكان دائما وبسهولة احتواء الاضرار التي يمكن لاي حاكم ان يقترفها.

واذن فاننا بصدد تغيير مفهوم السلطان السياسي من معناه التقليدي الذي يفترض ان من يملك السلطة السياسية سواء كان فردا او حزبا او طبقة يملكها بصورة مطلقة ويفعل من خلالها ما يشاء، وبين معنى اخر يعكس التجارب السياسية الحديثة والتي تقضي بضرورة اخضاع السلطان السياسي لضوابط وحدود مؤسسية توازن سلطة الحكم بسلطات اخرى مع الاستقلال الكامل لكل سلطة. ويدخل في هذا المعنى بصورة خاصة ضرورة وضع الحدود المؤسسية لسلطة الاغلبية. فحتى الاغلبية بالغا ما بلغت يجب ان لا تنتهي بحكم مطلق يعكس رغباتها. فحقوق الاقليات وآراؤها ورغباتها يجب ان تبقى تحت حماية مقننة ضمن الدستور الديمقراطي. ويجب ان نتذكر دائما ان فضيلة النظام الديمقراطي ليس في كونه يؤدي الى الحكم الاصلح والاحكم بالضرورة، وانما فضيلته انه يقلل الفرص لنشوء الحكم الاكثر سوءا ويقلل الفرص لنشوء الاستبداد الذي يصعب تغييره سلميا، بما في ذلك الاستبداد الناشىء من تسلط الاغلبية.

الاشكالية هنا تنشا في التنظيم السياسي المبني على ترجمة ارادة الاغلبية بصورة قد تؤدي الى زعزعة الدستور الديمقراطي ومؤسساته وكل ما فيها من ضوابط وتنتهي بصورة من صور الطغيان المناقض للقيم الديمقراطية الاساسية.

والتاريخ الحديث حافل بالامثلة عن دول تبنت في مراحل من تاريخها او عند تاسيسها او نيلها الاستقلال تبنت دساتير ديمقراطية، ولكن سرعان ما ارتدت انظمتها الى دكتاتوريات من كل نوع. ولا نقتصر في الامثلة على التجارب المعروفة لعدد من الدول العربية. ففي امريكا اللاتينية بدات عدة دول عهود استقلالها عن اسبانيا والبرتغال بدساتير مصممة على غرار دساتير الولايات المتحدة والجمهورية الفرنسية، ولكنها عانت مطولا من المحافظة على الحياة الدستورية ضد الدكتاتوريات العسكرية. وحتى في اوروبا القرن العشرين نجد المانيا وايطاليا تعانيان صعوبة بالغة في الوصول الى الاستقرار الديمقراطي.

ولعل السبب في هذه الظاهرة يكمن في ان التنظيم الديمقراطي من خلال دستور وقوانين وتحديد سلطات وانظمة انتخاب هو فعل عقلاني ارادي حديث العهد نسبيا متعلق بمفهوم الدولة وبمستوى التنظيم السياسي للدولة. في المقابل فان التكوين الثقافي والاخلاقي/ القيمي لجماهير الشعب الذي تضمه الدولة هو تكوين سابق في مطلق الاحوال على نشوء الدولة. فجماهير الشعب في المجتمعات البشرية كافة لها معتقداتها وتصوراتها وحتى هواجسها عن الخير والشر والصالح والسيىء والمقدس والمدنس. ولهذه المعتقدات والتصورات والهواجس اصول موغلة في الماضي السحيق ولكنها قائمة وفعالة حتى الان كجزء من التقاليد المتمثلة في العائلة والعشيرة والطائفة الدينية والتكوين الطبقي.

ان الخطاب الديمقراطي هو خطاب على مستوى الدولة ومستوى التنظيم السياسي وهو مستوى الاختيار الواعي فيما يخص افضل نظم الحكم. في المقابل، فان مستوى جماهير الشعب هو مستوى الارث الثقافي والديني وتقاليد المجتمع حيث تسود قواعد ومواضعات واعتقادات قلما تكون نتاج العقل الواعي حتى عند الذين يمارسونها. فحينما يتحدث مفكر سياسي مثل دو توكفيل «De Tocqueville» عن النظام الدستوري في امريكا وعن اليات الضبط والتوازن فيه، او عن توزيع المسؤوليات بين حكومات الولايات او الحكومة المركزية الفدرالية فانه يتحدث على مستوى الدولة. ولكنه حين يتكلم عن الروحانية المغالية لدى الشعب الامريكي وعن التمسك المحموم من قبل هذا الشعب بمبدا المساواة، او حين يتكلم على شغف الشعب الامريكي بكل ما هو عملي ونفوره من كل ما هو نظري، فانه يتكلم على مستوى الشعب وجمهور الناس.

وبالرغم من ان الدول تؤثر احيانا في تكوين الاقتناعات والقيم والعقائد الروحية لدى شعوبها، من مثل تاثير الدولة الامريكية في اشاعة مبادىء الحرية والمساواة بين المهاجرين اليها، الا انه كثيرا ما تكون الدولة في حال تعارض وتوتر مع شعوبها، من مثل محاولة الدول الشيوعية في روسيا وفي الصين فرض العقيدة والمثل الشيوعية على شعوبها.

واذن فان النظام الديمقراطي قلما يعتمد في استقراره على التطبيق الالي لمجموعة من المبادىء العامة والقوانين، وانما يقتضي درجة من التلاؤم والانسجام بين الدولة من جهة وبين الثقافة والقيم والعقائد الشعبية من جهة اخرى.

من اهم القيم التي شاعت شعبيتها وكانت سندا عنيدا للنظام الديمقراطي قيم الحريات وحقوق الانسان الاساسية. ففي بريطانيا والولايات المتحدة الامريكية شاعت هذه القيم وتجذرت في مرحلة سابقة على تاسيس النظام الديمقراطي بشكله الحديث في تلك البلدان. ما نتكلم عنه هو التسليم بحق المواطنين في ممارسة الحريات الاساسية مثل حرية القول والتعبير وحرية الاجتماع.

وكذلك الالتزام بتقاليد الحوار والاستماع للراي الاخر باحترام ومعاملة المخالف بتسامح، والالتزام ايضا بتقاليد التفاوض المتكافىء من اجل الوصول الى صيغ توفيقية compromise بين الاراء او المصالح المتعارضة، والالتزام اخيرا بتقاليد المشاركة في القرار السياسي الجماعي الذي وان مورس باديء ذي بدء من قبل النخبة الحاكمة وبين افرادها، الا انه انتشر واصبح تقليدا عاما حين اتسعت النخبة الحاكمة لتضم مجموع الشعب المشارك في الانتخاب.

من الشروط الاجتماعية ايضا لنجاح واستقرار النظام الديمقراطي هو ان تسود المجتمع روابط وعلاقات المجتمع المدني اي الروابط والعلاقات التي تتخطى الروابط العائلية والعشائرية والفئوية الى روابط المواطنة الحرة بين المواطنين بما هم افراد لهم ذواتهم المستقلة ولكن المنخرطة في ما يسميه دو توكفيل «فن التالف الاجتماعي» art of associating والمتمثل في بعض جوانبه الهامة بممارسة المشاركة الحرة في تكوين القرار الجماعي على ادنى المستويات وضمن اصغر التنظيمات المجتمعية من مثل المدارس والمعاهد العلمية والشركات والجمعيات والبلديات والحكومات المحلية، الخ.

في المقابل هناك معيقات محددة على مستوى الارث الثقافي والقيم والمعتقدات، وكذلك على مستوى التكوين الاجتماعي تجعل من الصعب معها ان يستقر النظام الديمقراطي ويحقق الاستمرار والنجاح.

على مستوى الارث الثقافي والقيم والمعتقدات فان اعتقاد اي جزء او طبقة او فئة او طائفة من الشعب بعقيدة مطلقة دينية او ايديولوجية هو على وجه اليقين حاجز ضخم وعقبة كاداء في وجه الديمقراطية ونجاحها. ونقصد بالعقيدة المطلقة هي اقتناع اصحاب العقيدة بانهم فئة اختارها الله او اختارتها قوانين الطبيعة لتكون مالكة الحقيقة وصاحبة الهدى الى كل ما هو خير وصائب وجيد.

وان من عداها ومن لا يرى رايها ولا يعتقد بعقيدتها من سائر الناس او سائر الفئات والطوائف والاحزاب هم اصحاب الضلال او اعداء الشعب الذين من الممكن في احسن الاحوال الحوار معهم او جدالهم بالتي هي احسن، ولكن من غير الممكن قبول احتمال انهم على صواب وان صاحب العقيدة المطلقة على خطا.

الموضوع في جوهره هو ان النظام الديمقراطي مبني اساسا على افتراض ان ليس للمجتمع او للكيان السياسي اهداف قبلية مسبقة، وان اهداف المجتمع والكيان السياسي هي في تغير وصيرورة مستمرة، وتتكون بالتدريج من خلال حصيلة الاختيارات والافضليات التي ينضجها الحوار الحر المتكافىء بين المواطنين. ومن خلال بلورة الصيغ التوفيقية بين الاراء والمصالح المتعارضة، والبت في نهاية المطاف بمواضيع الخلاف من خلال قواعد الانتخاب واليات اتخاذ القرار، وذلك ضمن اطار القوانين والانظمة المرعية الاجراء.

في المقابل، ينطلق اصحاب العقائد المطلقة من افتراض ان اهداف المجتمع او اهداف الكيان السياسي قد تم تحديدها سلفا ومن قبل خارج اختيار او تفضيل اي مواطن او حتى مجموع المواطنين.

فاصحاب العقيدة الدينية السياسية المطلقة يفترضون ان اهداف المجتمع وحتى شرائعه قد تحددت سلفا في السماء، وان ما على الناس سوى الخضوع لها وتنفيذها ليضمنوا السعادة في الدنيا والجنة في الاخرة.

واصحاب العقيدة المطلقة العنصرية من النازيين والفاشيين والصهيونيين يرون انهم جنس او طائفة متميزة اختارها الله او اختارتها قوانين البيولوجيا لتفرض سيادتها على الشعوب والفئات الاخرى التي لم تشاركها في امتلاك الحقيقة، وان كيان الدولة السياسي انما يجسد تلك الحقيقة وينفذ الغاية التاريخية التي اناطتها به ارادة الله او قوانين البيولوجيا.

واصحاب العقيدة المطلقة من الماركسيين والشيوعيين يرون في الحزب المختار لتمثيل الطبقة العاملة واوسع الجماهير رسول ارادة لا تقهر هي ارادة قوانين المادية التاريخية للوصول بالمجتمع الانساني الى غاية التاريخ وهي المجتمع الذي تتلاشى فيه الدولة ويشيع فيه الرخاء الاقتصادي بما يوفر لكل مواطن حاجته ولا ياخذ منه الا بقدر طاقته، والى ان نصل الى هذه الغاية فلا بد من دكتاتورية الحزب الذي يمثل الطبقة العاملة كما يمثل المستقبل وغاية التاريخ.

اما على مستوى التكوين الاجتماعي فان من اهم معيقات الديمقراطية هو استقطاب الولاء السياسي لفئات او رهوط اجتماعية كالعائلة والعشيرة والطائفة الدينية باقوى من الولاء للمجتمع ككل وللدولة التي تمثل المجتمع وللقوانين التي تمثل ارادة الدولة. ومن اهمها كذلك اختلال التوازن في المشاركة في ثمار الانتاج الاقتصادي، وشيوع فوارق ضخمة في الدخل والثروة بصورة لا تبررها الفوارق في الجهد الانتاجي للمواطنين، وبانعكاسات لهذه الفوارق في النفوذ السياسي تشوه الحياة السياسية وتجعل جمهورا كبيرا من المواطنين يحس بالغربة في وطنه فلا الوطن وطنه ولا الدولة دولته.

كل هذا يقودنا الى سؤال، الى اي مدى تتوفر في واقع المجتمع العربي، بما فيه المجتمع الاردني، الشروط والمقومات التي تبشر باستقرار النظام الديمقراطي واتجاهه نحو النضوج والاكتمال والنجاح بصورة مستمرة؟

من اهم ما يشجع على اجابة هذا السؤال بصيغة ايجابية هو انتشار الوعي الشعبي بفشل التجارب الدكتاتورية الذريع من حولنا القريب وفي المحيط العالمي الاوسع، سواء منها الدكتاتوريات العسكرية او دكتاتوريات الاحزاب الفاشية والشيوعية. كما يشجع عليه النجاح النسبي للانظمة التي شرعت في تطبيق جدي للنظام البرلماني.

لكن الطريق لا يزال طويلا، والجسر الذي تعبر عليه نحو ارضية الاستقرار الصلبة للنظام الديمقراطي لا زال جسرا ضيقا وهشا. واخطر ما يهدد هذا الجسر هو مستقبل الحوار بين اصحاب النهج الديمقراطي العلماني وبين اصحاب الدعوة لنهج الاسلام السياسي. لكن تقييم هذا الحوار وتحليل ابعاده بصورة كافية ومفيدة هو موضوع حديث مستقل اخر في مناسبة اخرى ملائمة. وان كنا نامل في نهاية التحليل ان يصبح الايمان بالنهج الديمقراطي وبقدسية الدستور والقوانين المنبثقة عنه جزءا لا يتجزا من الايمان بالكرامة الشخصية وبحيث تصبح حماية ذلك النهج والدفاع عنه في مقام حماية الوطن والدفاع عن مقدساته، وبذلك فقط نكون قد عبرنا الجسر بسلام امنين.

التناقض اليهودي - اليهودي

المهندس عبدالعزيز الأعرج

منذ اقامة الكيان الاسرائيلي عام ١٩٤٨ وما قبله وفد الى فلسطين المحتلةمهاجرون يهود من ١٠٤ دول يتكلمون حوالي ٨٠ لغة مختلفة، وتكونت اسرائيل من قوميات مختلفة اوروبية واسيوية وافريقية تدين باليهودية وتحاول اسرائيل جاهدة ردم الهوة بين هذه القوميات من اجل خلق نسيج متكامل تحتويه بوتقة واحدة تدعى اسرائيل.

التناقض اليهودي

لا بد من التطرق الى الهدف أو الاهداف التي دفعت العديد من يهود العالم للهجرة الى فلسطين وهل هذا الهدف هو هدف واحد لدى المهاجرين ويمكن طرح بعض التساؤلات حول هذه الهجرة ومنها:

١- هل يسعى اليهودي الى الهجرة هربا من الاضطهاد؟ وهل هناك اضطهاد حقيقي يستوجب هجرتهم الى مكان آمن؟ وهل اليهود الاوروبيون وخاصة السوفيات مضطهدون كي يهاجروا واذا كان هذا السبب، فلماذا يهاجر اليهود من امريكا او بريطانيا او بعض الدول الاوروبية؟.

٢- هل الهجرة تعود لسبب تعلق اليهود روحيا بالاراضي المقدسة؟ وكيف يمكن تفسير ان معظم اليهود الذين هاجروا الى فلسطين هم اما علمانيون او اشتراكيون او بالأمس كانوا شيوعيين؟.

٣- هل الوضع الاقتصادي هو السبب، أم هو نتيجة الصراع الطبقي في اوروبا، علما ان الحركة الصهيونية كانت تعمل على تهجير الاغنياء ورؤوس الاموال والشباب وليس الفقراء او كبار السن.

هذه التساؤلات يمكن ان تكون مجتمعة ذات فعالية في الهجرة اليهودية الى فلسطين، لكن ليس هناك عامل واحد كان عاملا حاسما في الهجرة اليهودية. فالغايات والاهداف مختلفة بين مهاجر وآخر، حتى اولئك الاكثر ثقافة والذين ادعوا ان هجرتهم استهدفت تشكيل دولة او دعمها، فان من المهاجرين اليهود من يدين الدولة بحد ذاتها.

ففي اسرائيل يطلق اصطلاح طائفة على المهاجرين الى اسرائيل من دول متعددة حتى اصبح هذا المصطلح ذا فعالية وتأثير حاسم. وهكذا نشأت نظرة استعلاء من جهة وشعور بالضعة والدونية في الناحية الاخرى. وهكذا بدأ الحديث عن الاشكناز وعن اليهود الشرقيين (السفارديم) باعتبارهم جاؤوا من حضارتين مختلفتين، الحضارة الاوروبية وحضارات العالم الثالث، ولذلك لا بد ان يكون التفوق لليهود القادمين من اوروبا،.

ومن هذا المنطلق فقد تم انشاء مجتمع طبقي في الكيان الاسرائيلي للتغطية على الفجوة الطائفية، ومع ذلك اتسعت هذه الفجوة في عهد حكم المراخ، وذلك عندما لم تتمكن الحركة العمالية رصد الامكانيات المطلوبة في المجالات الاجتماعية حيث اعتقدت الحركة العمالية ضرورة الاسراع في بناء اقتصاد الدولة والتفرغ فيما بعد لحل المشاكل الاجتماعية وفشلت الحركةالعمالية وبعدها جاء الليكود حيث زاد الاهمال ووسعت الهوة.

خلفية التناقض:

طلائع الهجرة اليهودية جاءت من روسيا، ثم استمرت من اوروبا الشرقية والاتحادالسوفياتي واوروبا الوسطى والغربية، لذا يعتبر هؤلاء والذي يطلق عليهم (الاشكنازيم) ان الكيان الاسرائيلي قام على اكتافهم. ولكن هؤلاء كانوا بحاجة ماسة الى من يعمل في الزراعة والمهن اليدوية والمصانع والجيش، من هنا جاءت هجرة اليهود الاسيويين والافارقة على اشدها بعد عام ١٩٤٨ في الوقت الذي انحسرت فيه هجرة اليهود من معظم الدول الاوروبية وحتى عام ١٩٥٣ حين بدأت الهجرة من الاتحاد السوفياتي.

الهجرة اليهودية من ايار ١٩٤٨ الى عام ١٩٥٣

البلد	العدد	البلد	العدد	البلد	العدد
العراق	١٢١,٥١٢	رومانيا	١١٨,٩٤٠	الاتحاد السوفياتي	٤,٨٥٦
اليمن	٤٨,٣٥٤	بولندا	١٠٣,٧٣٢	فرنسا	٤,٠٠٨
المغرب العربي	٤٥,٤١٢	بلغاريا	٣٧,٢٣١	امريكا	٢,١٤٢
ليبيا	٣٠,٤٨٢	تشيكوسلوفاكيا	١٨,٢١٧	بريطانيا	٢,١٤٣
مصر	١٦,٥٠٨	هنغاريا	١٣,٦٣١	النمسا	٢,٩٩٤
تركيا	٣٤,٢١٣	المانيا	٨,٨٥٦	اليونان	٢,٠٠٥
ايران	٢٤,٨٠٤	يوغسلافيا	٧,٨٥٦	الارجنتين والبرازيل	١,٥٧٦

من خلال الجدول يتبين ان اسرائيل مقسمة سكانيا الى عدة اجناس من اليهوديتنسبون الى عرقين رئيسيين، الاول، العرق الاوروبي ذات الاصول الخزرية - الآرية. والثاني، العرق الشرقي ذات الاصول الشرقية التيتهودت في حقبات تاريخية. الكاتب الاسرائيلي ميخائيل سلزر وفي كتابه (منبوذي اسرائيل) يقول (بالرغم من ان كل يهودي مهاجر الى اسرائيل يجد به عامل مركزي هو (اليهودية) فان هذا العامل يتزامن وبنفس الوقت مع قوة طاردة تدفعه الى الخروج على الصعيد الحضاري والاجتماعي وحتى العرقي. فاليهود المهاجرون الى اسرائيل يفكرون ويتصرفون ويتحدثون وكأنهم يمنيون او بولنديون او المان او امريكيون كل حسب البلد الذي هاجر منه الى اسرائيل وهم يرددون قولا شائعا، حين كنت في المجر (او اي مكان آخر) كنت دائما اعتبر نفسي يهوديا اما الآن وانا في اسرائيل اشعر بأنني مجري). لذافاليهودي في اسرائيل تتعمق لديه المشاعر القومية بمواجهة القوميات الاخرى لليهود. وهذه المشاعر يؤججها عاملان:

١- استمرار الهجرة، فالمكان الذي يهاجر منه اعداد كبيرة يطغى على حساب جهة اخرى. وهذا الطغيان العددي يرافقه تجانس عادات وتقاليد اجتماعية وسلوكية ولغوية وثقافية في وقت تتلامس وتحتك مع فئات اجتماعية اخرى متناقضة. وبحكم هذا الاحتكاك في المجالات الحياتية تبرز هذه التناقضات على سطح العلاقات وتفرض نفسها بشكل خاص على النواحي السياسية.

٢- الزيادة الطبيعية عند اليهود الشرقيين اعلى نسبة من الزيادة الطبيعية عند اليهود الاوروبيين، الامر الذي يثير حفيظة يهود اوروبا خوفا من فقدان التوازن بين اليهود الشرقيين واليهود الغربيين في فلسطين مع انحسار الهجرة والذي يعني قوة سياسية واجتماعية لليهود الشرقيين يخل بالمعادلة المتبعة.

وتقول الاحصائيات ان اليهود الشرقيين يمثلون حوالي ٥٦٪ من مجموع السكان اليهود في اسرائيل والذي يبلغ معدل نموهم السنوي حوالي ١,٥٪. وترجح الفروض ان معدل الزيادة السكانية لدى الشرقيين يتماثل مع معدل الزيادة لدى العرب حوالي ٣,٥٪.

لذا فان معدل نمو السكان الاوروبيين يبلغ تقريبا حوالي ٠,٩٪ اي انه قيمة سالبة تؤكد ان اسرائيل (الشرقية) اصبحت تمثل قوة طرد لسكانها الاوروبيين من خلال تدفقهم في تيار الهجرة المعاكسة، وان نسبة السكان اليهود - الشرقيين) سوف ترتفع في نهاية القرن الى حوالي ٧٠٪ من مجموع السكان اليهود في اسرائيل

فقبل الهجرة اليهودية الاخيرة من الاتحاد السوفياتي سابقا كانت الاغلبية الشرقية في اسرائيل في طريقها الى السيطرة على جهاز الدولة بينما تنسحب الاقلية الاوروبية الى التمركز في مؤسسات الابحاث والتكنولوجيا الطليعية لتتشكل بذلك مفارقة الانقسام الوضعي في المجتمع الاسرائيلي، انقسام مملكة اسرائيل في اعقاب وفاة الملك سليمان (عام ١٠٠٠ ق.م).

مظاهر التناقض

١- الفوارق الطبقية، رغم ان اليهود الشرقيين يشكلون النسبة الاكبر في تركيب المجتمع الاسرائيلي، الا انها الشريحة الاكثر غبنا، صحيفة على همشمار أكدت هذه الحقيقة بتاريخ ٧ آب/ اغسطس ١٩٨٧ حينما قالت (أن اليهود الشرقيين ليسوا جميعا فقرا، ولكن كل الفقراء يهود شرقيون). وقد وصل دخل العائلة من اصل اوروبي في عام ١٩٧٦ يزيد بنسبة ٣٤٪ عن معدل دخل العائلات الشرقيةوتزداد الفجوة عاما بعد عام حيث وصلت عام ١٩٧٨ الى ... الصحيفة تقول (اننا لا نشعر ... الفوارق لكن الانفجار امر حتمي).

واليهود الشرقيون محرومون ... الرئيسية حيث يسيطر عليها ... اليهود الاوروبيون وخاصة الاحزاب ... البحث العلمي والجامعات ... الكبرى وقيادات النقابات ... المناصب الحكومية الرفيعة. ويقتصر ... الشرقيين على الوظائف الثانوية ... التنظيف، حيث يبرر المسؤولون ... الطوائف الشرقية ذات مستويات ... ولا تناسب مستوياتهم مع المجتمع ... ويصف الدكتور (موربيه) وهو احد ... من العراق هذا الحال في صحيفة ... (الحقيقة حكم علينا بين ليلة وضحاها ... حياتنا ضمن المخلوقات الدنيا ... القابا كريهة، ولم يصدقوا ... الفهم عندما اقرأ صحيفة انكليزية ... اجابني النقيب لدى محاولتي ... السياسية في المساء قائلا، من ... علمكم، عليكم ان تكونوا عمالا.

التناقض الديني:

فيما يتعلق بقضية الدين والدولة ... التمييز بين ثلاثة مواقف اولها ... تدعيم دور الدين على الدولة ... يعترف بأهمية دور الدين لكنه ... التسامح، والثالث يؤكد ضرورة ... ظهور الدين. ففي اسرائيل ... تشهد قضايا دينية كثيرة ... العودة لعام ١٩٥٠ يقول (يمكن ... الدخول الى اسرائيل كمهاجر ... اليهودي تحت الفصل ٤ ب من ... بأنه (الشخص الذي ولد لأم يهودية ... شخص آمن وليس له دين آخر ... يمثلون مجموعة تعرف بـ... اليهود، وكانوا قد تقدموا بشكوى ...



... شهادة مهاجرين تحت قانون العودة ... اساس انهم يهود ليسوا اعضاء في ديانة ... لكنهم يؤمنون ان يسوع هو المسيح. ... ينتمون الى الشعب اليهودي ولاسرائيل ... في الجيش وملتزمون بقدسية السبت ... الكاشير (طاهر) والاعياد اليهودية ... يعتبرون انفسهم يهودا كاملين. وهؤلاء ... من زمبابوي وجنوب افريقيا ... يعيشون في (رامات هاشيرون) ويتزعمهم ... سوركورام، وقد كان قرار الحكمة ... القاضي مناحيم ايلون، وعضوية ... اهارون براك، وابراهام ماليمة، ... الدعوى لأن المشتكين هم اتباع ديانة ...

... بالنسبة لليهود الاثيوبيين فهم يعتبرون ... من الدرجة الثانية او الثالثة، ولم ... اليهود السود البالغ عددهم ١٤ الف ... ممن اتوا الى (ارض ميعادهم) ... بواسطة جسر جوي استمر ٣٢ ساعة عام ... الى مساكن دائمة، ونادرا ما يلتقي ... بالاسرائيليين (الاصليين)، ويقتصر ... تعلمهم للغة العربية التي ينطقونها ... على التعامل مع موظفي الرعاية ... الاجتماعية. وقال راحاميم اليعازر وهو ... بارز (معسكرات المنازل الخشبية ... تشبه الغيتو واسرائيل ستصبح في نظر ... اجانب بلدا عصريا بسبب عزلها لهؤلاء ... اليهود السود. ويشبه اليعازر معسكراتهم ... بمستوطنات السود في جنوب افريقيا قائلا ... انها قذرة ولا توجد فيها بنية اساسية ولا ... ساحات للعب الاطفال ويؤسفني ان اقول ... انها سويتو حديثة. ووعد الاثيوبيون ... بأنها بالحصول على اماكن دائمة، لكن ... حكومة رابين قالت بعد تسلمها مقاليد ... الحكم في اسرائيل ان الامر سيستغرق ثلاث ... سنوات على الاقل.

... والتفرقة التي يواجهها اليهود الاثيوبيون، ... تفرقة قومية حضارية مغلفة بغطاء ديني، ... يقول الكاتب الاسرائيلي (عيمي جي دجن) في ... ملحق هاتركس في تموز ١٩٨٨ نقلا عن كتاب ... الايبودور فرقط)، الاسرائيليون لم يرغبوا ... يوما بالفلاشا لأن كفاءتهم الدينية مشكوك ... فيها، والاسرائيليون يخافون من بدائية ... هؤلاء. فعندما وصل عدد منهم الى مدينة ... صفد دعت المدرسة الدينية في الكرمل الى ... اعادة تربيتهم. والحكومة الاسرائيلية ... تستغل الاثيوبيين في الجيش وكذلك كأيدي ... عاملة رخيصة حيث ان غالبية المهاجرين ... الاثيوبيين من الشباب وبلغ نسبتهم ٥٠٪ ... وقد مورست نفس المعاملة ضد اليهود ... الشرقيين الذين هاجروا من العراق والمغرب ... ومصر واليمن.

... الاستاذ عزمي بشارة، رئيس قسم الفلسفة ... والدراسات الثقافية في جامعة بيرزيت ... يتطرق الى التناقض بين الدين والدولة في ... مقالة له تحت عنوان دوامة الدين والدولة في ... اسرائيل ونشرت في مجلة دراسات فلسطينية ... في ١٩٩٠. قال فيها (لقد ثار نقاش حاد في ... الصحافة الاسرائيلية عند محاولة المؤسسات ... الدينية في اسرائيل، وخصوصا (الحاخام ... الاكبر) رابانوث واشيت، التشكيك في ... يهودية عدد كبير من المهاجرين اليهود السود الى اسرائيل في موجة الهجرة الاخيرة، واضاف يقول (في اسرائيل خلافا للدول القومية الاخرى، لا تتطابق الامة مع المواطنة، فليس كل مواطن اسرائيلي جزءا من (الامة الاسرائيلية، التي لا تعترف المؤسسة الرسمية اصلا بوجودها، ان اكثرية السكان في اسرائيل سكان يهود ينتمون الى أمة عالمية هي الأمة اليهودية، والنقاش الجاري في اسرائيل حاليا هو فقط بشأن ما اذا كانت اسرائيل دولة اليهود ام تعدو ذلك لتكون دولة يهودية، اي دولة ذات طابع ديني يهودي. لكن علا الطرفين المتنافسين في اسرائيل لا يتجاوز عمليا التطابق بين الامة والطائفة، او اعتبار الانتماء الى الطائفة اليهودية انتماء الى الأمة اليهودية.

وتحتد النقاشات في اسرائيل بشأن موضوعات حقوقية عديدة تتعلق بعلاقة الدين بالدولة، مثل، عدم اعتراف الدولة بالزواج العلماني، وتدخل المؤسسة الدينية في العديد من جوانب الاحوال الشخصية، الى جانب تقييد حركة المواصلات في شوارع معينة يسكنها المتدينون ايام السبت، ومنع استيراد لحم الخنزير، وتدخل المؤسسة الدينية في منح لقب (كاشر) للمطاعم التي تقدم طعامها وفق اصول الشريعة. وغالبا ما يأخذ هذا النقاش في اسرائيل شكل صراع ضد مـا يسمى (فرض الدين على الدولة) وخصوصا مع ازدياد وزن الاحزاب الدينية الناجم عن قدرتها على فرض شروط خلال المفاوضات الحكومية، مستغلة انقسام الكنيست الاسرائيلي الى قسمين متعادلين بين حزب الليكود وحلفائه اليمينيين من جهة، وبين حزب العمل والاحزاب الواقعة الى يساره منجهة اخرى. وما يلفت النظر، ايضا رفع القوى العلمانية الصهيونية في تظاهراتها واعمالها الاحتجاجية الاخرى شعارات تدعو الى تجنيد طلاب المدارس الدينية (اليشيفوت) للجيش الاسرائيلي. اي ان النزعة الى العسكرة وطرح الجيش كقيمة عليا اخترقا صفوف العلمانيين تماما. وفي الواقع فان خدمة طلاب المدارس الدينية في الجيش الاسرائيلي، او عدم خدمتهم، لا يقدمان حلا لمعضلة العلاقة بين الدين والدولة في اسرائيل. فاذا وافقت اقسام من الاحزاب الدينية الارثوذكسية على الخدمة في الجيش فربما تصبح اسرائيل اقل دينية لا اقل دينية.

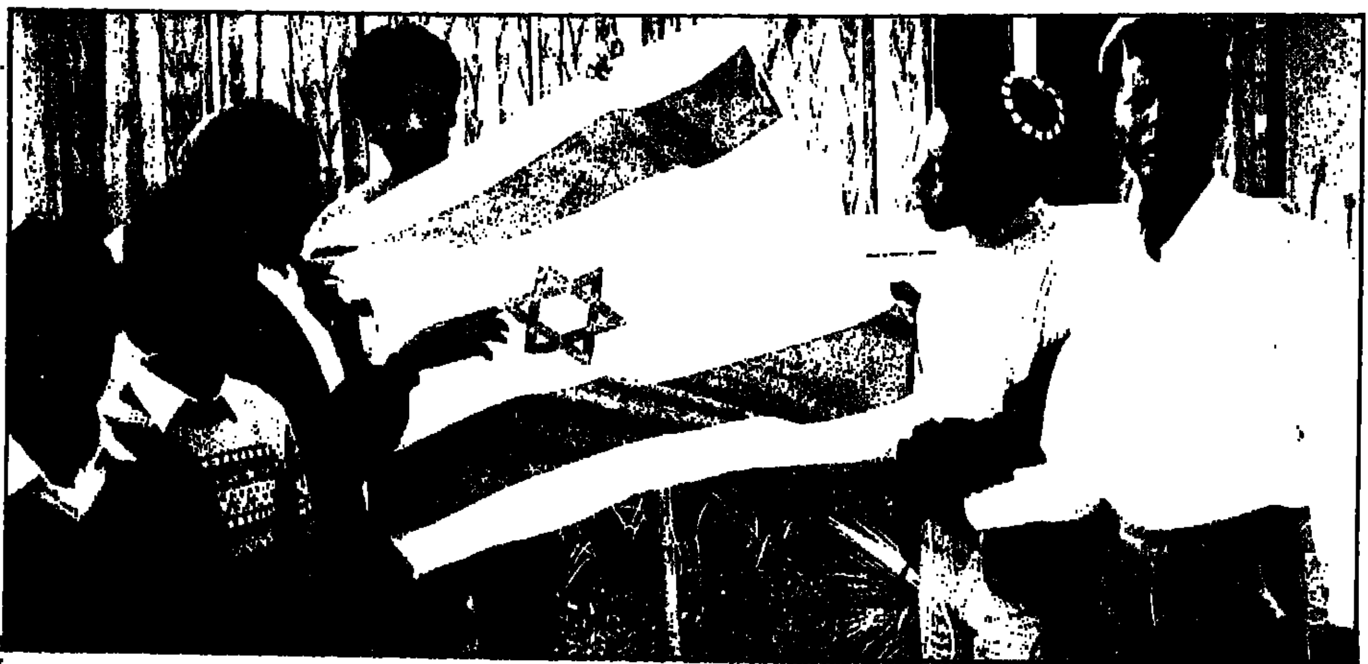
لقد تعرضت الصهيونية الى نفور شديد لدى المتدينين اليهود وقام الكثير من المتدينين والحاخامات اليهود بمهاجمة الصهيونية وذلك لأنها وضعت نصب اعينها احلال الفكرة القومية عاملا موحدا لليهود اينما كانوا، بدلا من تنفيذ الفرائض الدينية والتزا تعاليم التوراة التي حافظت على تميز وجود اليهود بين باقي الامم.

الحاخام حاييم هاليفي من بريسك قال (بالنسبة الى طائفة الصهيونيين فقد تنظمت الآن بقوة، واعلنت ان هدفها اقتلاع اسس ديانتنا.. على شعب اسرائيل الا ينضم الى مقامرة تهدد بتدمير الدين). الحاخام غور يقول (على اليهودي الا ينضم الى الاشرار - اولئك هم الصهاينة). وهؤلاء من اسماء ومؤسسي المدارس الدينية الليتوانية التي يقودها الآن في اسرائيل الحاخام شاخ.

حركة ناتوري كارتا ومقرها القدس تعتبر الصهيونية حركة مسيانية كاذبة تحاول تعجيل النهاية بوسائل دنيوية. فخلاص اليهود بقدوم المسيا وجمع الشتات.. وهو عملية سماوية لا ارضية، ولا تتم ضمن حركة التاريخ الفعلية، وانما تأتي كنفي لحركة التاريخ الواقعية.

الحاخام (موشيه هيرش، وهو حاخام طائفة ناتوري كارتا، امريكي المولد ويقول ان اتباعه يعدون بالآلاف ومنتشرون في جميع انحاء العالم اما مركزهم الرئيسي فهو في حي (ميه شعاريم) في القدس، وابرز ما يميز هذه الطائفة عداؤها الشديد للصهيونية، حيث ترى ان الصهيونية فرضت على الشعب اليهودي قومية غريبة النوع جردته من صفاته التاريخية - الدينية، كما تراها مخالفة - للشرائع التوراتية، لأن هذه الطائفة تؤمن ككثير من الاتجاهات الدينية، ان الدولة اليهودية لا يمكن ان تظهر الى الوجود الا بعد ظهور المسيح المخلص، لذا لا تعترف هذه الـ بالدولة الي-ؤسساتها ونشاطاتها. كذلك الحال بالنسبة لطائفة السامريين الذين يعتبرون انفسهم اليهود الحقيقيين ويرفضون الدولة اليهودية.

وكذلك هناك جماعة (الرأب ارلة) وتعتبر من اشد الجماعات الحسيدية انعزالا واكثرها انكفاء على نسها، فهي ليست فقط لا تتصل باليهود الارثوذكس عموما خوفا من تأثرها بهم، بل انها كذلك لا تتصل بالجماعات الحسيدية الاخرى التي يربطها بها رابط العقائد والتقاليد والسلوك واللغة اليديشية، ومؤسس هذه الجماعة هو الحاخام هارون روث الذي ولد عام ١٨٩٤م في هنغاريا وذهب الى فلسطين عام ١٩٢٥ ثم عاد الى هنغاريا وبقي هناك حيث توفي عام ١٩٤٤. وتتركز هذه الجماعة في حي (ميه شعاريم) وتعرف هذه الجماعة ايضا اسم جماعة بوغزاس، ولهذه الجماعة تقاليد تختلف عن تقاليد الكثير اليهود، فلهم لباس خاص مكون من القبعة والحزام والقفطان وعدم قص الجدائل من على جانبي الرأس. وهذه الجماعة تؤكد على قضية المخ المخلص، ويعتقد ان خلاص اليهود لا يكون الا بواسطته وليس بواسطة شيء اخر ولا تكون دولة يهودية شرعية الا تشلرك التي ينشؤها هذا المخلص وكل دولة يهودية تقبله تكون غير شرعية، ولذلك فانها لا تنظر الى اسرائيل على انها دولة يهودية شرعية على العكس من ذلك تعتبرها دولة معوقة لظهور المخلص ومؤخرة له. ولهذا فانها لا تتدخل في سياستها ولا تشارك في نشاطاتها وهذه النظرة تتفق مع نظرة مجموعة ناتوري كارتا اليهودية الارثوذكسية. وترفض كذلك التعاون مع (اغودات اسرائيل) لأنها تعتبرها منحرفة عن مبادئها الاصلية التي اسست من اجلها (اي كونها منظمة يهودية ارثوذكسية غير صهيونية اذ اخذت تتعاون مع الدولة غير الشرعية.











الكروات يرتكبون مجزرة مروعة في احدى القرى المسلمة بالبوسنة

مجلس الامن الدولي:

القرية كانت مسالمة.. والمهاجمون اضرموا النيران فيها عمدا





● الموت في سراييفو . لا حدود له

اصدر مجلس الامن الدولي تقريرا حول المذبحة التي تعرض لها اهالي قرية (ستوبني دو) الواقعة في البوسنة والهرسك في الثالث والعشرين من تشرين الاول عام ١٩٩٣ على ايدي قوات تابعة لمجلس الدفاع الكرواتي.

وجاء في التقرير، انه بعد التحقيق الذي اجرته الشرطة العسكرية التابعة لقوة الحماية الدولية تبين ان القرية التي يقطنها ٢٢٤ مسلما و ١١ لاجئا كانت تخضع لضغوط متزايدة منذ عام ١٩٩٢ لتسليم اسلحتها والخضوع لسيطرة مجلس

الدفاع الكرواتي، وفي شهر اب ١٩٩٢ هدد احد قادة هذا المجلس بحرق القرية. وقد تدهورت العلاقات بين اهالي

القرية والقرى والبلدات المجاورة الخاضعة لسيطرة هذا المجلس، لا سيما بعد وصول عدد من اللاجئين

الكروات. وقبل عشرة ايام من اقتراف المذبحة بدا المجلس العسكري الكرواتي بتقييد حركة اهل القرية، ومنع رئيس مجلسها المخول

بحرية التنقل لضمان تزويد القرية بالمواد التموينية من المرور في الاراضي التي يسيطر عليها الكروات، وحظر على الاهالي شراء

البضائع من القرى المجاورة، وتمت مصادرة البضائع التي استطاع الاهالي شراءها.

في ٢٢ تشرين الاول ١٩٩٣ حذر الكروات اهالي

القرية، وطلبوا منهم

الرحيل، وقام جندي كرواتي بزيارة شقيقته وزوجها لحملهما على الرحيل، واعلنت حالة التاهب في القرى المجاورة عشية الهجوم الذي بدا فجر الثالث والعشرين من تشرين الاول. لكن اهل القرية لم ياخذوا هذه التحذيرات على محمل الجد، واكتفوا بالحراسة

التي يقوم به افراد قوة الدفاع المشكلة من ٣٦ رجلا.

بدا الهجوم فجرا بانفجار قنبلة يدوية، تبعه اطلاق

نيران اسلحة خفيفة ومدافع مضادة للطائرات من كافة

الجهات. واشار شهود عيان الى ان القذائف كانت تتم عشوائيا بهدف اضرام النار بالمنازل، مما حدا بالاهالي الى الفرار الى الملاجيء والغابات.

في المساء، اخذت احدى الفرق العسكرية التابعة لقوة الحماية الدولية علما بالهجوم على القرية، وذلك بعد ان شاهد عناصر الفرقة

السنة اللهب تندلع من القرية، لكن محاولات افراد الفرقة الوصول الى القرية باءت بالفشل، نظرا لتهديد وجهه لهم المجلس الدفاعي الكرواتي وبعد يومين من المجزرة واثر انفجار النبأ، سمح للمراقبين العسكريين الدوليين بدخول القرية.

في ٢٦ تشرين الاول بدا التحقيق في جريمة الحرب التي اقترفت بحق القرية، واشارت التقارير الاولية التي بعث بها المراقبون الدوليون الى ان جميع منازل القرية البالغ عددها ٥٢ منزلا تعرضت للقصف

والحرق، وتم اكتشاف جثث محترقة داخلها، وتم التعرف على جثث ٤ رجال و ٣ نساء لكن لم يتم التعرف على جثث

اخرى لانها كما يبدو تعرضت للتعذيب الوحشي، واشارت التقارير الى نفوق العديد من المواشي.

قابلت لجنة التحقيق الدولية معظم الاحياء (١٩٣ شخصا) الذين تمكنوا من اللجوء الى القرى المجاورة.

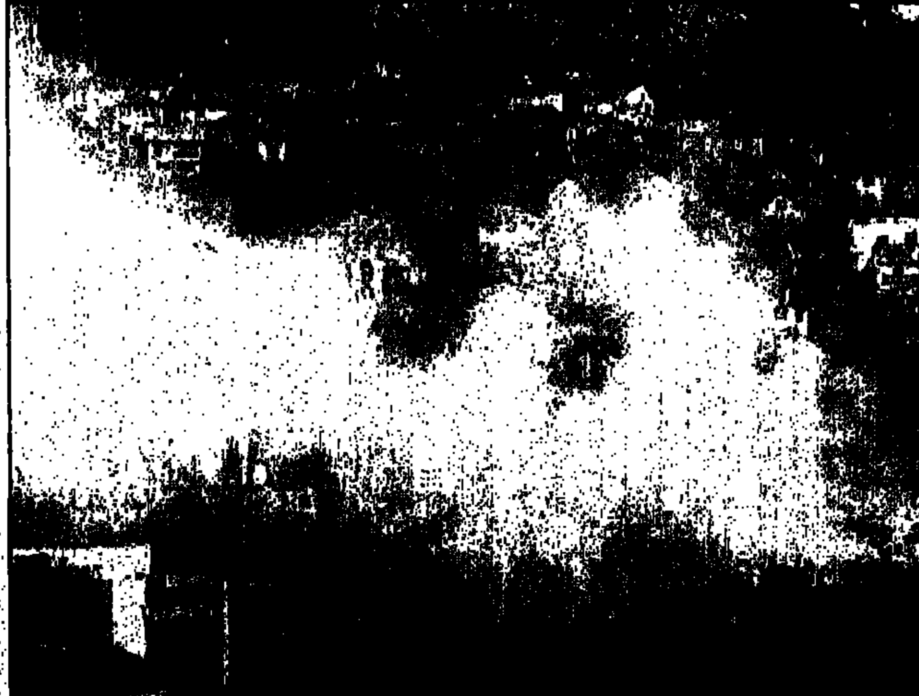
وقال هؤلاء ان المهاجمين كانوا يرتدون اقنعة وملابس سوداء ويضعون شعارات مجلس الدفاع الكرواتي.

ويعتقد انهم من «فرقة الموت» او من «الفرق الخاصة» التابعة للمجلس. ويشكك بعض الاحياء في ان عددا من المهاجمين هم من

اهالي القرية ... اشتركوا بالقرار ... انتقاما من القرية ... لكن لم يتم التعرف ... من المهاجمين.

وقالت عدد من ... القرية انهن ... للاغتصاب من قبل ... الذين سرقوا ... المجوهرات والا... الثمينة، وفي احدى ... قتل رجل مسن ... لانه لا يملك اموالا ... ثمينة. وتحدث شهود ... عن قيام المهاجمين ... من المعاقين والرجال ... في الملاجيء.

لقد سجل ... بالصوت والصورة ... الاحياء، وما حل ... سلب ونهب وتدمير ... هوية ٢٣ ضحية ... اخفقوا في تحديد ... اخرين.



● السنة اللهب تندلع في المنطقة



● الدمار سمة بارزة في البوسنة

«جيروساليم بوست» تتحدث عن الخيار الوحيد الممكن..

«السلام الحقيقي ليس ممكنا في الوقت الحاضر

لكن قوة اسرائيل تمكنها من الحصول على تسوية سياسية جيدة»

بقلم شلومو غازيت
الرئيس السابق لشعبة الاستخبارات العسكرية الاسرائيلية..
باحث في مركز يافا للدراسات الاستراتيجية التابع لجامعة تل ابيب



احدى جلسات التفاوض الفلسطيني الاسرائيلي..



الاحتلال الاسرائيلي يمارس كل انواع القهر ضد الشعب الفلسطيني.

انني من المؤيدين للعملية السياسية الجارية حاليا رغم شكوكي حول نجاحها فانا لست متاكدا من امكانية تجسير الهوة بين المواقف العربية والاسرائيلية كما انني لست متاكدا من ان الاتفاق سيكلل بالنجاح.

فاية معاهدة تبرم ستكون بعيدة عن الكمال ومع هذا فانها افضل كثيرا من البديل فانا لست يهوديا متدينا لكن هذه الحقيقة لا تمنعني من حب ارض اسرائيل غير ان اهتمامي بوجود واستمرار بقاء اسرائيل كدولة يهودية مستقلة اهم من حبي للارض.

ثمة اربعة اسباب تجعلني من المؤيدين للعملية السياسية الحالية وهذه الاسباب هي:

اولا: وفي المقام الاول: الديموغرافيا فعدد الفلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزة يبلغ حاليا ١,٩ مليون نسمة وهؤلاء (حقيقة واقعة) يعيشون هناك ومعدل النمو «التكاثر السكاني» في اوساطهم من اعلى المعدلات في العالم. ولا يوجد لدي حل لهؤلاء العرب فحبنا لارض اسرائيل قد يصبح في يوم من الايام قوة الطرد الرئيسية وستكون تذكرة باتجاه واحد نحو يوم الحساب ولن يمضي وقت طويل حتى نصبح نحن اليهود اقلية عرقية في ارض اسرائيل لان المسالة ستكون مجرد مسالة رقمية (اعداد) وبعد ذلك سنجد انفسنا اقلية سياسية.

«فالترانسفير» ليس خيارا قابلا للتطبيق والذين يؤيدون هذا الخيار سواء علنا او عبر طرق ملتوية هم ليسوا فقط من السذج او من غير المسؤولين وانما قادة مزيفون كذلك لا يمكن اعتبار «التمييز العنصري» حلا لان العمل به قد يستغرق عقدا من الزمن او ربما اكثر لكنه سيمنى بالفشل بالنهاية لذا يتوجب على القيادة السياسية المسؤولة ان تنتهج سياسة تضمن استمرار وجود الدولة وبقاءها لعقود طويلة قادمة.

ثانيا: لا اعتقد اننا سنستمر في محاربة العرب الى الابد ويجب تبديد الشكوك بهذا الخصوص فالخيار البديل للحل السياسي هو الحرب الشاملة المستمرة الحرب التي ستتواصل الى ان يتم تدمير احد طرفيها نهائيا.

وانا لست من الذين يؤمنون بالمعجزات فالسياسة الاسرائيلية في الثمانينات كانت تستهدف ضمان عدم تقسيم ارض اسرائيل. وقد اقامت لهذه الغاية ١٤٠ مستوطنة لايواء ١٣٠ الف مستوطن لعرقلة التقسيم.

يجب ان نبذل قصارى جهدنا لمنع اندلاع حرب اهلية وينبغي ان يكون هذا الهدف على راس اولويات الحكومة فالقرار بترك المستوطنات والمستوطنين يخلق مشاكل خطيرة فيما يتعلق بتطبيق اتفاق اوسلو لكنه ثمن يتعين دفعه لمنع اندلاع حرب اهلية لكن قد ياتي اليوم الذي يتوجب فيه اتخاذ القرار الصعب اي عندما يكون الخيار بين تهديد الحرب الاهلية او التهديد بحرب شاملة في ظل ظروف صعبة.

ثالثا: يفيد تقويمي الواقعي اننا نجتاز هذه العملية بتفوق عسكري ساحق فاسرائيل الصهيونية القوية اجبرت العالم العربي على الاعتراف بان الاقطار العربية غير قادرة على الحاق الهزيمة باسرائيل في المستقبل المنظور. كما ان العرب بحاجة ايضا الى تسوية سلمية لتغيير اولوياتهم القومية ومع هذا نتصرف كما لو اننا الضعفاء والطرف الخاسر الخائف من «الارهاب الفلسطيني المرعب» لكن التوقع المزيد من الافضل من قبل اليهود الفخورين والعصريين في ارض اسرائيل.

رابعا: ايماني الراسخ في ان ضمان امننا الاستراتيجي يتطلب عدم بسط سيادتنا على ارض اسرائيل لا سيما المناطق المكتظة بالعرب. طبعا هذا لا يعني الانسحاب «في ظل اية شروط» من الاجزاء الرئيسية لقطاع غزة والضفة الغربية دون الحصول على ترتيبات امنية فعالة وملزمة فهذه الترتيبات ستكون بمثابة رادع استراتيجي يوفر حلا معقولا لحاجاتنا الملحة لنظام الانذار المبكر.

من شان هذه الترتيبات الامنية تهميش التهديد بالحرب والسماح بانجاح عملية التطبيع الايجابية والتعايش السلمي.

يجب ان يكون واضحا للفلسطينيين انه لن يكون لهم دولة مستقلة الا اذا حصلنا على الامن ولم استخدم كلمة «سلام» بل فضلت استخدام تعبير «التسوية السياسية»

وهذا عائد لعدم اقتناعي بامكانية احلال السلام الحقيقي في المستقبل المنظور فالسلام الحقيقي غير ممكن الا اذا تم التوصل الى حل كامل للصراع العربي الاسرائيلي وتم ابطال مفعول كل لغم في حقل الالغام الواسع الذي يتعين علينا عبوره فالسلام الحقيقي غير ممكن الا اذا تغلبت الدول العربية والاسلامية على مصادر عدم الاستقرار السياسي والاجتماعي والثقافي والديني.

شارون في «جيروساليم بوست»: لماذا نرتعش؟!

جريمة الخليل يجب ان لا تقود الى مزيد من التنازلات الاسرائيلية!!

● كتب ارئيل شارون وزير الحرب الاسرائيلي، عضو الكنيست عن حزب الليكود، المقال التالي في صحيفة «جيروساليم بوست» الاسرائيلية، وننشره لاطلاع القارىء العربي.

***

اقترفت جريمة نكراء في مدينة الخليل يوم الجمعة (٢/٢٥) وابدى الجميع باستثناء قلة من المتطرفين، اسفهم لسفك دماء الابرياء، مستبعد من تفكير اليهود (!). فخلفية هذا العمل الذي يتسم بالجنون والذي اقدم عليه الدكتور باروخ غولدشتاين واضحة، رغم انه لا يمكن تبريره فعندما يتم التخلي عن امن المواطنين الاسرائيليين، وعندما تدفعنا الحكومة الى الهاوية، وتدمر بنفسها المشروع الصهيوني وجوهر اسرائيل، فانه لن يكون مستغربا ان يفقد اليهود الامل والبوصلة التي تقودهم الى الطريق وكذلك السيطرة على النفس.

فهذا العمل البغيض الذي يستحق كل ادانة، كان من الممكن ان يقدم عليه رئيس منظمة التحرير الفلسطينية ياسر عرفات واليسار الاسرائيلي (!). فقد حقق عرفات اهدافه. توجيه التدخل الاميركي في المفاوضات لزيادة الضغط على اسرائيل لحملها على تقديم المزيد من التنازلات والمطالبة بقوات دولية «لحماية الفلسطينيين».

فقد تتخفى المنظمات الارهابية خلف مثل هذا العمل، وتواصل توجيه ضربات لنا، وسنكون ممنوعين من ردود الفعل - بعبارة اخرى سراييفو جديدة في المنطقة.

وبدوره حقق اليسار الاسرائيلي ايضا مكاسب من هذه العملية، فقد راهن على مناسبة كهذه كي يشوه سمعة المستوطنين الذين يكن لهم الكراهية العميقة. وهذا البغض للمستوطنين من قبل اسرائيليين شركاء لعرفات لا حدود له. فهم يرددون شعارات. جردوا المستوطنين من السلاح.. انفوهم.. افرضوا عليهم حظر التجول.. كريات عربة نمو سرطاني. ازيلوا كريات عربه.. القاتل ليس مجنونا.

لقد لحق الاذى البالغ بالمستوطنات ويبدو ان خصوم المستوطنين في الداخل كانوا بانتظار هذه اللحظة، لاتخاذها كتبرير للسماح بالحاق الضرر بكل المستوطنين، غير ان المستوطنين يستحقون الثناء (!) لانهم مارسوا ضبط النفس، سيما وانهم يواجهون ظروفا خطرة وصعبة، ويدفعون ثمنا باهظا.

وقد لحق باسرائيل وصورتها اذى سياسي بالغ. لكن الاضطراب الذي دمغ اداء الحكومة لم يكن جديا فالارتباك والهلع وجلد الذات مخيف، وبدا كل شيء مهزوزا وضعيفا، ونتيجة لذلك تخلت اسرائيل عن مبادئها.

ودون اعادة التفكير، ابدت اسرائيل استعدادها للتفاوض مع منظمة التحرير الفلسطينية في واشنطن بخصوص تمركز قوات دولية في الضفة الغربية وقطاع غزة، وحتى بحث مسالة نزع سلاح المستوطنين. وتدافع الوزراء على الاعلان عن الافراج الفوري عن سجناء فلسطينيين ماذا سيحدث بعد ذلك مع (رون اراد) وما هو مصير الجنود الاسرائيليين المفقودين؟ كما ان اطلاق سراح الارهابيين سيزيد من حدة النشاط الارهابي (!).

ماذا حدث لنا؟ حقيقة، لقد هبطنا الى وضع صعب ومحرج، لكن هذا الوضع هو محك للقيادة، فيجب ان لا نتخلى عن مصالح اسرائيل، حتى (واقتبس هنا اولئك الذين فرضوا علينا كارثة اوسلو) من اجل «انقاذ المفاوضات».

يجب ان لا تؤثر ماساة الخليل على مصداقية اسرائيل وحزمها، رغم ان مثل هذا العمل، هو عمل شائن لمن قام به ولمن ايده، ويتعين ان لا تشعر الحكومة انها مضطرة لتقديم المزيد من التنازلات.

فهل طلبت تنازلات من القيادة الفلسطينية بعد قتل المستوطنة الاسرائيلية (زيورا ساسون) او بعد قتل (حاييم مزراحي) على ايدي مسلحين من حركة فتح؟ او بعد مقتل (شالفا اوزنا)؟ وغيرهم العشرات من الاسرائيليين الذين قتلوا منذ ابرام اتفاق اوسلو؟

لم تطالب الحكومة بشيء، بل انها اطلقت القتل صفة «ضحايا السلام». واكد عدد من الوزراء ان هذا هو ثمن السلام. ويتعين علينا عدم الرد بتفاهم وتفهم على الهجمات الدموية التي يشنها الفلسطينيون ضد اليهود في القدس ويافا والناصرة ووادي عربة. وليس من المعقول ان لا يكون حائط المبكى تحت سيطرتنا، كما حدث يوم الجمعة. كما لو اننا «نكفر عن الحدث الماساوي وقع الذي في الخليل».

قبل اتخاذ خطوات اخرى يتعين على الحكومة العمل الفوري لاعادة الامن والهدوء التامين وفرض النظام والقانون ومنع تكرار ما حدث في الخليل.



● ارئيل شارون

ذاكرة الأسبوع

بعد ثلاثة اسابيع.. مجلس الامن يدين مذبحة الحرم الابراهيمي





اصدر مجلس الامن الدولي يوم ١٩ اذار الجاري قراره رقم ٩٠٤ والذي ادان فيه المجزرة الصهيونية في الحرم الابراهيمي الشريف التي ارتكبها ضابط اسرائيلي مستوطن بمساعدة جنود من قوات الاحتلال الاسرائيلي فجر يوم ٢٥ شباط الماضي.

وقد ادان المجلس بالاجماع هذه المجزرة بعد ثلاثة اسابيع من المشاورات التي اجراها اعضاؤه، وقد امتنعت الولايات المتحدة عن التصويت على الفقرة التي تتضمن الاشارة الى القدس على انها من الاراضي التي احتلتها (اسرائيل) في حزيران ١٩٦٧.

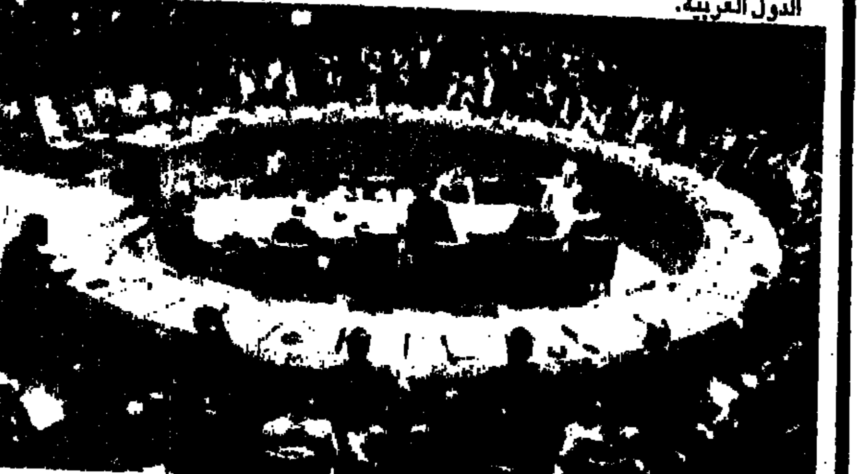
٤٩ عاماً على انشاء جامعة الدول العربية

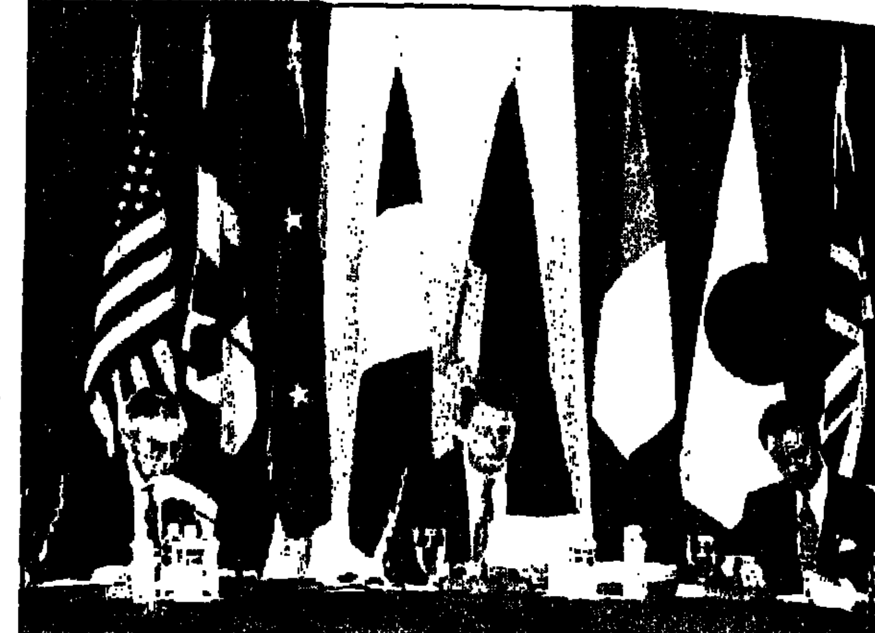


تصادف اليوم ٢٢ اذار، الذكرى ٤٩ لانشاء جامعة الدول العربية التي جاء تاسيسها استجابة لمطلب الوحدة العربية والشعور القومي العربي. وكانت الدول الموقعة على الميثاق في عام ١٩٤٥ تتكون من الاردن ومصر ولبنان والعراق والسعودية وسوريا واليمن، ثم انضمت بعد ذلك بقية الدول العربية.

وتهدف الجامعة الى توثيق الصلات بين الدول المشتركة فيها وتنسيق خططها السياسية تحقيقا للتعاون بينها، وذلك بالعمل على المحافظة على السلام والامن العربي وصيانة استقلال الدول الاعضاء.

وتهدف الى تحقيق التعاون الاقتصادي والاجتماعي الثقافي والصحي.





مؤتمر خلق فرص للعمل في العالم

نائب الرئيس الاميركي آل غور يتوسط وزيري التجارة والخزانة في مستهل اعمال مؤتمر العمل الذي عقدته الدول الصناعية الرئيسية السبع ويهدف المؤتمر الى مناقشة المشكلة الكونية الخاصة بخلق فرص للعمل.



اعادة تسيير المواصلات العامة في سراييفو

الجنرال البريطاني روس الذي يعمل في اطار قوات حفظ السلام الدولية في البوسنة يتوسط مجموعة من الركاب في ترام فيما يقدم النادل المشروبات للمسافرين. واعتبرت هذه الرحلة تدشينا لاعادة تسيير خطوط المواصلات العامة في سراييفو.



انقلاب محتمل في روسيا

القائد الروسي القومي فلاديمير غرانوفسكي يتحدث للصحافة بعد اجتماعه مع الرئيس الاميركي السابق ريتشارد نيكسون، وقد حذر من احتمال وقوع انقلاب في روسيا يجلب الدكتاتورية الى البلاد، لكنه قال ان الحزب الذي يتزعمه لا علاقة له بالمحاولة المحتملة.

الاسبوع في صور

خاص بـ « الدستور السياسي من AFP



التعازي في جنوب افريقيا

زعيم حزب المؤتمر الوطني الافريقي نيلسون مانديلا واحد زعماء الحزب ويني مانديلا يقدمون التعازي لعائلة منكوبة قتل يمنيون متطرفون احد افرادها مؤخرا.



الصلاة على ضحايا الانفجارات

وسيط مالي هندي يودي الصلاة بالقرب من نصب تذكاري مؤقت اقيم بالقرب من السوق المالي في بومباي لقتلى الانفجارات التي هزت المدينة في الثاني عشر من اذار عام ١٩٩٣ وقد وضعت قوات الامن في حالة تاهب خشية تكرار اعمال العنف والانفجارات في المدينة في الذكرى الاولى لسلسلة الانفجارات التي اودت بحياة اكثر من ثلاثماية شخص

اعتقال.. وضرب

جنديان اسرائيليان يضربان ويفتشان فلسطينيين بعد اعتقالهما في القدس الشرقية. وقال الجنديان انهما عثرا بحوزتهما على سكاكين وتلسكوب وذلك خلال حملة تفتيش روتينية بعد احداث عنف في القطاع العربي في المدينة.



فريق التحقيق الاسرائيلي

فريق التحقيق الاسرائيلي في مذبحة الخليل برئاسة رئيس المحكمة العليا مائير شامغار يقوم بزيارة للحرم الابراهيمي الشريف تحت حراسة مشددة!

حراسة!!

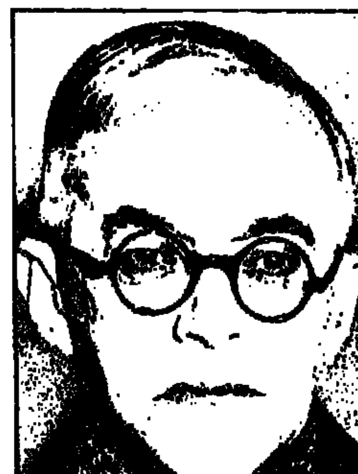
جندي اسرائيلي يحرس صبيا يهوديا يركب حمارا يملكه مواطن عربي في ضواحي مستوطنة هاداسا في مدينة الخليل التي يفرض عليها حظر التجول



اليهود في الحرب العالمية الثانية..

هل كانوا ضحايا للنازية ام للصهيونية؟


● ادولف هتلر


● جابوتنسكي


● حاييم وايزمن


● روزفلت


● انتوني ايدن

بقلم: سمير يوسف

للمرة الاولى سيتم في السابع من شهر نيسان المقبل احياء ذكرى محرقة اليهود في الحرب العالمية الثانية، في الفاتيكان، وبحضور قداسة البابا يوحنا بولس الثاني.

وفي نفس اليوم الذي تدفق فيه نبأ الاحتفال ١٩٩٤/٢/١٦ ذكرت منظمة نباي برث لمكافحة التمييز، وهي احدى اهم المنظمات التابعة للحركة الصهيونية، ان الرئيس الكرواتي فرانيو توديمان، اعتذر عن كتاب سيصدر قريبا، يشكك فيه بصحة الادعاءات بأن النازيين قتلوا ستة ملايين يهودي في غرف الغاز ومعسكرات الابادة الجماعية. ويذكر الرئيس توديمان في كتابه الذي يحمل عنوان «الواقع التاريخي لاراضي الخراب» انه لا توجد ادلة عملية تدعم مفهوم مقتل ستة ملايين يهودي على ايدي النازي خلال الحرب العالمية الثانية، وان التقديرات المعلنة بأن ما يصل الى ستة ملايين يهودي قتلوا تستند الى شهادات منحازة بطريقة عاطفية، ومعلومات منحازة ومبالغ فيها.

وذكر توديمان حسب بناي برث، ان الاجزاء المثيرة للجدل في الكتاب ستحذف من الطبعات القادمة.

ولم تتضمن رسالة الاعتذار حسب النص نفيا للتشكيك بالمعلومات والتقديرات التي يعتقد انها مبالغ فيها.

وفي العرض والتحليل التالي القائم على المعلومات والقرائن، يتبين ان التقديرات مبالغ فيها، ومضخمة الاف المرات، وان اليهود في الحرب العالمية الثانية كانوا ضحايا للحركة الصهيونية.. وليست هذه شهادة براءة للزعيم النازي، وانما شهادة على شراكة الحركة الصهيونية له في مخطط شيطاني، لم يكن الغرب بعيدا عنه اطلاقا.

الصهيونية والمحرقة

ليس من قبيل الصدفة ان تترافق الحملات المعادية لليهود مع العهود الاكثر انفتاحا وتحررا وخاصة بالنسبة لليهود، فلقد واجهت الحركة الصهيونية منذ البداية الاستغراب والمعارضة من اليهود انفسهم، وكان اليهود في المانيا يشكلون اعقد المشاكل بالنسبة للحركة الصهيونية، بسبب تمسكهم بوطنهم المانيا، واستعدادهم الذاتي للاندماج والتفاعل مع الشعب الالماني.

فلقد كان اليهود شديدي الولاء لجمهورية «فيمار» التي تاسست عام ١٩١٩، كاول جمهورية ديمقراطية المانية، والتي انتهت باستيلاء النازيين على السلطة في المانيا عام ١٩٣٣.

وكانت المانيا في العشرينات قد شهدت كسادا اقتصاديا اشتد في نهاية العشرينات وقد حاول هتلر بكافة السبل مواجهة هذه المشكلة من خلال كسب انصار من الطبقة العاملة لحزبه «حزب العمال الاشتراكي الوطني الالماني» وكان انصار هتلر من الفلاحين ولم يتمكن من استقطاب العمال، الا ان اشتداد حدة الكساد وعجز جمهورية فيمار عن مواجهة هذا الكساد، وارتباط دور البنوك الدائنة باليهود جعل الكثير من المسيحيين في الجمهورية يفضلون الانفصال والانضمام الى النازيين، بحيث ارتفعت اصوات النازيين في انتخابات عام ١٩٠٣ الى ١٨,٣٪ في حين كانت عام ١٩٢٨ ٢,٦٪ فقط.

نظرت كل جمعية يهودية المانية الى صعود هتلر من خلال مراتها الخاصة، وعندما ظهرت اشارات انتشار الفكر النازي في انتخابات ١٩٣٠، حيث حصلوا على ١٤,٤ من الاصوات، مارست الجالية اليهودية في برلين الضغط على الاتحاد الصهيوني في المانيا لكي يشترك في لجنة الانتخابات، الا ان ذوي الافكار الصهيونية لم يظهروا اي مبالاة لمواجهة هذا الخطر على اليهود، ويظهر ذلك من خلال كتاب ردود فعل الصحافة اليهودية على التحدي النازي للكاتبة مارغريت ادلهايم التي دونت مقالة في مجلة «روند شاو» بقلم «سيجفريد موسى» «لقد اعتقدنا ان الدفاع ضد معاداة السامية، هو مهمة تهم كل [illegible] واعلنا بوضوح الوسائل التي نوافق عليها، [illegible] نعتبرها غير ملائمة، ولكن من الصحيح ان [illegible] معاداة السامية ليس هو مهمتنا الرئيسية، [illegible] بنفس القدر، ولا بنفس الاهمية كما يهمنا العمل [illegible] فلسطين، وكما يهمنا الى حد ما وبمعنى مخالف [illegible] اجل الجاليات اليهودية».

وعند وصول هتلر الى قمة السلطة، كان كل ما [illegible] الحاخام ستيفن وايز زعيم المؤتمر الصهيوني [illegible] هو فشل هتلر في الحفاظ على وعوده، وكان وايز [illegible] اتصالات مسبقة مع الصهيونيين في المانيا فطلبوا [illegible] التدخل، ويكشف كلام وايز وجود وعود من هتلر [illegible] الصهيونية. فكيف ذلك؟» وقد تم كشف ذلك [illegible] القيادات اليهودية الاميركية والخطر النازي [illegible] اليهودي شلومو شافير.

كانت الحركة الصهيونية تتفق مع النازيين في ان [illegible] لن يكونوا ابدا من الشعب الالماني، وعليه [illegible] ينتمون الى هذا الشعب.. ولما كانت غالبية اليهود [illegible] تحس بالانتماء الحقيقي لالمانيا، فقد وجدت [illegible] الصهيونية ان يكون هنالك تفاهم سري مع [illegible] بعيدا عن انظار ومعرفة اليهود في العالم عامة و[illegible] خاصة، ووجد قادة الحركة الصهيونية ان هتلر [illegible] الى اليهود كمواطنين من الدرجة الثانية يمكن [illegible] حلقة الوصل بينهم وبين النازيين.

ومن جهة اخرى فان الحركة الصهيونية تمتلك [illegible] عالية، وهذه صفة لازمتها على الدوام على التعامل [illegible] مع النظام الذي يحيطها والسلطة الحاكمة، [illegible] سعت الحركة الصهيونية الى التنسيق مع هتلر [illegible] رغم قوة النازيين، وبعد شهرين من وصول هتلر [illegible] السلطة سافر «كورت توفلر» ممثلا عن اللجنة [illegible] للاتحاد الصهيوني في المانيا، والبارون الالماني [illegible] اتز ادلر» ممثلا عن حكومة الرايخ الى فلسطين [illegible] معهم فون ميلدنشتين، وبقي في فلسطين ستة اشهر [illegible] الهدف من وراء كل ذلك فهو اعداد مادة صحفية [illegible] للحركة الصهيونية تظهر في الصحافة النازية، [illegible] جاكوب بوعس في كتابه تاريخ الرحلات النازية [illegible] فلسطين، انه لم ينقض فترة حتى تم الاعلان عن [illegible] جميع المحلات التجارية اليهودية، وكذلك المهنيين [illegible] وكان لذلك انعكاس سلبي على التجار اليهود في [illegible] والمانيا واماكن اخرى... ولما ضغط اغنياء المانيا [illegible] المقاطعة وجد هتلر ان الحركة الصهيونية في [illegible] اتصلت مع الحاخام وايز في اميركا لاسكات التجار [illegible] في اميركا، وقرروا ارسال وفد الى لندن للاتصال [illegible] العالم.

ضم الوفد الصهيوني الالماني الى لندن بالاضافة [illegible] من الشخصيات الصهيونية واليهودية مارتن روزنبلوث [illegible] وركز الوفد في نقاشاته على نقطتين حسب ما [illegible] روزنبلوث في كتابه «تقدم واخدم»:

١- توظيف الوضع في المانيا للتاكيد على ان فلسطين [illegible] الملجأ الوحيد لليهود.

٢- الوقف الكلي للجهود اليهودية المعادية للنازية [illegible]

وفي العام ١٩٣٧ كتب الحاخام يواخيم برنتس [illegible] مغادرته برلين الى اميركا عن تجاربه في المانيا و[illegible] المزاج الصهيوني هناك في الاشهر الاولى من عام [illegible] كتب في كتابه «الصهيونية تحت الحكم النازي» [illegible] «كان كل واحد في المانيا يعرف ان الصهاينة فقط [illegible] يمكن ان يمثلوا بشكل مسؤول اليهود في الاتفاق [illegible] الحكومة النازية، ولقد شعرنا جميعا بانه من [illegible] الحكومة سترتب يوما مؤتمر دائرة مستديرة مع [illegible]

● اليهود في اوروبا

بعد ان تكون حوادث الشغب وفظائع الثورة قد مرت، حيث تتم دراسة وضعية اليهود الالمان الجديدة، ولقد اعلنت حكومة الرايخ بشكل رزين جدا انه لا يوجد بلد في العالم حاول حل المشكلة اليهودية بالجدية التي تفعلها المانيا».

ورغم كل الصور التي رسمها الغرب والصهيونية في الخارج للحالة اليهودية في المانيا، الا ان الحقيقة لم تكن كذلك.. حيث وجد قادة الحركة الصهيونية في المانيا ان امورا كثيرا يمكن التفاهم عليها مع هتلر والنازيين.. وقد نشرت مجلة «روند ساو» المجلة الرسمية للاتحاد الصهيوني في المانيا بيانا لرئيس رابطة الصحافة النازية، يستغرب فيه ردود الفعل العالمية حول وضع اليهود في المانيا بسبب القوانين النازية، ويقول عن هذه القوانين انها مفيدة وبناءة لليهودية كذلك، فباعطاء اليهودية فرصة قيادة حياتها الخاصة، وضمان التاييد الحكومي لهذا الوجود المستقل، فان المانيا تساعد اليهودية على تقوية طابعها القومي، وتسهم في اتجاه تحسين العلاقات بين الشعبين.

وفي خطاب للزعيم النازي هتلر اعلن ان حكومته ما تزال تامل في العثور على اساس لموقف افضل تجاه اليهود... ويذكر بهذا الصدد ابراهام هارغيلوت في كتاب «ردود افعال الراي العام اليهودي على محاكم نورمبرغ ان هتلر كان يصر باستمرار على ان افكاره الاولى تجاه اليهود كانت حميدة، الا ان المؤكد هو انه اخطأ في تقدير قدرة الحركة الصهيونية على تسيير اليهود والتحكم بهم من خلال التامر والتوريط . وفاته كذلك ان الحركة الصهيونية عولت الكثير على الافكار النازية، وانها لم تكن ترغب له ان ينجح في تسوية اوضاع اليهود في المانيا ضمن نظمهم الخاصة، وتكاد تكون من المفارقات العجيبة ان الراية الوحيدة التي سمح لها ان ترفرف في ارض النازيين هي الراية الصهيونية وقد وصلت الامور بالحكومة النازية الى حل مجموعات الشباب المعادية للصهيونية، ويتاكد ذلك من خلال الزعيم الصهيوني يواخيم برنتس حيث يقول:

«كان من الصعب جدا على الصهاينة ان يعملوا، كان من المربك معنويا ان يظهروا وكانهم يعتبرون الاطفال المفضلين للحكومة النازية، وبوجه خاص عندما حلت الحكومة مجموعات الشباب المعادية للصهيونية، وبدت وبطرق اخرى وكانها تفضل الصهاينة ، لقد طالب النازيون بمسلك اكثر صهيونية».

ادرك هتلر منذ البداية ان الصهاينة يريدون خداعه، وان العداء للسامية هو قوتهم الرئيسية التي اذا فقدوها فقدوا السيطرة على اليهود. وادرك كذلك ان الصهيونية بشكل عام تبحث عن حماية امبراطورية في وقت تؤول فيه بريطانيا الى التراجع السريع، وبذلك لا يصبح امامهم سوى المانيا واميركا، مع الحرص على عدم قطع الاتصالات مع كافة القوى الاخرى.. ففيما كان جابوتنسكي يشن حملة شرسة على هتلر، كانت اتصالاته على مستوى القمة مع الفاشية الايطالية، بينما كان بن غوريون هو الذي يتولى تسهيل الاتصالات مع هتلر.

اما هتلر من جهته ولاعتبارات سياسية حكمت التحركات البريطانية والاميركية، قد حرص هو ايضا على كسب الراي العالمي بما فيه العربي واليهودي، ففي العام ١٩٣٨ اصدر قراره الشهير بازالة جميع العقبات من طريق هجرة اليهود الى فلسطين، علما انه في البداية حاول السير على طريق السياسة البريطانية وفرض قيودا على الهجرة اليهودية حتى لا يثير الراي العام العربي وفيما كان الحاج امين الحسيني يخطب ود النازيين كان هؤلاء يشجعون الهجرة الى فلسطين.

ففي مطلع العام ١٩٣٩ ، اصدرت الحكومة النازية برنامجا لتسهيل هجرة اليهود من المانيا بطريقة منظمة وسهلة، وذلك بالتنسيق مع الحركة الصهيونية، وقد شمل البرنامج اليهود الالمان، واليهود بلا جنسية المقيمين في المانيا، وقد استثني من البرنامج المسنون والعجزة وكانت هذه رغبة صهيونية مارسوها في اكثر من مكان، واعترف بها القادة الصهاينة فيما بعد:

وتضمن البرنامج بندا خاصا بمشاركة المنظمات اليهودية الصهيونية في تنظيم هذه العملية، اما فيما يتعلق بعملية تمويل الهجرة فقد نص الاتفاق على تاسيس صندوق توضع فيه كمية من المال تعادل ٢٥٪ من مجموع ثروة اليهود، تنفق على شراء التجهيزات الخاصة بالمهاجرين، وعلى شراء بضائع راسمالية لتطوير مشاريع الاستيطان في فلسطين ثم على تكاليف السفر والنقل. وتنص الاتفاقية في بنودها الاخيرة على اعفاء البضائع المشتراة من اموال الصندوق المذكور من كافة الضرائب والرسوم المفروضة على البضائع المصدرة من المانيا، ويتم كذلك اعفاء المهاجرين من رسوم المطارات والموانىء وغيرها.

وبالرغم من كل هذه التسهيلات، الا ان الغالبية العظمى من يهود المانيا لم تكن ترغب في مغادرة المانيا، الامر الذي اعتبرته الصهيونية ظاهرة اندماجية، وهي بالتالي نذير شؤم على المخطط الصهيوني.. اما فيما يتعلق بالاثرياء اليهود فقد كان اسهل عليهم وتكاد تكون رغبتهم الهجرة الى اميركا وليس الى فلسطين، وهذا ما زاد من قلق قادة الحركة الصهيونية خاصة وان اليهود الالمان كانوا على الدوام من المعارضين للافكار الصهيونية.

يتساءل ليني برينر في كتاب «الصهيونية في زمن الدكتاتورية»:

هل كان من الممكن ان تفعل الحركة الصهيونية الاميركية شيئا من اجل اليهود الالمان؟ ويجيب بوضوح: ان حصة المانيا بالنسبة للهجرة الى اميركا كانت عالية نسبيا، لكن «الرجعيين» في وزارة الخارجية وفي الحزب الديمقراطي فسروا التعليمات تفسيرا خاطئا [illegible] الحواجز امام اليهود، وما لا ينبغي ان [illegible] الالمان كانوا في اميركا من [illegible] اضيف كل ذلك الى ان الحركة الصهيونية اتهمت روزفلت بالخيانة عندما فكر بحل مشكلة اللاجئين في اوروبا، فاننا سنصل الى حقيقة ان الحركة الصهيونية لم تبعد في تفكيرها الى اكثر من خلق مشكلة ليهود المانيا «المتمردين» لتهجيرهم الى فلسطين، ولتعميم المشكلة على اليهود في كل مكان لاقناعهم بان عملية الاندماج هي حلم خرافي، واخيرا تم تلافي اخطار الافكار التي يحملها يهود المانيا على غيرهم من اليهود.. وذهب قادة الحركة الصهيونية الى ابعد من ذلك ، حيث اداروا المؤامرات ضد هؤلاء وعطلوا المشاريع الهادفة الى انقاذهم بعد توريطهم.

ويذكر «بن هخت» في كتابه «الخيانة» عن هذا الموضوع ان امراء «القدس» المسيسين لم يفكروا في اليهود الذين يموتون في اوروبا، بل في استمرارية الحكم في فلسطين، واستمراريتهم معه، وكلما توضح ابتعاد سلوكهم عن الانسانية، ازداد حب يهود فلسطين والعالم لهم والفخر بهم، فاليهود خاضعون لهم رغم عدم ولائهم لهم، وهذه غريزة انسانية غريزة الخضوع للطغاة، ولكنها ليست الغريزة الوحيدة السائدة».

وينقل «بن هخت» عن حاييم وايزمن، اول رئيس لدولة اسرائيل قوله ردا على سؤال من اللجنة الملكية البريطانية حول امكانية نقل ستة ملايين يهودي اوروبي الى فلسطين حيث قال وايزمن : كلا ، سيموت الطاعنون في السن متحملين قدرهم، او غير قادرين على ذلك، فهم سقط المتاع، اقتصاديا واخلاقيا في عالم ظالم، ولن ينجو منهم سوى فرع ضئيل، وعليهم تقبل قدرهم هذا». اما موقف بريطانيا من انقاذ اليهود فان من شانه الكشف عن ان هتلر لم يكن يمانع في ترحيل اليهود، وان ثمة عقبة اخرى، بالتاكيد هي الحركة الصهيونية التي ارادت لهم الموت او الذهاب الى فلسطين.

ففي اجتماع بتاريخ ١٩٤٣/٣/٢٧ بين روزفلت وانتوني ايدن واخرين، اثيرت مسالة انقاذ يهود بلغاريا، وربما لم يكن قد وصل الى مسامع روزفلت ان الحركة الصهيونية افشلت عملية نقلهم قال ايدن: «يجب ان نتحرك بحذر شديد تجاه عرض اخذ كل اليهود من بلغاريا، اذا فعلنا ذلك فان يهود العالم سيطلبون منا ان نقدم عروضا مشابهة، في بولندا والمانيا، وقد يوافقنا هتلر على اي من هذه العروض.

اما بعد توقف الحرب العالمية الثانية واحتلال المانيا، فكان من المفروض ان ينظر الى اليهود بعين العطف والتعويض، الا ان ذلك لم يحدث: فبعد توقف الحرب طالب اعضاء في الكونغرس الاميركي فتح باب الهجرة امام اليهود الى اميركا، الا ان الوكالة اليهودية وقادة الحركة الصهيونية وقفوا بشراسة امام مثل هذه الدعوات، وكانت الوكالة تصر على ان تكون فلسطين هي وجهتهم الوحيدة، ويذكر تقرير قدمه مندوب عن الوكالة اليهودية حسب وليم فهمي «الهجرة اليهودية الى فلسطين» ان هؤلاء اليهود يجب ان يجبروا على الذهاب الى اسرائيل بالقوة، وان تستعمل معهم نفس الطريقة التي استعملت في اجلاء يهود بولندا، ان لا تقوم الوكالة بتسهيل سفرهم الى اسرائيل، الا بعد جعل معيشتهم في المعسكرات التي اقاموا فيها شاقة لا تطاق... وتثبت هذه الوثيقة ان بعض الذين احتجزوا في المعسكرات كانوا مجرد مقيمين، وان حياة الشقاء هي فكرة صهيونية.

ولبلوغ هذه الغاية يذكر احد زعماء العمال في الولايات المتحدة لويس نلسون انه في العام ١٩٤٨، قامت هيئات الاغاثة اليهودية التي كانت مسؤولة عن ادارة معسكرات اللاجئين اليهود، بحملة واسعة لارغامهم على اعتناق الصهيونية وقبولها وذلك بالضغط عليهم كحرمانهم مثلا من حصص الطعام اليومية، والطرد من العمل، وتخريب الالات التي ارسلها الاميركيون لتدريبهم على مهارات نافعة، ثم الطرد من المعسكرات في حال المعارضة السياسية، يضاف الى ذلك نشر الاكاذيب والدعايات حول قصص تدور حول مذابح يتعرض لها اليهود في الولايات المتحدة الاميركية، اما ما يجب التوقف عنده ضمن نتائج الحرب العالمية الثانية، بمزيد من البحث العقلاني فهو استحواذ «قصة المحرقة» على الجزء الاكبر من الجدل، والذي ادى بدوره الى بروز عقدة الذنب لدى شعوب «اليوم» الاوروبية والاميركية، والتي ادت بالامس الى خلق دولة اسرائيل، وقد تم ذلك من خلال سلخ اليهودي الذي حمل السلاح مع غيره من اعداء النازية ضد النازية، خاصة وانه ثبت ان اليهود الذين قاتلوا النازية بشراسة كانوا عقبة امام انتشار الافكار الصهيونية المتماثلة مع النازية في عنصرية التفوق.


● الهجرة اليهودية الى اسرائيل

مراسل صحيفة «هآرتس» يسجل مشاهداته..

الانتفاضة في القدس وصلت ذروتها.. وغضب الملثمين فيها لم ار مثله طوال سنوات الانتفاضة

● ذروة الانتفاضة والمواجهة في القدس.

قام «جدعون ليفي» مراسل صحيفة هارتس الاسرائيلية للشؤون العربية بجولة التقى خلالها مع عدد من جرحى مذبحة الخليل البشعة، وكذلك مع الدكتور احين ثلجي، وقد سجل المراسل الاسرائيلي التفاصيل التالية:

يرقد حمدي المحتسب الان في قسم العناية الحثيثة في مستشفى المقاصد في القدس، وحبيبات العرق تغطي وجهه في حين ان كلامه ضعيف جدا. لدرجة انه بين لحظة واخرى يتوقف ليلتقط انفاسه، وهو يعلم ان الكلام صعب جدا عليه، الا انه يحاول ان يشرح مرة ثانية وثالثة و.الخ تفاصيل ما حدث فجر المذبحة، وكيف نهض مع الفجر على نداء المؤذن.. وكيف ذهب للصلاة، وكيف ركع عندما ارتفع صوت الامام قائلا: «الله اكبر»، وكيف انطلقت حينئذ الصلية الاولى من رصاص المذبحة.

يعرف المحتسب انه مصاب باصابات خطيرة، غير انه لم يعلم حتى يوم الثلاثاء قبل الماضي انه اصيب بالشلل، وانه لن يستطيع السير على قدميه مرة اخرى، فقد اصيب برصاصة في عمود الفقري وهو راكع، وفرصته في التحسن ضئيلة جدا.

انه شاب يبلغ الخامسة والعشرين من عمره، وقد ملات جسمه من كل جانب كمية كبيرة من الانابيب، وهو يرقد على ظهره وينظر ساهما الى سقف الغرفة، ولا يوجد بجانبه سوى كتاب القرآن.

لم يتمكن المحتسب من لقاء لا امه ولا اخواته حتى بعد اصابته [illegible] ايام وذلك بسبب حظر التجول الذي فرضته القوات الاسرائيلية على مدينة الخليل.

اعتاد الشاب المحتسب على الذهاب طوال ايام رمضان الى الحرم الابراهيمي الشريف للصلاة هناك، يقول الطبيب الذي يشرف عليه: «لقد وصل الى المستشفى وهو مصاب بصدمة واضرار بالغة جدا في الكبد والامعاء والعمود الفقري، الا ان حالته ابتعدت عن الخطر، رغم انه اصيب بشلل في الجزء السفلي من جسمه، ومن المفترض ان تكون قد اجريت عملية اخرى له في محاولة لتحسين حالته او لتقليل الاضرار.

ويتابع المراسل الاسرائيلي قائلا: ذهبت يوم الثلاثاء لزيارة الجرحى في مستشفى المقاصد، الذي يعتبر الافضل في الضفة الغربية والقدس، ولذلك تم تحويل الاصابات الخطيرة اليه، وكانت الطريق الى المستشفى مزروعة بالحجارة والاجواء مليئة بالدخان، ولم ار مثل هذا الوضع في القدس طوال سنوات الانتفاضة، وتحولت مسيرة الخمس دقائق الى المستشفى في الايام العادية، الى مسيرة رحلة سفاري مجنونة بين الصخور الكبيرة الملقاة على الطريق، وتحت رحمة الملثمين المنتشرين فوق الاسوار، وقرب النيران المشتعلة في كل مكان.

ورغم مرور ايام على المذبحة الا ان كل شيء يشتعل هنا في القدس، وكان علينا في طريق العودة من المستشفى الواقع في قلب حي الطور، ان نمر عبر حي الشياح، وابوديس وراس العامود وبوابة نابلس ثم شارع صلاح الدين حتى نصل الى «الاميركان كولوني»، اي ما مدته خمسة عشر دقيقة من السواقة المجنونة.

في الجهة اليمنى للمستشفى كان الخطر حقيقيا، اذ كان هناك ملثمون يرابطون فوق الحائط الحجري لاحد البيوت، وكانوا يوجهون عددا من الاطفال على الشارع حتى يغلقون الشارع وحتى يفتحونه.. وكان الخوف مسيطرا على المنطقة، وحتى ان باسم عيد لعلب الانتفاضة سارع الى تحويل وجهة سيارته عندما شاهد هذا المشهد، ورغم انه يضع الكوفية على مقدمة سيارته التي اعقبت المذبحة، وحتى ان منظر الملثمين الذين شاهدتهم فوق الحائط يختلف عن كل الملثمين الذين شاهدتهم خلال الانتفاضة بين نابلس ورفح، اذ ان شيئا ثقيلا جدا وقف وخيم على اجواء وشوارع القدس الشرقية.

حتى ان باسم عيد الباحث في مركز «بتسيلم» والذي يقوم يوميا بالسفر من القدس الى الخليل، ويلتف على الحواجز الحجرية وعلى العسكرية كي يصل الى الشهداء في الخليل، لم اره ابدا متوترا كما رايته يوم الثلاثاء في القدس، فقد كنا قبل ثلاثة اسابيع معا في شوارع الخليل وشاهدنا كيف يجري يوميا زرع بذور المذبحة، حيث كان المستوطنون يجوبون الشوارع ويثيرون الشغب بينما كل الجنود يقفون متفرجين.

لكن في ممرات مستشفى المقاصد تذكرت سريعا مشاهد من «سرايفو» حيث قمت قبل نحو ثلاثة اشهر بزيارة لاحد مستشفيات المسلمين الواقعة في المدينة المحاصرة.

ويواصل مراسل صحيفة هارتس قائلا: استقبلني في المستشفى الدكتور امين ثلجي مدير المستشفى، وقلت له انني قادم الى المستشفى لاعداد تقرير حول وضع الجرحى لديه. لكنه فضل ان يتحدث عن وضع ابناء شعبه، وبدا لي ان ثلجي هو اكثر مدير مستشفى مسيسا اي يتحدث في السياسة، اقابله، فقال لي: «انني على ثقة بان هناك الكثير من الاسرائيليين يتفهمون مشاعرنا الان، فقد تلقينا كثيرا من نداءات التضامن وعروض المساعدة، ولكن ما يقلقنا هو ما سيحدث في المدى البعيد وليس ما حدث يوم الجمعة، فكلكم وحتى رابين ضد المذبحة، وقد صرح ببعض الكلمات الجميلة ولا اعرف هل هو صادق فيها ام لا، غير اننا قلقون من المستقبل، ونحن نعتقد انكم يجب ان تفككوا المستوطنات، فليس هناك مستوطنين جيدين ومستوطنين سيئين، فوجودهم كلهم غير شرعي، وبعضهم معتوه اكثر من الاخر. وليس هناك اية مستوطنة ضرورية لامنكم، لكنها جميعها مدمرة لامن الفلسطينيين». واضاف الطبيب الفلسطيني:

«اننا لا نريد الكثير الان، فقط فككوا المستوطنات، ونقطة التحول كانت في نظري قرار منظمة التحرير الاعتراف باسرائيل ايام ١٩٨٨، وليس المصافحة في واشنطن، فالاتفاق الذي وقع هناك هو اتفاق سيء جدا في نظري، فكيف سمح بتجاهل مشكلة المستوطنين؟ وكيف اهملوا هذه المسالة الحاسمة؟ لقد تم التوقيع على الاتفاق بعجلة، وفي ظل استغلال لضعف القيادة الفلسطينية فهل هناك ضمانة بان لا يصاب اي مستوطن اخر بالجنون وان لا يطلق النار على اطفالي وهم يلعبون في ساحة المدرسة؟ وكيف لي ان اؤيد اتفاقا لا يضمن لي امن اطفالي؟ فبالنسبة لنا اصبح الاتفاق ميتا، ويجب ان تعرفوا ذلك».

س ـ كم وصل عدد الجرحى الذين وصلوا الى المستشفى؟

ج: وصل الى المستشفى ٢٤٧ مصابا في يوم الجمعة، منهم اربعة كانوا قد فارقوا الحياة، وبعدها توفي اثنان اخران، وفي اليوم التالي وصل الى المستشفى اربعة وثلاثين مصابا اصيبوا في الاضطرابات الدامية التي وقعت في القدس، وقد توفي واحد منهم، بينما بلغ عدد المصابين الذين نقلوا الى المستشفى منذ يوم الجمعة وحتى يوم الثلاثاء ٣٤١ مصابا.

وتحدث الدكتور ثلجي ونحن في طريقنا الى غرفة الاشعة عن تدهور الوضع الصحي في ظل الاحتلال، وعن النقص في الاسرة والاجهزة في مستشفيات الخليل حتى في الايام العادية.

وعاد مراسل هارتس الى حالة الشاب حمدي المحتسب حيث ادلى بشهادته له كما يلي:

«قرابة الساعة الخامسة وعشر دقائق توجهت الى الحرم، وبدانا بالصلاة، وقال الامام «الله اكبر» وبعدها ركعنا، وحينذاك وفجاة سمعنا اصوات اطلاق النار، وعندما حدث توقف في اطلاق النار نهضت واخذت ابحث عن مصدر النار، [illegible] شاهدت قرب قبر ابراهيم الخليل شخصا يرتدي الزي العسكري، فنظرت اليه وفجاة استانف اطلاق النار ولم اتمكن من مشاهدة [illegible] وجهه، فشعرت بالاصابة في بطني، واستلقيت على الارض ونزف دمي، لكني لم [illegible] الوعي، وكان الجميع في [illegible] فزع، واتذكر بعدها ان شخصا قام بنقلي [illegible] المستشفى».

وكان هناك بجانب المحتسب المواطن محمد [illegible] القاعود وعمره ٥٣ عاما [illegible] تحدث عما حصل [illegible]:

«سمعت اطلاق النار واصواتا وكانها مطر [illegible] يسقط علينا، واعتقدت ان [illegible] الجامع ينهار، فقد [illegible] الاصوات شديدة [illegible]

واستلقيت على الارض [illegible] وشاهدت شخصا [illegible] وبالزي العسكري [illegible] النار علينا، وحينئذ اصبت [illegible] بكتفي اليمنى، فشعرت [illegible] يدي اليمنى ليست لي [illegible] مني، وبعد ذلك زحفت [illegible]

فتلقيت رصاصة اخرى [illegible] بطني، ورصاصة [illegible] اصابت رجلي، وهو [illegible] سبعة جنود كانوا يحرسون [illegible] الحرم في اليوم الذي [illegible] المذبحة، بينما تقلص عدد [illegible] الى اربعة فجر المذبحة [illegible]

س: هل ستذهب [illegible] هناك مرة اخرى؟

ج: ان شاء الله، لكن [illegible] وضع حد للمجرمين [illegible] من كريات اربع.

س: هل [illegible] الانتقام؟

ج: الله سينتقم منهم [illegible]

حكومة رابين لا تستطيع التنصل من مسؤولية اعمال مجانينها..

بقلم: متتياهو بيليد
احد اقطاب معسكر السلام الاسرائيلي

ان تملص الحكومة من مسؤولية اعمال من حمل السلاح من قبلها، لانه لم يقم باعماله بعلمها ولان اعماله تعبر عن حالة جنون شخصي، هي ظاهرة قديمة.

لقد استخدمت الحكومة الاسرائيلية هذه الحجة منذ احتلالها للضفة الغربية وقطاع غزة، رغم انها رفضت قبول هذه الحجة حينما حاولت حكومات عربية استخدامها.

فاعمال القتل التي نفذها مستوطنون تم تسليحهم بصورة قانونية وصفت من قبل الحكومة بانها اعمال فردية وانها ليست مسؤولة عنها. وحتى بعد المذبحة الجماعية في الحرم الابراهيمي حاولت الحكومة التنصل من المسؤولية بنفس الاسلوب، ولكن في هذه المرة سيكون صعب جدا عليها مجرد محاولة تهربها من المسؤولية.

وحتى لو اخذنا بعين الاعتبار المعطيات المتوفرة في هذه المرحلة، فانه لا شك بان الحكومة لن تستطيع اعفاء نفسها من المسؤولية. فالقاتل كان ضابطا في الجيش الاسرائيلي، وقد ارتدى ساعة تنفيذ الجريمة الزي العسكري، وحمل السلاح الذي اعطي له من قبل الجيش بصورة قانونية، ودخل بسلاحه وذخيرته الى داخل الحرم الابراهيمي بدون اي مراقبة وذلك امام نظر جنود الحراسة، ويقال بان هؤلاء الجنود كانوا من قوة الدفاع الاقليمي، اي من المستوطنين وكانوا على علم بنوايا القاتل، ولكن هذا ليس كل شيء.

فالامور الاخرى التي يتوجب على لجنة التحقيق استيفائها تشير الى احتمال ان المسؤولية عن المذبحة لا يتحملها القاتل لوحده، فقد عثر داخل المسجد على حوالي مائة ظرف فارغ فقط، بينما ان عدد المصابين اكثر بكثير من عدد الظروف، فهناك اكثر من خمسين قتيلا شهيدا، واكثر من مائتي جريح، اي ان القاتل في الحرم لم يكن يعمل لوحده.

اما الادعاء بان حوالي خمسة عشر مواطنا اخر قتلوا وعشرات اخرين اصيبوا بجروح خلال محاولة الجيش قمع الاضطرابات التي وقعت خارج الحرم بعد المذبحة البشعة، فانه يمكن ان يقبله شخص يتسم بالسذاجة غير الطبيعية ففي ذلك الصباح تغيب عن وظيفة الحراسة حتى اولئك الجنود الذين كانت مهمتهم منع القاتل المسلح من الدخول الى المسجد. فهل كان هذا الامر عفويا بحيث لم يقفوا هناك على المدخل في ذلك الفجر؟

وهل من العبث ان نفترض ان هناك خطة مدبرة مسبقا شملت عدة اشخاص اعتزموا تنفيذ هذه الجريمة الرهيبة؟

ان طريقة موت المجرم الذي لا خلاف حول هويته تثير التساؤلات ايضا، فهناك دلائل واضحة انه بعد لحظات المفاجاة الاولى انقض عدد من المصلين على القاتل وقتلوه دفاعا عن النفس، لكن الادعاء الرسمي يقول بان القاتل انتحر، وذلك بهدف تعزيز الافتراض القائل بانه عمل لوحده دون الاعتماد على اي شخص اخر ليساعده على الخلاص من المكان. فلو انه لم ينتحر وانما قتل على ايدي المصلين، فانه يمكن الافتراض بانه كان يامل بان يتقدم احد من شركائه لمساعدته.

ان كل هذه الاسئلة والتساؤلات تلقي على الحكومة مسؤولية عدم العلم او عدم معرفة مثل هذه المؤامرات المدبرة.

واضافة الى هذه التساؤلات الخاصة بالحدث وظروفه، فانه يجب ان نتذكر بان الحكومة تتحمل مسؤولية تلك الاجواء التي سيطرت في اوساط المستوطنين منذ التوقيع على اتفاق اوسلو. تلك الاجواء التي ادت الى ارتكاب هذه المذبحة.

فقد نشات هذه الاجواء بسبب التسامح والتساهل الذي اظهرته الحكومة ازاء عدة مذابح اقترفت ضد العرب، وازاء تعبيرات اخرى لانتهاك القانون من قبل المستوطنين.

ولم يكتف المستوطنون بهذه الانتهاكات في ظل اجواء التسامح، بل استغلوا الوقت الذي وفره لهم اسلوب ادارة المفاوضات من اجل التحريض المنفلت ضد الحكومة وضد عملية السلام، فتعبيرات مثل حكومة خائنة، ورئيس يتخذ سياسة مجرمة وما شابه، شجعت بلا شك المستوطنين على التجرؤ اكثر فاكثر على اخذ القانون بايديهم

كما انه واضح ان حالة الياس والاحباط التي اصابت الفلسطينيين في ضوء المماطلة التي اعتمدتها الحكومة في ادارة المفاوضات وتجدد الانتفاضة، صبت الزيت على النار، وقد غذت هذه الاجواء الاحساس لدى المستوطنين بان الاعتداء على العرب هو بمثابة «عمل مقدس» كما اعلن احد المستوطنين في يوم المذبحة نفسه.

لقد تكونت هذه الاجواء في ظل الحكومة. ولذلك فان الحكومة تتحمل المسؤولية مباشرة عن اعمال «مجانينها».

● حكومة رابين تتحمل مسؤولية اجواء التحريض العنصري ضد العرب

الكشف عن مخططات الاستيطان في القدس يهدف الى التشويش على المفاوضات

بقلم الباحث الاسرائيلي ميرون بنفنستي / هارتس

طرح المواضيع المتعلقة بتاثير المفاوضات الاسرائيلية ـ الفلسطينية على القدس، لم يكن الا قضية وقت. صحيح انه تم الاتفاق في اعلان المبادىء ان تبحث قضية القدس فقط في اطار المفاوضات على الحل الدائم. الا ان من صاغ الاعلان كان واعيا ـ «هذا ما يجب الامل به» ـ لحقيقة ان التطرق الى القدس، وايضا في المرحلة الانتقالية، لا يمكن منعه، ولا تقال هذه الاقوال فقط بخصوص المقولة المعروفة التي تتعلق بمشاركة الفلسطينيين من القدس يقيمون هناك في عملية الانتخابات للمجلس الاداري الذاتي، والموجودة في ملحق الاعلان، بل في الارتباط بامور عينية تهدد الخلافات حولها تنفيذ الاتفاق المرحلي.

ان مجرد ذكر القدس يطرح مسالة تحديد حدود المدينة الجغرافية «التي تاجل بحث مستقبلها»، وطبعا تثير مشكلة المجالات التي تحل فيها الترتيبات المرحلية. وبالنسبة للاسرائيليين تضم حدود القدس كل المناطق التي ضمت لاسرائيل في العام ١٩٦٧، ومجال الحدود البلدية للمدينة الموحدة، حوالي سبعين كيلومترا مربعا ستخرج من منطقة نفوذ الحل المرحلي، ولكن من وجهة نظر الفلسطينيين يضم مجال المدينة «التي وافقوا على تاجيل بحثها» اكثر قليلا من مئة الاف دونم وهي منطقة حدود البلدية الاردنية التي حلت بعد توحيد المدينة.

وحين يصل الاطراف الى البحث في قضية مجال نفوذ الحكم الذاتي سيدعي الاسرائيليون بان ذلك يضم «جيلو وشرقي تلبيوت وراموت» في حين سيدعي الفلسطينيون ان الاحياء المحيطة في القدس ما هي الا «مستوطنات» وان جبل الزيتون وشعفاط وبيت حنينا «واراضي ثمان وعشرين قرية فلسطينية ضمت الى القدس في العام ١٩٦٧» تقع في مجال الحكم الذاتي..

المفاوضات بعيدة جدا عن الانشغال بمنطقة نفوذ الحكم الذاتي، ولكن ايضا المواضيع التي تم بحثها الان في طابا والقاهرة وواشنطن تتصل بمشكلة القدس، وعلى كل حال فاريحا ما هي الا ضاحية للقدس، ونقل الصلاحيات المحدودة في باقي اراضي الضفة يسري على مناطق موجودة في مجال المدينة الكبرى. ولا يمكن تجاهل حقيقة انه في محيط القدس التنظيمي وفق تحديدات تخطيطية مهنية، يضم مساحة واسعة من بيت شيمش وحتى اريحا ومن بيت ايل وحتى مشارف الخليل، وستنشط في المرحلة الانتقالية «ثلاث او اربع سلطات مختلفة، ان غياب هيئات تنسيق فيما بينها والمصالح القومية المتعارضة ستؤدي الى صراعات شديدة حول السلطة على المحيط وستلحق كارثة تخطيطية وبيئية تنهي كل محاولة للوصول الى تعايش بين الجمهور.

وعلى خلفية التخوف من اضرار عضوية ابدية والتطلع الى ترسيم المصالح المحيطة لاسرائيل على الخريطة، جاءت لجنة تخطيط العاصمة ويتم تسريب اوراق عمل هذه اللجنة في الاونة الاخيرة على ايدي قوى سياسية هدفها ليس بحث المواضيع بل استغلال عمل المخططين بهدف الربح السياسي. الائتلاف اليميني ـ الاصولي الذي يتحكم ببلدية القدس لا يكتفي بايجاد عناصر احتكاك صغيرة تجد تعبيرا لها في المصادقة على اقامة شقق سكن يهودية صغيرة في وسط الاحياء العربية في مجال النفوذ البلدي، اذ يتطلع الى التخريب على مسيرة السلام ايضا على المستوى القومي، ولهذا يسعى الائتلاف الى التدخل، ايضا، في تحديد حقائق ناجزة محيطية ونشطة في المناطق الخارجة عن مجال صلاحيته، وقراراته «بتبني خطة التكثيف»، والتي وفقها سيتم تعيين اماكن للبناء اليهودي بعيدا عن حدود المدينة، وايجاد «تواصل جغرافي او امتداد جغرافي» مع المستوطنات هو ساذج لسببين:

اولا: ان صلاحيات البلدية محدودة ايضا في المجال البلدي، والقرار بالبحث عن مناطق هو في ايدي السلطة المركزية، وهذا سينسحب على مناطق الضفة الغربية.

ثانيا: ان كل محاولة لتوطين اليهود خارج حدود المدينة ستغير التوازن الديمغرافي في داخلها. ففي محيط العاصمة القدس خارج حدود المدينة يسكن اليوم تسعون في المائة من العرب وعشرة في المائة من اليهود. فما هي اهمية توسيع مجال تاثير المدينة اذا كان ذلك سيضم سكانا عربا بحجم تسعة عرب مقابل كل يهودي واحد، وان التوازن العام ما بين اليهود والعرب يصل الى مساواة ديمغرافية وهو توازن يخدم بالذات ادعاءات الفلسطينيين؟؟!

الا ان هذه الحسابات لا تقود الى «ابطال التكثيف» انهم يعرفون ان مجرد نشر ابحاثهم يكفي لاثارة الخلافات ويخرب اجواء المفاوضات، وخصومهم من اليسار لا يتنازلون عن الفرصة السانحة لهم ويردون على خطط اليمين بتصريحات ليست اقل سخافة.

فبالنسبة لهم مجرد تخطيط محيط العاصمة يشير الى توجهات الضم لان مدنا وقرى فلسطينية مثل بيت لحم ورام الله من شانها مستقبلا ان تكون داخل الحكم الذاتي وفي المستقبل في الدولة [illegible]طينية، وكان اقامة الحكم والدولة الفلسطينية تلغي الحاجة الى تخطيط شبكة شوارع ومجار ومتنزهات واماكن للاستجمام والراحة ومناطق صناعية للمنطقة كلها، وكان غياب التخطيط يخدم مصالح فلسطينية في حين انه من الواضح ان العكس هو الصحيح.

المشكلة ليست تخطيط المحيط بحد ذاته، بل تعليمات التخطيط وتركيبة لجان البناء، التي تقود المخططين والمهنيين وعلى المسؤولين عن المفاوضات الاسرائيلية ـ الفلسطينية ان يفهموا انه قد يكون بالامكان تاجيل مشاكل القدس بمفهومها السياسي حتى مرحلة الحل الدائم، ولكن لا يمكن تاجيل البحث في الابعاد المحيطية والادارية لمنطقة القدس، لان ضغوطات التطوير والمجهود لدفع مصالح احادية الجانب قدما تقرر يوميا حقائق ناجزة ليست لصالح طرف واحد لصالح كل سكان هذه المنطقة الكبيرة. يوجد حتى الان مكان للجميع في محيط القدس، وهناك في المدينة وفي مجالها عناصر من ذوي الارادة الطيبة، ومن الرغبة والارادة للتعاون، وهم على استعداد للتخطيط المصلحة لصالح الطرفين، ومن الممنوع ابقاء هذا التخطيط في ايدي الساعين للمشاكل

● القدس ـ مركز الصراع

الجيروساليم بوست

عرفات خرج من محادثات القاهرة ظافرا

بقلم: موشيه ازاك

لقد اخطا الفلسطينيون في قطاع غزة واريحا. فقد اصيبوا بالاحباط نتيجة للحماس الاسرائيلي للانجازات التي تمخضت عنها محادثات القاهرة، لا سيما بعد ان سمع هؤلاء ان الاسرائيليين لم يقدموا اية تنازلات بخصوص الامن. واستنتج الفلسطينيون ان رئيس منظمة التحرير الفلسطينية ياسر عرفات فقد فرصة انتزاع شروط افضل من اسرائيل، ولهذا فهم ينظرون بريبة لاتفاق القاهرة.

ان هذا التقويم هو تقويم متسرع مبني على تقارير اسرائيلية خاطئة، في الحقيقة ان عرفات لم يقدم تنازلات (لا بخصوص مساحة اريحا ولا العلم الفلسطيني ولا حتى بخصوص تسليح قوة الشرطة الفلسطينية على المعابر) على العكس انتزع مكاسب تفوق ما جاء باعلان المبادىء المبرم في واشنطن في الثالث عشر من ايلول الماضي وهذه المكاسب هي:

● خول اعلان المبادىء الوحدات العسكرية الاسرائيلية والمدنيين الاسرائيليين حق استخدام الطرق في قطاع غزة ومنطقة اريحا في حين قصرت اتفاقية القاهرة حرية الحركة في ثلاثة طرق فرعية.

● تحدث اتفاق اوسلو عن برنامج اسرائيلي - فلسطيني - اردني للاستغلال المشترك لمنطقة البحر الميت. اما اتفاق الاردن فقد اسقط الاردن من هذا الاتفاق.

● لم يتحدث اتفاق اوسلو عن احتمال اصدار عفو عام عن السجناء والمعتقلين بينما تطرق اتفاق القاهرة عرضا الى «المسافر الذي شارك في الارهاب او خطط انشطة ارهابية وليس مستفيدا من العفو العام الوارد في هذه الاتفاق». ويشير هذا البند، الذي ادخل عرضا، الى اتفاق من حيث المبدأ على العفو عن المتهمين . وليس فقط اطلاق سراح المعتقلين اداريا.

● في اوسلو تم الاتفاق على توجه لتحديد الخطوات العامة لاقامة سلطة موانىء في غزة لكن في القاهرة حصل عرفات على تعهد اسرائيلي «بموانىء بحرية وجوية»، نوعا من الاشارة المتضمنة لوعد ضمنا. ما على عرفات الا ان يحدد المحتوى والتاريخ. يستند اي اتفاق على الثقة المتبادلة والمشتركة، لكن هذا ليس الحال مع اتفاق القاهرة فهو لا يتضمن اية دعائم خاصة بمبدأ «هات وخذ» فقد خرج علينا وزير خارجيتنا شمعون بيريس بحجة ضعيفة مفادها ان الفلسطينيين لا يملكون ما يعطونه.

وجاء في اتفاق القاهرة: «في المجالات التي للسلطات الاسرائيلية فيها التزامات يتعين الاستمرار بذلك بقصد نقل هذه الالتزامات والسلطات في اقرب وقت ممكن»، ومواصلة تسليم القضايا الامنية الى الشرطة الفلسطينية.

لم يتلق الجانب الاسرائيلي وعدا بان اي شخص يسلم سيعاقب. كما انه لم يطلب من منظمة التحرير الفلسطينية التعهد خطيا بمنع القوات غير النظامية من الحاق الاذى بالمدنيين الاسرائيليين، كما كان الحال مع الموقعين على اول اتفاقية عربية - اسرائيلية بخصوص غزة قبل خمسة واربعين عاما.

بينما لا يوجد وهم بان مثل هذا الوعد سينهي الارهاب، الا انه على الاقل، يؤخر جهود منظمة التحرير الفلسطينية في ادارة «الممر الامن» من غزة الى اريحا وتحويله الى ممر جوي وبري عبر اسرائيل، فمن شان مثل هذا الممر ان يزيد من نقاط الاحتكاك والخلاف التي قد تثيرها مبادرات الارهابيين سواء



● عرفات وبيريز بعد توقيع اتفاق القاهرة..

الارض.. الحبلى بالوعود

الاتفاق الفلسطيني الاسرائيلي جعل من اسرائيل منطقة جذب للمستثمرين

اعتبرت اسرائيل منطقة غير مفضلة للمؤسسات الاستثمارية رغم تمتعها بمزايا مثل النمو السريع وعمالة ماهرة، اجهزة متطورة، واقتصاد نشيط لكن المقاطعة العربية والخوف من العمليات «الارهابية» وحالة الحرب الدائمة منذ قيام الدولة العبرية عام ١٩٤٨ ادت الى احكام طوق العزلة المالية والاقتصادية من حول هذه الدولة.

لقد ارتفع راسمال اسرائيل بشكل كبير جراء مساعدة الادارة الامريكية ويهود الشتات (منظمات خيرية ورجال اعمال وبنوك مثل روتشيلد) وساعد هذا الارتفاع في حصول اسرائيل على مصادر وموارد مالية تمكنها من الانتقال من وضع الدولة النامية الفقيرة الى مصاف دول العالم الاول في غضون ٤٥ عاما.

لقد اتفاق السلام الفلسطيني الاسرائيلي المبرم في واشنطن في الثالث عشر من ايلول الماضي فرصة لاسرائيل تخولها كسر طوق العزلة المفروضة عليها واظهار نفسها على انها النموذج الاقتصادي رائع في قلب الشرق الاوسط وحصلت على وضع تجاري يحظى بالافضلية في التعامل مع الولايات المتحدة والاتحاد الاوروبي.

فالاتفاق الفلسطيني الاسرائيلي يعني انبثاق كتلة تجارية شرق اوسطية كبيرة سوقا يضم الاردن ومصر ولبنان ايضا علاوة على ذلك اذا تم التوصل الى سلام مع سوريا فان هذا السوق وهذه المنطقة قد تصبح منطقة خدمات مالية ومركز تكنولوجي متطور لمنطقة تجارية حرة يعيش فيها اكثر من ثلاثمائة وخمسين مليون نسمة.

على خلفية هذا الاحتمال وبدفع من الاصلاحات البنيوية التي انتهجتها اسرائيل منذ عام ١٩٨٥ بعد فترة سجل فيها التضخم معدلات مرتفعة نقلت الدولة العبرية نفسها الى مصاف اللاعب الدولي.

فدخل الفرد الاسرائيلي السنوي يناهز الـ١٣ الف دولار وهو اعلى من دخل الفرد السنوي في اسبانيا وايرلندا العضوين في الاتحاد الاوروبي هذا بالاضافة الى نمو وصل الى ٦٪ خلال العام الماضي الذي يؤهلها الى الوقوف في صف دول الاتحاد الاوروبي مع حلول عام ٢٠٠٠ وقد عكست هذه الاحتمالات نفسها على الاسواق المالية الاسرائيلية حيث تضاعفت القيم المالية للاسهم التي ارتفعت من مائة مليون دولار عام ١٩٨٧ لتصل الى خمسمائة مليون دولار خلال العام الحالي.

نتيجة لهذه التطورات ليس من المستغرب ان تصبح اسرائيل هدفا للمستثمرين ورجال الاعمال والمال وهناك الان احتمالان جديدان لتقدم الاقتصاد الاسرائيلي لا سيما بعد انطلاقة شركة استثمارية اسرائيلية تتعاطى بالاسهم في بورصة لندن.

لكن قبل تعليق الامال على الاحتمالات الجديدة من المهم النظر في احتمالات الركود ايضا فاسرائيل مثلها مثل كل الدول التي تعتمد على مصدر دخل واحد عرضة لمخاطر الاحداث المحلية على سبيل المثال ليس بعيدا على الاذهان الوضع الذي نجم بعد ان تعرضت تل ابيب (السوق التجاري الاسرائيلي) لصواريخ الحسين العراقية ابان حرب الخليج.

لقد تم توفير الاعتمادات المالية الحالية في اسرائيل بعد الارتفاع الكبير الذي طرا على اسعار الاسهم الاسرائيلية فالمستثمرون الذين استثمروا اموالهم مباشرة في الاسواق عام ١٩٨٧ لاحظوا ارتفاع قيمتها الى خمسة اضعاف غير ان هذا الارتفاع الكبير (الطفرة) الذي رافقه ارتهان والتماس عمائل في اسعار الممتلكات يثير القلق حول حمى اسعار الاسهم.

رغم ان قيمة الشيكل ... نسبيا مقابل ... هناك مخاوف بخصوص ... المخاطر التي ... الاعتمادات المالية ... المالية علاوة على ... سجل سوق الاسهم ... ابيب مؤخرا ... معدله ١٠٪. اخيرا الـ ... والتصريحات التي ... مؤخرا عن ... الفضائح المالية ... تعرض ويتعرض ... المالي الاسرائيلي ... الوضع فقد ... محاكم القدس ... المصرفيين و ... الاسرائيليين ... البعض الاخر ... المشبوه في ... عصف بالبورصة ... الماضي والذي ... ٧ مليارات دولار ... ومخلفهم من ... السابقين في ... اسرائيلية ... والاحتيال ... مسؤولين ... البورصة.

اسرائيليون يتظاهرون احتجاجا على تردي الاوضاع الاقتصادية

جيروساليم بوست:

رابين محق برفض دفع تعويضات للمستوطنين.. المستوطنون .. جنود اسرائيل على خط المواجهة



مجزرة الحرم الابراهيمي الشريف.. احدى جرائم المستوطنين

بقلم: يوسف غوئيل

بتحريض من اعضاء حزبي الليكود وميرتس «الحمائم» في الكنيست اعربت جماعات من المستوطنين في الضفة الغربية وقطاع غزة عن الاستعداد لاخلاء المستوطنات الان مقابل التعويض سخي لكن رئيس الوزراء اسحق رابين عارض بشدة المقايضة في هذه المرحلة.

يثير هذا التوجه جملة من الاسئلة: هل كانت اقامة مائة مستوطنة او اكثر في الاراضي المحتلة على مدى التواجد الاسرائيلي الذي مر عليه زهاء ٢٧ عاما خطا جسيما؟ حتى لو كانت او كان بعضها كذلك من سيدفع ثمن هذا الخطا المستوطنون ام الحكومة التي رعت وحمت ارسالهم الى المناطق؟

السؤال الاسهل للاجابة: هو هل للمستوطنات قيمة عسكرية او مسؤولية قانونية ففي عام ١٩٨٤ اعاقت المقاومة التي قامت بها بعض المستوطنات تقدم الجيوش العربية ومهاجمة هذه الجيوش لوسط الدولة اليهودية الوليدة انذاك.

ان وجود عشرات المستوطنين المصممين في بعض المستوطنات المعزولة يبين ايضا انهم العامل المقرر للمستقبل النهائي لهذه المناطق لكن النجاحات التي حققها المستوطنون برزت اساسا لان حرب عام ١٩٤٨ كانت حرب مدافع.

في حربي ١٩٥٦ و١٩٦٧ لم توضع القيمة العسكرية للمستوطنات على المحك وسبب ذلك هو ان الجيوش العربية لم تدخل الى اسرائيل وعندما دخلت كما حصل مع سوريا في مرتفعات الجولان اثبتت المستوطنات في الايام الاولى لحرب عام ١٩٧٣ انها معرقل رئيسي لعمل الوحدات العسكرية الاسرائيلية في كبح جماح الاندفاع السوري بمفهوم عسكري بحت فان المستوطنات عديمة الجدوى في مواجهة قوات عسكرية متنقلة مجهزة باسلحة فتاكة.

على اية حال تعني مناقشة مؤيدي ومعارضي المستوطنات ضمن هذا السياق فقط تجاهل نقطة اساسية فقد يقول البعض ان ضاحية تل ابيب (زامات اخيف) لا تشكل ايضا قيمة عسكرية.

فالهدف من المستوطنات هو رمزي وتقريري وتوكيدي: هذه لنا، هذه ارضنا ونحن على استعداد للتضحية من اجل هذه الارض.

فقد اقيمت المستوطنات في المناطق المحتلة بعد القمة العربية التي عقدت في الخرطوم في شهر تشرين الاول عام ١٩٦٧ والتي رفض فيها العرب والفلسطينيون عرض اسرائيل مقايضة معظم الاراضي المحتلة حديثا بالسلام وخلال السنوات العشر من حكم حزب العمل والتي اعقبت هذه القمة ظلت اسرائيل ممسكة بهذه المناطق كورقة مقايضة عندما يبدي العرب الاستعداد لقبول ذلك.

وهدفت المستوطنات ايضا الى تقييد حركة القادة السياسيين الاسرائيليين لكن سادت انذاك مخاوف من انه في لحظة ضعف فان هؤلاء القادة قد يستسلمون للضغوط الخارجية ويوافقون على الانسحاب من المناطق الهامة للامن والهوية الاسرائيلية.

هناك من يؤكد عدم وجود فرصة للمستوطنات في اراضي عام ١٩٦٧ تؤهلها للقيام بهذه المهمة لكنهم مخطئون فحزام المستوطنات المتاخمة للحدود على قمم الجبال حول القدس والتي من عليها كانت المدفعية الاردنية قبل عام ١٩٦٧ تقصف القدس الغربية اثبتت نجاحها وفاعليتها في اداء مهامها.

اتحدى اي سياسي اسرائيلي بمن فيهم «الحمائم» ان يتجرأوا على القول ان هذه المستوطنات قد تكون موضع تفاوض وان يتخلى هؤلاء بعد ذلك بثقة الناخب الاسرائيلي

من ناحية اخرى هناك مستوطنات صغيرة بعضها تاسس عن قصد في وسط التجمعات الفلسطينية لكن هذه المستوطنات لاتتمتع بفرصة حتى ولو ضئيلة لمنع اعادة هذه الاراضي ومن

الواضح ان هذه المستوطنات ستثبت انه من المتعذر الدفاع عنها او الحفاظ عليها في ظل المرحلة الثانية من الاتفاق الفلسطيني الاسرائيلي.

الظرف الوحيد الذي يسمح بعدم اخلاء اي من المستوطنات هو الانهيار الكامل لمجمل العملية السلمية وفي حال فشل الطرف الفلسطيني بتنفيذ الواجبات المنصوص عليها في اتفاق غزة - اريحا اولا.

في المرحلة الثانية من المفاوضات يجب ان تبذل الجهود للاحتفاظ باكبر مساحة ممكنة من الاراضي التي ستعود لسيطرة الفلسطينيين فهذه المستوطنات ستستخدم كورقة للمساومة.

ولا تعتبر هذه الامكانية الفائدة كما يعتقد البعض في الوقت الحالي فان اسرائيل بدعم من الولايات المتحدة تعارض اقامة دولة فلسطينية مستقلة في المناطق التي ستؤول الى الحكم الذاتي الفلسطيني.

في المرحلة الثانية من المفاوضات يجب ان تكون موافقة اسرائيل وقبولها بفلسطين مستقلة مشروطة بقبول الفلسطينيين ضم المستوطنات «المجاورة» ومنطقة وادي الاردن الهامة الى اسرائيل..

لكي يكون هذا ممكنا يجب ان تبقى المستوطنات والمستوطنين في اماكنهم ويجب ان يقطع وعد بدفع تعويضات عادلة بعد ان تتضح اي من المستوطنات سيتم اخلاءها وتلك التي ستبقى قائمة.

رغم ذلك فان معظم المستوطنين باستثناء القلية تسعى لخلق الامر الواقع الاستفزازي هم ممن ارسلوا في البداية الى تلك المناطق تحت حماية واشراف الحكومات الاسرائيلية المتعاقبة (العمل والليكود) وهكذا فان رابين محق في رفض النظر في مسالة التعويضات في الوقت الحالي.

لكن اذا طلب من المستوطنين الاحتفاظ بمهمتهم الخطرة والحساسة فانه يتعين على الجيش حمايتهم لانه ليس مقبولا من الجيش ومن الشرطة والقادة السياسيين الاسرائيليين الاستمرار في التكهن بان معدل الارهاب في المناطق سينخفض بعد الانسحاب الاسرائيلي في المرحلة الاولى.

يتعين على الحكومة وعلى حزب العمل التوقف عن معاملة المستوطنين كمنبوذين وكعقبة امام السلام فالحقيقة سواء اقتنع بها القادة ام لا تفيد بان المستوطنين هم جنود اسرائيل على خط المواجهة في هذه المرحلة الشاقة.

المستوطنات الإسرائيلية.. عقبة في طريق السلام

... كانت مؤسسات حزبية. لا يشكل ... تهديد وجودي ... لكنه يمثل ... بعض ... والاسلامية ... صعبة في ... مع الاصوليين ... ستحاول ... الفلسطينية ... تقليص عمليات ... حركة الجهاد ... الحوار الذي ... حول التفاصيل ... والهامشية ... التغيرات في ... الاسرائيلي للامن ... امن الدولة ... منوطا بالجيش ... فالدلائل الاولية ... التغيير تبرز ... الخاصة ... المشتركة والفوائد ... على عكس ... في لبنان، حيث ... جيش لبنان ... القوات الاسرائيلية ... في وقت السلم ... الاسرائيلي لا ... المشاركة في ... امن الدولة ... المرحلة. وسيتفاقم هذا ... عندما يزعزع ... اركان السلام.

هكذا من الأصل

يلتسين.. وضربة المعلم في قضية البوسنة

اهمله الغرب في القضية البوسنية، واشتد عليه ضغط الراي العام في بلاده، خاصة مع استرداد التيار القومي الذي اشعله انذار حلف شمالي الاطلسي.

لكن الرئيس الروسي بوريس يلتسين نجح في تحويل التراجع الصربي الى انتصار لموسكو.

لقد وضع الانذار الذي وجهه حلف شمالي الاطلسي للصرب، بوريس يلتسين في مازق حرج. وكانت الاسابيع التي تلت ذلك الانذار هي اكثر ايامه قسوة منذ اسبوع المواجهة الدامية مع البرلمان، في اكتوبر ١٩٩٣. لكن الرئيس الروسي نجح في ان يخرج بالمكاسب الافضل من الازمة البوسنية التي كان يفضل تفاديها. وبفضل ضغوطاته القوية سحب الصرب اسلحتهم الثقيلة من قمم سراييفو وسلموها لجنود الامم المتحدة.. الروس. وهكذا تم تجنب التدخل العسكري لحلف الاطلسي.

هذه هي على الاقل رواية وسائل الاعلام الروسية، التي تقيم مبادرة موسكو بالدعوة الى مؤتمر دولي لوضع حد للازمة. لكن هذه العلامات على الانتصار لا تكفي لمحو الذكرى الاليمة لما حصل قبلها. اسبوع كامل من عزل روسيا، ومن عدم اخذها بين الاعتبار من قبل الغرب. وذلك قاس جدا على كرامة رجل يحكم دولة نووية عظمى.

فرغم ان موسكو قد ابلغ بنوايا الغربيين الا ان احدا - لا واشنطن ولا حلف شمالي الاطلسي - لم يكلف نفسه عبء التباحث بصراحة مع موسكو حول خطورة توجيه انذار لصرب البوسنة. ولا شك انه كان لا بد من تفادي حاجز فيتو محتمل - طالما كان من المعروف ان الروس غير موافقين - ولكنها كانت ايضا وسيلة للبرهان على ان «الاعتراضات الروسية لا تشكل مشكلة جدية، كما قال بيل كلينتون نفسه. ولم يكن الامر يحتاج اكثر من ذلك لتحريك الراي العام الروسي، ليس ضد حلف شمالي الاطلسي فحسب، وانما ضد عجز الرئيس الروسي نفسه، الذي طالما تبجح بشعبيته في اوروبا واميركا، وبعلاقاته المميزة مع زعماء واشنطن. ذلك انه في اللحظة التي دقت فيها «ساعة الحقيقة» تعامل معه «اصدقاؤه» كتابع لا كحليف.

وليس من قبيل الصدفة، ان الدوما، استفاد من مازق يلتسين ليشكل لجنة للتحقيق في احداث اكتوبر الماضي، وذاك ما كان يعتبره الرئيس حتى الآن سلوكا غير مقبول اطلاقا.

واذا كان اكثرية النواب قد احيوا بهذه المناسبة الحديث عن الجنرال (روتسكوي) الذي ما يزال في السجن، ولكنه يظل من هناك، الخصم الرئيسي ليلتسين في الانتخابات الرئاسية القادمة عام ١٩٩٦.

واذا احس بنفسه مستهدفا من كل جهة، اعتكف يلتسين في فيللته رافضا ان يرد على اي اتصال طوال ثمان واربعين ساعة، حتى على مكالمة كلينتون واعلن الناطق الرسمي باسمه انه مريض.

ولكنه عاد بعد يومين ليحذر الصحف من ان اي كلام حول صحة الرئيس، سيكون كلاما معاديا للوطن، ويمس بهيبة الدولة.

اخيرا، وفي اواسط الاسبوع الفائت، اعلن الناطق نفسه، بان الرئيس «قطع علاجه» ليستقبل رئيس الوزراء البريطاني جون ميجر. ووقع معه عدة اتفاقات، من بينها اتفاق ينص على ان يتوقف البلدان عن توجيه صواريخهما كل باتجاه الآخر. واستغل يلتسين لقاءه مع ميجر، ليرفع صوته فيما يخص سراييفو «يريد البعض ان يحلوا قضية البوسنة بدون روسيا. ونحن لن نسمح بذلك». بعد هذا التصريح المتشدد، عاد الى عزلته «المرضية». واجل موعد الخطاب الذي كان مفترضا ان يلقيه في مجلسي النواب والشيوخ، مجتمعين في الكرملين. وكي يمتص غضب النواب، الذين ساءهم هذا التاجيل، استغل شكواهم من عدم مناسبة مكان عملهم، ووضع تحت تصرفهم مبنى غوسبلان المهيب، وعمارتين اخريين تتمتعان بموقع ممتاز وسط العاصمة.

ثم بدات وكالة الانباء الروسية (انتر - تاس) تبث بيانات حول اجتماعات الرئيس مع المسؤولين الاجانب، ومع رئيس الوزراء تشيرنو ميردين. وترافق ذلك مع موجة اضرابات، وتهديد بالانفجار الاجتماعي الشامل.

ولا شك اطلاقا في ان الرئيس لم يكن مريضا، وان تاجيله الاجتماع بمجلس الامة يعود الى غموض الوضع في البوسنة. خاصة وان محادثات مبعوثه الخاص الى الصرب لم تات بنتيجة. وبانتظار ما سيحدث اصدر قائد الـ (فوربرونو) اوامره الى الحامية الروسية المعسكرة في كرواتيا الشرقية، بالتوجه نحو سراييفو، لكن هذه الحامية رفضت وايدها في رفضها، وبعنف الراي العام في موسكو. وقد جاء هذا الحادث (الثانوي في ظاهره) ليذكر وبسرعة بوجود القبعات الزرقاء الروسية بالقرب من منطقة الصراع. وفجاة، توصل فيتالي تشوركين احد اهم اقطاب الديبلوماسية الروسية ومحادثه الصربي كارادزيك، الى اعلان اتفاق يقضي بوضع الاسلحة الصربية الثقيلة تحت رقابة الجيش الروسي. وهكذا انقذ الشرف الجريح.

وبحسب النص الرسمي «فان التضامن السلافي» هو الذي لعب دورا حاسما، وليس الانذار الاطلسي اما على الارض، فقد كان الامر يقتضي السرعة لتجنب الضربات الجوية، التي تظل واردة. اذن فقد بدات الاسلحة الصربية الثقيلة تترك قمم سراييفو منذ مساء الخميس بينما لم تصل الحامية الروسية الصغيرة (٤٠٠ رجل) الى هناك الا مساء السبت. واستقبلها الصربيون بالورود والزهور. ومع ذلك فان وضع هؤلاء الجنود غير مريح. لان المسلمين البوسنيين لا يعتبرونهم محايدين رغم القبعات الزرقاء التي يرتدونها. ومن هنا جاء نداء اندريه كوزريف للغرب كي يضبط المسلمين، ويمنعهم من القيام باية عمليات خارج سراييفو. وليس من الا... الفوربروني يستطيع ... حتى ولو كان بعيدا ... الروس هم في الخط ... على الصعيد الدولي ... بوريس يلتسين قويا ... التجربة. لقد عرف كيف ...

عودة مظفرة لروسيا ... البلقان. وبرهن على ... يستطيع ان يحصل على ...

ما لم يستطع الغرب ... انتزاعه بالقوة، وبالتهديد ... باستعمال الوسائل العسكرية ... الاكثر خطورة.

لكن وضع الرئيس لم ... لم يتحسن على الصعيد ... الداخلي، رغم ذلك ... تمرضه. الرسمي قد ... بان يكسب وقتا على ... الديبلوماسية، ... المرة. لكنه قوي ...

حول صحته المتردية ... ادمانه للكحول، ... عن الاهتمام ... وليس غريبا ان يعد ... يمهدون للحملة الرئاسية ... تضخيم القضية، ... وسائل الاعلام، ... وضعه السياسي ...

ولهذا فان ابلتون ... المعروف بقربه من ... ومن الغرب، قد ... حلف شمالي الاطلسي ... مقابلة مع صحيفة ... تايمز) عرض ... لاولوية صربية، ... روسي لا من ...

اليسار بالاعتراف ... اقواله. لكن هذا ... الوطني حول ... البوسنة لا يقال ...

مناقشة اي ... روسيا، لكنه ... وتيرة القومية ... المتنامية، ... وتسريعها.

«دوفل اوبسرفاتور»

● الجنود الروس على طريق «بال» في البوسنة.

الجزائر..وجذور الازمة السياسية

«طالما انه لا بد لنا ان نصل الى هنا، اذن فليحكموا البلاد منذ الآن وليتوقف اهراق الدماء». هذا ما قالته لنا امراة جزائرية، باستسلام. فاكثرية الجزائريين تخلوا عن الاوهام: سينتهي الاسلاميون الى السيطرة على السلطة. وكثيرون منهم يتهيأون لذلك. «ان النظام الحالي اشبه بجيب يتضخم ويمتص الدماء، يجب استئصاله من الراس. وانا ... مستاء من استيلاء الاسلاميين على الحكم». هذا ما يقوله ايضا مثقف فرنكوفوني غير اسلامي. ويضيف امكانية اقامة تحالفات مع بعض الاسلاميين الذين ليسوا ضد الديمقراطية، كما يتهمون. مؤكدا انه غير خائف.. لكنه مع ذلك يتجنب الخروج من منزله قدر الامكان، خاصة في الايام التي يرتفع فيها منسوب القتل.

يوما فيوما تصبح المناطق الخارجة عن سيطرة الجيش اوسع. في الشرق والغرب. وتدخل مئات القرى تحت سيادة الاسلاميين. وفي القصبات، يقوم رجال الشرطة بالحراسة والتفتيش، بشكل لا يترك مجالا للمغامرة. اما في المراكز الكبرى فان الشرطة لا تدخل الى بعض الاحياء الا في عمليات استعراضية وسريعة.

وهكذا تبدو الدولة هي المحاصرة. والامكنة الامنة نادرة منذ ان اصبحت عمليات القتل تتم وسط العاصمة وفي وضح النهار: ما يجعل المباني الرسمية والفنادق توضع تحت حراسة مشددة وكانها قواعد استراتيجية.

توتر اخرس، لكنه دائم، يستهلك الاعصاب، ومن الممكن ان يخلق حالات رعب. لم يعد احد يتاخر عن العودة الى المنزل بعد العمل. ولا حاجة لمنع التجول لافراغ الشوارع، فالخوف كفيل بذلك، ولا فائدة من نداء الاستغاثة في حالات الضرورة. ذلك ان العديد من النداءات الكاذبة قد جعلت الناس لا يصدقون.. ثلاثة الاف قتيل حتى الآن؟ يقال انه يجب ضرب هذا الرقم بخمسة. وكيف يمكن معرفة الرقم الدقيق مع الرقابة؟ الشباب يهربون من الخدمة العسكرية، ولا تنفع عمليات الملاحقات والمداهمة معهم.

ما الذي حصل؟ وكيف امكن لبلد امتلك بعد الاستقلال: بنية تحتية جيدة، قدرة زراعية ممتازة، امكانات سياحية مرموقة، مناجم حديد، ومصادر بترول وغاز.. كيف امكن له ان يغرق في الكساد والحرب الاهلية؟ برهان غليون، عالم الاجتماع، ومدير الدراسات في جامعة باريس ٣، وصاحب كتاب «الاستياء العربي» يجيب على هذا السؤال بقوله: «لقد خلقوا مواطنين بدون مواطنة، دون دولة قانون، دون مساواة ولا حرية، والنتيجة: لم تتشكل الدولة - الامة. واليوم ليست الجزائر في ازمة بقدر ما هي في حالة تشكل. فهي لم تشكل يوما - على عكس المغرب وتونس - نسيجا وطنيا متماسكا منسجما. وهي لم تستطع ان تكون استقلاليتها وهي تنتقل من الحكم القرطاجي، الى الروماني، الى الفاندال، الى البيزنطيين، الى الغرب، الى الاسبان، فالاتراك فالفرنسيين، وها هي التجمعات تتصادم اليوم كما القبائل بالامس. لاحتلال المراكز التي تركها الفرنسيون فارغة. «لقد اعادت السياسة الجزائرية انتاج خريطة الاستعمار والعلاقات الاوروبية - المحلية، ولكن بمعيار اخر هو النمط الحزبي» يستنتج برهان غليون. فمن الناحية البنيوية ما تزال الجزائر مجتمعا استعماريا، تخوض جبهة الانقاذ ضده حرب تحرير واستقلال.

«عند الاستقلال، كان الجزائريون يريدون استعادة السلطة في بلادهم - تقول مدرسة جامعية - المزارعون كانوا يريدون استرجاع الاراضي التي طردوا منها لكن اصعب ما كان يؤلمهم هو الاذلال. هذا ما دمرنا. لم يكن مصدر المشكلة المالكون الاثرياء، كما في اكثر الدول المستعمرة، لا فقد كانت الجزائر مستعمرة شعبيا.. اي انها كانت مجتاحة «برجال بيض، صغار، معدمين، مثلنا. محمد او مارسيل. الفارق الوحيد بينهما: ان محمد كان مهانا ومارسيل محميا من قبل الجيش!».

هذا الجرح لم يداو بعد الاستقلال، وقد يكمن هنا سر الحب - الكره الذي ظل يربط الجزائر بفرنسا، كما انها تفسر النزف الجزائري الذي يصفه احد المغاربة بقوله: انهم لا يحتملون، لا يتقبلون اي نقد، وبمجرد ان تتناول اشخاصهم او وطنهم يصبحون عدائيين. «ان شعب المليون ونصف المليون شهيد هو بالتاكيد شعب شجاع، لكنه قاس، مثقال، مدع، غير قابل للضبط». لكن هذه الصورة لا تزعج الجزائريين، لانهم يبحثون عن ان يكونوا محط اعجاب اكثر مما يكونوا موضع حب. وهذا ما يعبر عنه مثقف جزائري بقوله: «اجل اننا فخورون بكوننا قادرين على زرع الخوف، كما اننا فخورون باننا من الشرق، لان اهل الشرق معروفون بانهم قساة ومقاتلون. علينا ان نعوض الاحساس بالاذلال، الذي لم يكفنا، لمحوه، الانتصار على الجيش الفرنسي».

هذا ما يقصده احد الصحفيين الجزائريين عندما يقول: «عندما حللنا محل المستعمر اردنا ان نكون مثله. وقارنا انفسنا دائما بفرنسا، لا بالعالم الثالث. لقد وعدنا مسؤولونا باننا سنصبح كالفرنسيين، والآن نكتشف ان هذا كان خطا. لقد فاتنا التطور، ولم يبق الا الكبت والثورة اللذان تلقفهما الاسلاميون».

عام ١٩٦٢ كان ٩٠٪ من الجزائريين مزارعين فقراء واميين. وعلى هذا يوضح مهدي دازي، الباحث في مركز الدراسات والابحاث الدولي، قائلا: «نحن مزارعون، اجتحنا المدن عام ١٩٦٢، دون اية ثقافة مدنية. ولم يكن يوجد يومها الا بضع نواة لمجتمع مدني، مثل سكان القصبة، الذين كانوا يمتلكون هوية قوية واضحة. وكانوا يعاملون كل القادمين، كقرويين متخلفين: لقد ابتكر علماء الاجتماع تسمية جديدة (قرمدني) لوصف هؤلاء المزارعين الذين لم يعودوا يعيشون في القرى. ويكفي ان تراقب شوارع الجزائر لتكتشف ذلك.

ويقول استاذ جامعي: «اجل نحن سلفيون نتمسك بكل قوانا بما نملك، ولذلك فان الذين في السلطة، ويعتقدون ان الجزائر ملكهم، يتمسكون بها باستماتة، حتى ولو رمونا كلنا في الفوضى».

وهكذا يفسر هذا الانتقال الفج الى الحياة المدنية، الموقف الذي اتخذ من المراة. «كانت النساء يلعبن دورا اساسيا في المجتمع التقليدي: مقياس راس المال. وكان اهم ما يرتبط بالمراة، موضوع الشرف - يوضح مهدي دازي - وعندما استقر افراد هذا المجتمع الريفي في المدينة وواجهوا الاختلاط في العمل والمدرسة والحياة، احسوا بالخوف من ان تفلت المراة، او السلطة على المراة من ايديهم، وبالتالي: الشرف وكان هذا هو ما ادى الى ولادة قانون العائلة الرجعي فيما يخص المراة. لم يكن الاسلاميون من سن هذا القانون، وانما جبهة التحرير الوطني الجزائري».

وتضيف احدى الفتيات: «الاسرة هي مركز السلطة الرئيسي للرجل، والمراة هي موضوع هذه السلطة، ولذلك فان الرجل يتمسك بسيطرته على المراة اكثر مما يتمسك بحلم الحرية والمساواة. لذا فان تنامي الحداثة، اخذ يشعره بانحسار هذه السلطة، فانحاز الى الاسلاميين ظنا منه انهم يحيون له حلم الماضي، اي ضمان السيادة».

ومثل موضوع المراة، موضوع الفرد، فالفرد غير موجود بذاته في المجتمع القروي، حتى تسميته (ابن فلان) او (ابة فلان، عند البربر).

من جهة اخرى، تاتي مشكلة السلوك الاقتصادي، حيث نمت الثروة البترولية لدى الناس الاحساس بانهم قادرون على ان يعيشوا بدون جهد كبير. ولكن بعد عشرين سنة استفاق الناس من الحلم ليروا ان شيئا لم ينجز: التربية؟

«امر مخيف - يقول احد علماء الاجتماع العرب - انهم يندمجون في فرنسا في الوقت الذي يدينونها فيه. المصريون واللبنانيون يستطيعون ان يشاهدوا التلفزيون الفرنسي، وهم يحافظون على مسافة بينهم وبينه. اما عندنا.. فاننا نعيش عالما ليس عالمنا، رغم ادانتنا له كلاميا».

لكن فرنسا ليست بحاجة الى التلفزيون كي تدخل حياة الجزائريين، انها في حياتهم اليومية، في تعاملهم اليومي مع اقربائهم الموجودين على الضفة الاخرى. كلهم يبحث عن نصفه في مرسيليا، وكلهم يمر الى الخارج عبر (المتمن) لكن المستغرب، انه بينما يقول لي شيخ عجوز ان على فرنسا ان تساعد الجزائر للخروج من ازمتها تنبري طالبة شابة (٢٤ سنة) لتقول:

«لا. ليس على فرنسا اي واجب تجاه الجزائر، نحن اردنا الاستقلال، ونستطيع تدبر شؤوننا. لقد بلغنا سن الرشد. انني على العكس اجد انكم تهتمون بنا اكثر مما يجب، وتتدخلون اكثر مما يجب، لا تريدون ان تقتنعوا باننا بلد اخر، ككل الاخرين، بالنسبة لي انا فرنسا بلد اجنبي كليا.. ككل البلدان الاجنبية».

الاكسبرس

● الجزائر.. الى اين؟

مستقبل الوحدة اليمنية بعد اتفاق عمان

شاكر الجوهري

بكلمة اخرى فقد مارس الطرفان عملية الهروب الى الامام، لكنه كان الهروب من الواقع والقفز من فوقه. ولعل ابلغ دليل على ذلك انه عندما تقرر الهرب من المشاكل الداخلية الى الوحدة التي تاخرت مئات السنين، تم توقيع الوحدة بشكل سريع، وفي ظل ظروف غير عادية. ففي ٢١ ايار (مايو) ١٩٩٠.. اليوم السابق لقيام الوحدة خرج الناس في مظاهرات حاشدة في كل من صنعاء وعدن وتوجهوا الى مجلسي الشورى والشعب مطالبين بسرعة

اقرار مشروع الدستور واعلان الوحدة، اللذين اقرا في ذات اليوم، والواقع ان اقرار مشروع دستور الوحدة وبيان اعلانها تم على عجل حيث ان الرئيس علي عبدالله صالح ابلغ مجلس الشورى يوم ٢١ ايار (مايو)، حين كان يناقش مشروع الدستور، بكلمات

مختصرة: «انا متوجه الى عدن لاعلان الوحدة ومعي كل مسؤولي الدولة، وعليكم ان تبدوا رايكم في الدستور وبيان الوحدة. واذا اقريتموها عدت الى هنا من عدن، ومن اراد ان يلحق بنا بعد انتهاء جلستكم، فالطائرات جاهزة».
فاكثر للالتصاق بالحضن الاميركي.

٧- ومما جعل الحسابات الاميركية تميل للاعتقاد بامكانية تحقيق كامل الاهداف السابقة هي العلاقات الحميمة التي ربطت صنعاء بها منذ مطلع عهد الرئيس علي عبدالله صالح حيث وقفت الادارة الاميركية الى جانبه اثناء حربه مع الجنوب التي دشنت عهده عام ١٩٧٩ اثر تورط الرئيس الجنوبي الاسبق في حادث

اغتيال المقدم احمد الغشمي رئيس مجلس القيادة الذي خلفه الرئيس. ففي اثناء تلك الحرب استخدم الرئيس الاميركي حقه بارسال اسلحة للجيش اليمني الشمالي دون انتظار العودة الى الكونغرس مستفيدا بذلك من قانون الطوارىء.

دور صدام حسين

لعب الرئيس العراقي صدام حسين دورا متميزا في اقامة الوحدة اليمنية، غير انه كان دورا بالغ التكتم. ويمكن تحديد دور صدام حسين في النقاط التالية:
١- العمل بدأب على احتواء اي خلاف بين الشطرين.
٢- تشجيع الطرفين على الانتقال من مرحلة الخصومة الى مرحلة الوحدة موظفا من اجل ذلك علاقاته المتميزة مع الرئيس علي عبدالله صالح، وعلاقاته المستجدة في ذلك الوقت مع عدن.

٣- القيام بدور الوسيط النزيه بين الجانبين في مرحلتي احتواء الخلاف وحثهما على الوحدة حيث كان يكتفي بنقل الافكار الايجابية فقط ويمتنع عن نقل العبارات او المواقف الانفعالية.

٤- اقتراح صيغ عملية للوحدة تضمن عدم بروز قطاعات متضررة منها من داخل السلطة في الشمال او الجنوب مما قد يدفعها للعمل ضد الوحدة. وفي ذا الاطار فانه هو الذي اقترح دمج برلماني الشطرين في برلمان انتقالي واحد، ودمج الحكومتين

في حكومة واحدة ولو ادى ذلك الى تضخم عدد وزرائها، وهو الذي اقترح خلق وظائف لجميع المسؤولين في النظامين اعلى من الوظائف التي كانوا فيها قبل الوحدة، بحيث يكون لكل واحد منهم مصلحة شخصية في الوحدة.

٥- اقناع علي سالم البيض بقبول منصب نائب الرئيس اثناء الزيارة التي قام بها لبغداد قبيل قيام الوحدة بايام قليلة فقط، حيث زين له الامر باعتباره مدخلة الى مرحلة متقدمة من التاريخ العربي.
٦- التمويه على الاطراف التي تعارض فكرة الوحدة اليمنية من الاساس بايهامها ان ما يجري بين شطري اليمن مجرد حوارات لا ترتقي الى درجة قيام الوحدة، وذلك كي لا يصعدوا من تآمرهم على الوحدة.

نخلص من كل ذلك الى ما يلي:
اولا: ان الوحدة اليمنية قامت اساسا في محاولة لهروب نظامي الشطرين السابقين من مشكلاتهما الداخلية والاخطار الداخلية التي كانت تتهددهما.

ثانيا: انسجام خطوة الوحدة مع مصالح وحسابات النظام العالمي ثنائي القطبية في ذلك الوقت.
اما الآن، وبعد قرابة الاربع سنوات على قيام الوحدة فان الاخطار الداخلية لم تعد كما كانت، في حين ان الوحدة لا تزال تلبي حسابات النظام العالمي الجديد احادي القطبية.

جلالة الحسين يتوسط الرئيس اليمني ونائبه.. في عمان

فالوحدة حولت التجمع اليمني للاصلاح من عنصر تهديد لنظام الرئيس علي عبدالله صالح الى حليف قوي في مواجهة الحزب الاشتراكي اليمني رغم وجود الاحزاب الثلاثة في حكومة ائتلافية واحدة.
والعجز المالي الذي كان مهددا به الجنوب اثر توقف المساعدات السوفياتية لم يعد قائما بعد ظهور النفط بكميات تجارية في حضرموت، ذلك ان كميات النفط المكتشفة في شبوة وابين ليست تجارية.
غير انه الى جانب ذلك برز عامل محلي بالغ الاهمية يدعم قرار

النظام العالمي الجديد بالحفاظ على الوحدة اليمنية، ذلك هو مواقف احزاب المعارضة اليمنية التي فسحت التعددية المرافقة للوحدة في المجال لها لتبرز كقوة يحسب لها الحساب، وبات يسعى كل طرف الى كسب تاييدها. وبفعل هذا الوضع الجديد، تمكنت احزاب المعارضة بالذات من فرض تاييد المؤتمر والاشتراكي لوثيقة العهد والاتفاق التي صاغتها احزاب المعارضة من واقع اقتراحات ومطالب المؤتمر والاشتراكي، واقتراحات المعارضة ذاتها. وهنا يلفت النظر ان احزاب المعارضة وقفت بشدة الى جانب المطالب الاصلاحية التي عرضها الحزب الاشتراكي، لكنها ظلت متيقظة في الوقت ذاته خشية ان تؤدي المبالغة في مواقف الاشتراكي وتكتيكاته الى توظيف مطالبه الاصلاحية كغطاء لحركة انفصالية تدبر في الخفاء.
وبعبارة اخرى يمكن القول ان احزاب المعارضة تلعب الآن، بفضل الديمقراطية دور صمام الامان لحماية الوحدة من اية

اخطاء داخلية.
واقرارا من كافة اطراف التحالف باهمية ووزن احزاب المعارضة، فقد جرى اشراكها في التوقيع على وثيقة العهد والاتفاق كشاهد وضامن لالتزام اطراف الائتلاف بها.
في ضوء العوامل الداخلية والخارجية الراهنة يمكن القول ان الوحدة اليمنية باقية، لكن ليس هذا هو كل شيء، ذلك انه مهم ايضا ان نعرف طبيعة هذا البقاء، خاصة ونحن نعيش عالم المتغيرات السريعة.
انها باقية لان الاخطار التي تتهدد الشمال والجنوب في حالة العودة للتشطير اكثر واكبر من الاخطار التي تتهدد نظامي الشطرين غير القادرين على الاندماج حتى الان.
فالجنوب في حالة العودة للانشطار لن يعود كما كان انه سيواجه الاخطار الرئيسية التالية:
اولا: بروز معارضة قوية للغاية للحزب الاشتراكي اليمني ممثلة في تنظيمات الاخوان المسلمين التي حصلت على النسبة الثانية من الاصوات في المحافظات الجنوبية والشرقية.
ثانيا: صعوبة الحصول على اعتراف المجتمع الدولي بدولة مستقلة في الجنوب، خاصة وان واشنطن تقف الى جانب الوحدة اليمنية بكل قوة بعد ان اصبحت الوحدة جزءا من تكتيكاتها في المنطقة.

ثالثا: وجود مؤامرة شبه متكاملة تدعمها دولة القيمية سابقة لاقامة دولة مستقلة في حضرموت.
ولهذا فانه ينقل عن سالم صالح محمد قوله ان العودة للانفصال ستؤدي الى سكن قيادة الحزب الاشتراكي بين صخور جبال يافع والضالع ولحج.
الشمال بدوره سيواجه اخطارا ليست اقل جسامة اهمها:

«٢-٢»

اولا: العودة للتنافس الشديد في هذه المرة بين المؤتمر الشعبي العام والتجمع اليمني للاصلاح بعد زوال الخطر المشترك ممثلا في الحزب الاشتراكي. وكما حصل الاسلاميون على النسبة الثانية من الاصوات الانتخابية في الجنوب، فانهم حصلوا على ذات النسبة في الشمال، ولكن بفارق اصوات اقل.
ثانيا: سيواجه الشمال خطر الحرب الطائفية التي استمرت عواملها خلال العامين الماضيين، خاصة بين قبائل حاشد الزيدية التي ينتمي اليها الرئيس، وقبائل بكيل الشافعية التي تعاطفت مع الحزب الاشتراكي على اساس طائفي محض.

ثالثا: زوال الوحدة سيعني زوال التعددية السياسية والحزبية التي سمحت بظهور وانتشار احزاب المعارضة كقوة فاعلة يحسب لها الحساب، وبالتالي فان هذه الاحزاب التي اظهرت الانتخابات الاخيرة قوتها في المدن وان كانت ظروف الاشراف على الانتخابات قد قللت من عدد مقاعدها، ستجد نفسها في مواجهة ساخنة مع قوة المجتمع القبلي المسيطر على الريف.
رابعا: ولا يمكن الاستخفاف بحجم ووزن تنظيمات الحزب الاشتراكي التي ظهرت الى العلن في الشمال بعد الوحدة وحققت فوزا في بعض المحافظات في الانتخابات الاخيرة بالرغم من كل ما شاب تلك الانتخابات.
هذه العوامل مجتمعة قد تفسح المجال فعلا لتحقق دعوة كاتب حقير في الكويت طالب كل كويتي ان يدفع دينارا من اجل تحويل اليمن الى اشطار..!

ان هذه الدعوة الحقيرة ليست سوى عنوان مؤامرة اكثر خطرا تتهدد اليمن.
ان هذه الاخطار الموضوعية تتوازى مع اخطار ذاتية تواجه المؤتمر الشعبي العام والحزب الاشتراكي في حالة السير قدما في طريق الاصلاح والديمقراطية .. الطريق الوحيد الذي يضمن تماسك اليمن وحمايته من الاخطار المنظورة وغير المنظورة.
وتتمثل الاخطار الذاتية فيما يلي:
بالنسبة للشمال فان تنفيذ وثيقة العهد والاتفاق، وخاصة ما يتعلق بالقاء القبض على المتهمين في حوادث الاغتيالات، سيؤدي التحقيق الى اشخاص مقربين جدا من الرئيس، احدهم قد يكون الرجل المتنفذ في جيش الشمال والذي تسبب في الانفجار العسكري يوم التوقيع على المعاهدة حين امر قواته بالتقدم نحو عدن.
وبالنسبة للجنوب فان استئناف مسيرة الوحدة والديمقراطية قد يؤدي الى بروز قيادات جديدة للحزب الاشتراكي اليمني تمثل بشكل افضل تركيبته الجغرافية والديمغرافية.
وبالنسبة لقيادتي الشطرين فان تطبيق الوثيقة من شانه ان يحول جيشيهما المتواجدين الى جيش موحد وموحد الولاء، اي تخليص جيش الجنوب من الحزبية، وتخليص الجيش من القبلية والعشائرية والمناطقية.
ان قيادتي الشطرين اللذين لا يزالان يعيشان الانفصال تحت مظلة الوحدة، مدعوان الآن للمفاضلة والاختيار بين الاخطار التي تتهدد شخوصهم، والاخطار التي تتهدد اليمن.

كاريكاتير

ناصر الجعفري

طريق متعرج
ممنوع المرور
؟!!

نحن بخير... طمئنونا عنكم
كل عام وانتم بخير...

شهيد

.. باي حال عدت يا عيد؟